الكويت : وحجاج بيت الله

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الحادية عشرة ـ العدد ١٣٢ ـ غرة ذى الحجة ١٣٩٥ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٥ م

وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا

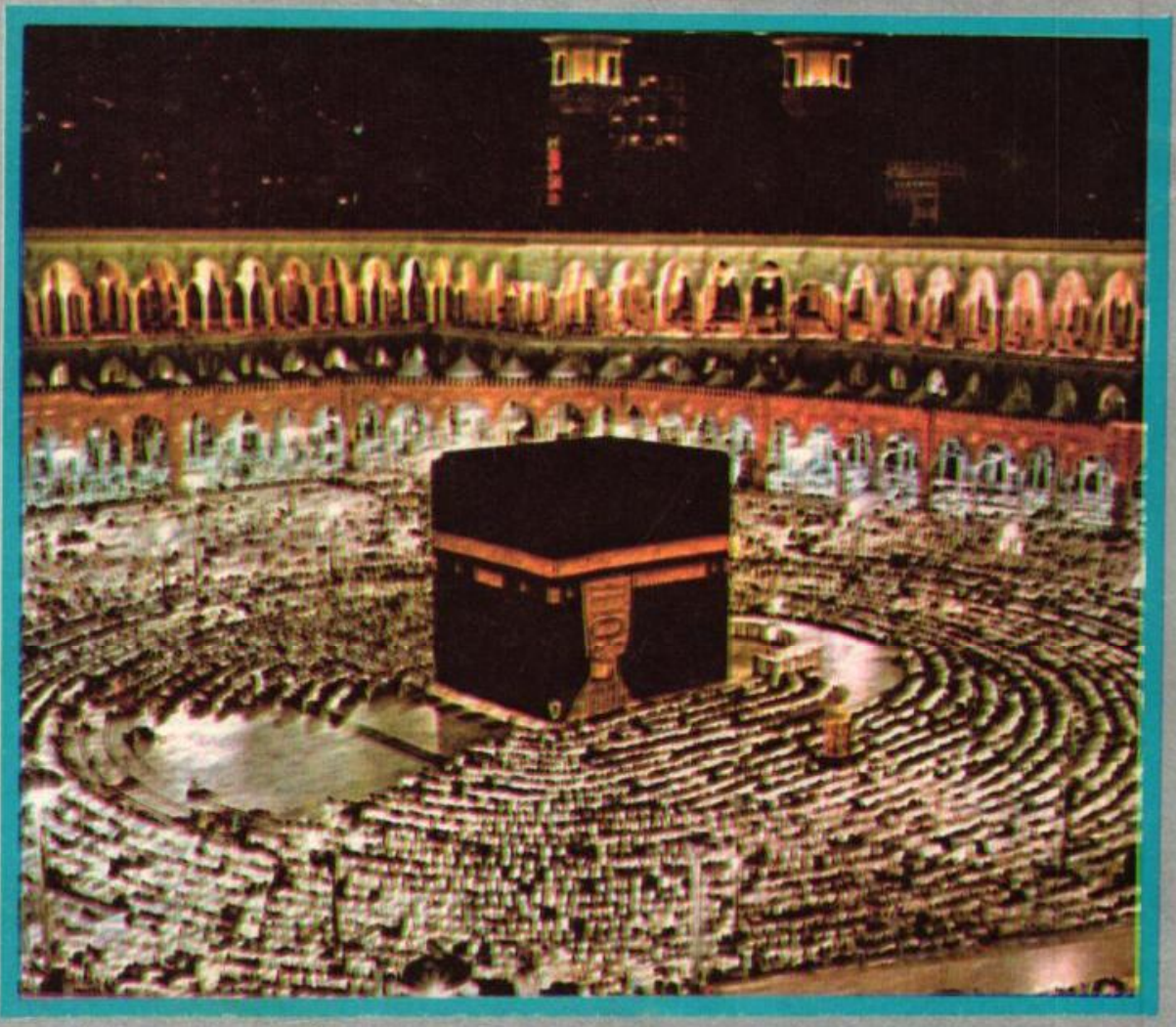

اقرأ في هذا العدد

ايام الله		٤
الخطبة الجامعة فى حجة الوداع	للشيخ احمد البســـيونى	٦
تفسير سورة الانعام	للشيخ مناع قطـان	١٦
الحج تنفيذ ميثاق وطريق انضباط	للدكتور وهبه الزحيلى	٢٥
آثار المادية	للدكتور محمد البهى	٣٠
خصومة مفتعلة	للشيخ بدر المتولى عبد الباسط	٤٢
مائدة القــارىء	للتحرير	٤٦
التربية فى الاســلام	للاستاذ على القاضي	٤٨
لبيك ربي ((قصيدة))	للشاعر على الفقى	٥٧
الحقائق وحدها من اجل الانسان	للشيخ محمد الغزالى	٥٨
الفتاوى	للشيخ عطية صـقر	٦٤
الكويت .. وحجـــــاج بيت الله		
(اســتطلاع ملون)	اعداد فهمى عبـد العليم الامام	٦٨
شـــعاع من الحق ((قصة))	للاستاذ عبد الســميع المصرى	٨٠
الاسلام والمجتمع	للشيخ محمد الاباصـيرى	٨٤
حوار وحوار	للاستاذ عمر بهاء الدين الاميرى	٩١
نبى الانسانية (كتاب الشهر)	للاستاذ على على عيـــاد	٩٤
بريد الوعى الاسلامى	اعداد : عبد الحميد رياض	١٠٠
باقلام القراء	للتحرير	١٠٤
قالت صحف العـــالم	للتحرير	١٠٦
عبد الله بن عبد نهم	اعداد : ف. ع. ا	١٠٨
اخبار العـــالم الاسلامى	للتحرير	١١٠
جولة الشهر فى شئون المسلمين	للتحرير	١١٢
تقويم الصلاة	للتحرير	١١٤
الفهرس السنوى لعام ١٣٩٥ هـ		١١٥

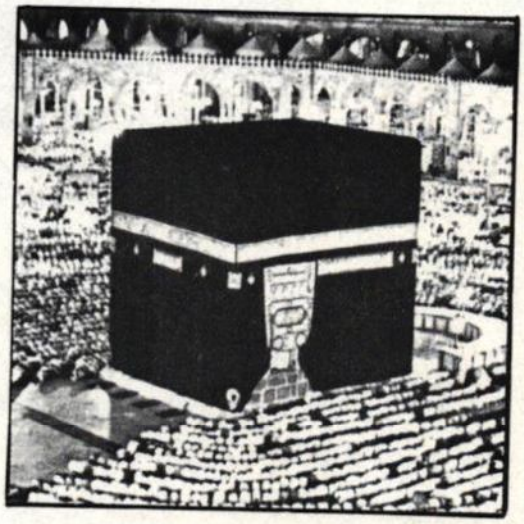

تعليق الغلاف

(واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) .

البقرة/١٢٥

الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

العدد : ١٣٢

غرة ذى الحجة ١٣٩٥ هـ ــ ديسمبر ١٩٧٥ م

هدفها : المزيد من الوعى ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية
« الأوقاف والشئون الاسلامية »
بالكويت فى غرة كل شهر عربى

عنوان المراسلات :

مجلة الوعى الاسلامى ــ وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية

« الاوقاف والشئون الاسلامية »

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ / كويت / هاتف : ٤٢٨٩٣٤ / ٤٢٢٠٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث الوعي

من أيام الله

نستقبل في مستهل هذا الشهر اياما مباركة ، كريمة على الله ، حبيبة اليه ، هي ايام العشر الاوائل من ذي الحجة . يعرف المسلمون قدرها وفضلها ، ويتنافسون فيها — بصدق واخلاص وتجرد — في العمل الصالح ، والتقرب الى الله ، والتزود بخير الزاد : « وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب » .

انها ايام تلبية وتضحية وذكر ، يشعر فيها المسلمون بان افئدتهم تهوى الى البيت الحرام ، وابصارهم ترنو الى منازل الوحي ، واسماعهم تصغي الى نداء الحق جل جلاله : « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .

ومن تفضيل الله لهذه الأيام ، وحبه اياها ، وتقديره لها ، ان جعل العمل الصالح فيها لا يعدله عمل ، ولا يفوقه شيء ، الا من صدقت نيته ، وصحت شهادته ، وضحى في سبيل الله بكل شيء بالنفس والمال معا . روى الامام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الأيام — يعني ايام العشر — قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله .. ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، الا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع بشيء من ذلك .

من هذه الأيام يومان خالدان على مر الزمن ، يمتدان في اعماق التاريخ ، يتجددان كل عام بمشاهد لا تنسى ، ويتجردان من كل الأهواء والمطامع : يوم عرفة ويوم النحر .

يوم عرفة بما فيه من احداث وعبر وذكريات وصور ، ذكريات لا تفنى ، ولكنها تظل في قلب الزمان تتحرك ، فتجدد شبابه ، وتنضر اهابه ، وتمده بالحياة والعزم والأمل .

يوم عرفة ، والآلاف واقفة عليه ، مجردة من كل زينة ، محرمة من كل مخيط ، متحررة من قيود الجسم ، خارجة على سلطان الهوى ، زاهدة في كل متاع ، منطلقة من جاذبية الأرض : برءوس ملبدة الشعر ، وعيون منتفخة من البكاء ، ووجوه شاحبة من الهم ، واصوات متهدجة من التاثر : لبيك اللهم لبيك ،

لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

يوم عرفة ، والأحداث التى شهدها هذا الجبل الأشم ورآها ، وحفظها ووعاها ، راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تمت شريعته ، وأصبحت صالحة لكل زمان ومكان ، وضمنت لأهلها مستوى رفيعا فى جميع نواحى الحياة ، ما دامت الحياة : فى العقيدة والشريعة ، فى السلم والحرب ، فى العلم والخلق ، فى السياسة والاجتماع ، حتى تحطم الشرك ، وعز الاسلام ، ويئس الشيطان .

فى هذا الجو الرائع ، يتلقى الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه هذه الاشارة الخطيرة ، وهذه اللمسة الأخيرة ، ليعلنها على الملأ للناس والتاريخ والدنيا : « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

هذا يوم عرفة ، ويوم آخر هو يوم النحر او عيد الأضحى : تهب فيه على المسلمين ذكريات تحيى فى نفوسهم روعة التضحية ، وعظمة الفداء ، وتذكرهم بخليل الله ابراهيم وصادق الوعد اسماعيل عليهما السلام ، وذلك فى اعظم مشاهد الابتلاء ، وفى أصعب امتحان يمتحن به الناس ، وفى اعقد مشكلة من المشكلات التى لا تخطر على البال .

واى شيء اشق على النفس من ان يطلب من العبد ان يتولى بنفسه ذبح ولده ، وقرة عينه ، وكبده التى تمشي على الأرض ، وبالنسبة للخليل عليه السلام الأمل الذى ظل يراود خياله عشرات السنين حتى تحقق .. ! ولكن الذين اختارهم الله لقيادة الناس ، وهداية البشر ، يتسابقون الى تنفيذ الأوامر برضا وايمان ، بيقين وثقة ، باستسلام وسرور ، يقول الله على لسان اسماعيل : « يا ابت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » .

والاسلام يربط اعياده بالأعمال العظيمة . والبطولات الحقة ، ليبقى الدرس ، وتحيا القيم ، ويظل المعنى يعمل عمله فى القلوب ، معنى يعمق فينا روح التضحية بمعناها الواسع الرفيع :

ان نضحى بالأنانية ، لنستطيع ان نواجه ما يتهدد امتنا من اخطار ومصائب .

ان نضحى بخلافاتنا الشخصية ، لنوقف مطامع العدو الذى يريد ابادتنا .

ان نضحى بمطامعنا ، لنضع حدا للتحديات التى تقوى من حولنا .

ان نضحى بشيء من الراحة والترف ، لنسترد ماء وجوهنا ومقدساتنا .

ان نضحى بانفسنا ، لنورث الأجيال من بعدنا عز الدنيا وسعادة الآخرة .

وتبقى الأعياد بعد ذلك ، معالم على طريق الحق ، تزيد من وضوحه ، وتبقى قبل ذلك وبعده : ايام ذكر وعمل ، وصلة وصدقة ، وبر ورحمة ، وحب وتزاور ، وصفاء واخلاص .

(التحرير)

من وحي النبوة

الخطبة الجامعة في عجالة

محمد أبو فارس

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجـة الوداع فى السنة العاشرة من الهجرة فقال :

« ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهـد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ·

أوصيكم بتقوى الله ، وأحثكم على طاعة الله وأستفتح بالذى هو خير (أما بعد) ،

أيها الناس : اسمعوا مني أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلي لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا ··

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، وأنتم ستلقون ربكم فيسالكم عن أعمالكم ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ·· !

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها · وان كل ربا موضوع ، ولكن لكم رءوس أموالـكم قضى الله أنـكم لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وأن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كل دم كان فى الجاهلية موضوع ، وان أول دمائكم أضع ، دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دم الجاهلية · وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية · والعمد قود ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ·

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ،

ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم ٠

أيها الناس : انما النسيء زيادة فى الكفر ، يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ٠ وأن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات وواحد فرد ٠ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ٠

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق ، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين فاطعنكم ، فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساء ، واستوصوا بهن خيرا ٠

أيها الناس : اسمعوا قولى فانى قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه ٠

أيها الناس : اسمعوا قولى واعقلوه : تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين اخوة ، فلا يحل لامرىء من أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ قالوا : اللهم نعم ، فقال : اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض ٠

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ٠ ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد قالوا : نعم ، قال : فليبلغ الشاهد الغائب ٠

أيها الناس : ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ،

ولا يجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . والسلام عليكم ورحمة الله » .

أكثر هذه الخطبة فى الصحيح بتقديم بعض الالفاظ وتاخير بعض وفى ارشاد الناسك انه خرجها مسلم وابو داود وابن ماجه عن جابر مرفوعا .

فى موقف تاريخى خالد ، وفى مشهد مهيب رائع ، وفى يوم من أيام الله المحرمة ، وفى ساحة عرفات المطهرة ، وفى حجة البلاغ أو حجة الوداع ، ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء ، وهتف فى الجموع الخاشعة التى تحيط به ، يبلغ الناس وحى الله ، ويلقى اليهم دستور الحياة ، فى آخر لقاء مع أضخم حشد من جموع المؤمنين ، فقد حرص ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ على أن يوصيهم وصيته الجامعة ، فلعله لا يلقاهم بعد عامه هذا ! ولعله لا يقف بينهم بعد موقفه هذا ! فنادى فيهم آمرا بالبر والمعروف ، داعيا الى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، ناهيا عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظهم لعلهم يذكرون ، وكان الذين استمعوا لهذه الخطبة الجامعة نحو مائة الف مسلم تجمعوا على شكل مؤتمر موسع ليسمعوا من قائدهم ومعلمهم .

وفى الحق أن الرسول الكريم لم يكن يخطب يومها فوق ناقة ، أو على ظهر بعير ، ولم يكن يقف فى رقعة من الأرض محدودة ، أو بين جموع من الناس معدودة ، وانما كان يخطب من فوق أعلى وأعظم منبر ، تهتز أعواده بأبلغ وأجمع كلمات يلقنها الرسول الضمير الانسانى ، ويصبها فى سمع الزمن ، ويلقيها فى فم الدنيا ، لتطوف أرجاء الأرض هادية داعية الى الحق والى صراط مستقيم .

وكان صلوات الله وسلامه عليه حريصا على أن تصل كلماته الى كل سمع ، وتمس كل قلب ، فكان يستعين برجل من صحابته هو ربيعة ابن أمية بن خلف ، فكان يصرخ فى الناس بقول رسول الله ، حتى تذاع الخطبة فى أرجاء الوادى الفسيح فيقول الرسول له : قل لهم أيها الناس .. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم : هل تدرون أى شهر هذا ؟ فيقولون : الشهر الحرام .. أى بلد هذا ؟ فيقولون : البلد الحرام .. أى يوم هذا ؟ فيقولون : يوم الحج الأكبر . فيقول مؤكدا حرمات الله : « ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

ولقد جمعت هذه الخطبة الجامعة ، أصول الدين ، وقواعد البر ، ومنهج السلوك ، ونظمت علاقة الانسان بربه ، ونفسه ، والمجتمع الذى يعيش فيه .. انها أعلنت حقوق الانسان قبل أن تعرف دساتير الأرض ما هى حقوق الانسان .. ؟ انها رسمت الطريق ، وأوضحت المعالم ،

وبينت حدود الله ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ! ولم تكن تلك القيم بعيدة عن أذهان الناس فقد جاء بها القرآن وطبقها الرسول فى المجتمع المسلم ، ولكن ركز عليها الرسول قبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى لتظل ساطعة متوهجة لا تهمل ولا تنسى .

ولنقترب الآن من هذا التراث الغالى ، لنقف مع مبادئه وقفات تكشف لنا عن عظمة الاسلام ونبى الاسلام تلك المبادىء هى :

الحمد لله أقوى أسباب القوة ، وأعظم وسائل الاستعانة به والتوكل عليه ، والتوبة من الذنوب ، والتعوذ من شرور النفوس وسيئات العمل ، تخليص من معوقات الخير ، وازاحة للعقبات التى تعترض طريق السائر الى الله ..

الوصية بتقوى الله والحث على طاعته ، وهما عماد الحياة الكريمة ، وأقوى العدة على العدو ، واعظم المكيدة فى الحرب **(يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)** محمد/٧ ويقول صلى الله عليه وسلم : « ان الله عز وجل يغار ، وغيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرم الله عليه » رواه البخارى ومسلم .

حث الناس على أن يتدبروا ما يلقى اليهم ، وأن يعقلوه ، ويفتحوا له قلوبهم وعقولهم ، فقد أخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم أنه قد لا يلقاهم بعد عامه هذا وفى موقفه هذا ، مما يجذب انتباههم ، ويوقظ وعيهم ، حتى يستوعبوا النصيحة ويحرصوا عليها اشد الحرص ، فلقد أحس صلى الله عليه وسلم باقتراب أجله فاحب الا يلقى ربه الا وقد أدى حق البلاغ لهذه الأمة الكريمة التى صنعها على عين الله حتى تمتد بها مسيرتها الحضارية على صراط الله العزيز الحميد .

حرمة الدماء والأموال ، فكل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه ، ولقد نهى الاسلام أشد النهى عن قتل النفس بغير حق وجعل جزاء القاتل الخلود فى النار قال تعالى : **(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)** النساء/٩٣ والقتل جريمة نكراء ، يهتز لها العرش ،وتضطرب منها الدنيا ففى الحديث الشريف : « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم » رواه النسائى والترمذى والقاتل لا حظ له من رحمة الله ومغفرته : « لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما » رواه البخارى وأبو داود « كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا » رواه أبو داود والنسائى . والدماء ، أول قضية يفصل فيها القضاء ، بين يدى رب الأرض والسماء يقول صلى الله عليه وسلم : « أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة فى الدماء » رواه الخمسة الا أبو داود .

وكما حرم الاسلام قتل النفس بغير حق ، حرم أيضا اغتصاب الحقوق ، وأكل أموال الناس بالباطل . قال تعالى :

(يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة

عن تراض منكم) النساء/٢٩ .

وفى الحديث الذى رواه الشيخان : « **من ظلم قيد شبر من الأرض** طوقه من سبع أرضين » ويقول عليه الصلاة والسلام : « **من اقتطع حق** امرىء مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة » **فقال :** وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ فقال : « **وان كان قضيبا من أراك** » رواه مسلم ! وبهذا أعلن الرسول الكريم قداسة الحقوق الانسانية ، وأرسى دعائم أروع حضارة عرفها التاريخ . .

لقاء الله والسؤال عن الأعمال يوم القيامة ، مما يدعو الى محاسبة النفس ، والاستعداد للعرض على الله ، والاقبال على الطاعة ، ومجانبة السيئات **(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد)** الحشر/١٨ . . **(يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد)** المجادلة/٦ وفى الحديث الشريف : « لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيما فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه » رواه الترمذى .

تبليغ الرسالة والاشهاد على ذلك من الله ومن الحاضرين وفى احدى الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا قال : الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد كان يشير بأصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس أى يردها اليهم ، ليؤكد هذه الشهادة وانه بلغ الرسالة وادى الأمانة **(يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)** ٦٧ : المائدة .

وجوب اداء الأمانة وهى كل واجب على الانسان نحو ربه أو نفسه أو الناس ، وتشمل كل نعمة أنعم الله بها على عبده ، فعليه أن يحسن استعمالها فى مرضاة الله . . انها الدين كله **(ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل)** النساء/٥٨ وعن أنس رضي الله عنه قال : « **ما خطبنا رسول الله الا قال : لا ايمان** لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » رواه أحمد .

اهدار الربا والثار وهما من أسباب الدمار ، واضطراب الأمن ، وقد حرم الله الربا بجميع صوره **(واحل الله البيع وحرم الربا)** البقرة/٢٧٥ **(يمحق الله الربا ويربى الصدقات)** البقرة/٢٧٦ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله » رواه مسلم . زاد الترمذى وغيره « وشاهديه وكاتبه » . والأخذ بالثار يفضي الى الاخلال بالأمن ، ويؤدى الى الفوضى فى القصاص ، حيث يترتب عليه قتل الأبرياء ، وقد قال تعالى : **(ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون)** البقرة/١٧٩ .

وكل من حرض على الأخذ بالثار ، أو اعان على القتل بالارشاد أو احضار آلة القتل ، أو التستر على القاتل ، فحكمه حكم القاتل فى القصاص فى الدنيا ، والعقاب فى الآخرة ، يقول صلى الله عليه وسلم : « **لو ان** أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن ، لأكبهم الله فى النار »

رواه الترمذى . وقد أهدر الرسول صلى الله عليه وسلم ربا عمه ودم ابن عمه لأن ذلك أدعى الى امتثال أمره حيث بدأ بنفسه وأهله فى تطبيق مبادىء الاسلام وهكذا كان الأنبياء جميعا ، يسبقون الناس الى امتثال ما يأمرون به ، واجتناب ما ينهون عنه يقول شعيب عليه الصلاة والسلام : **(وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)** هود/٨٨ .

وهكذا أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله أى مردود وباطل وكان العباس من أغنى التجار وأوفرهم مالا وأوسعهم تجارة ، كما أخبر أن كل دم فى الجاهلية موضوع ، وأن أول دم يضع ، دم ابن عمه عامر بن ربيعة فقد كان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل وهو صغير يحبو أمام البيوت وهى فى حرب مع بنى سعد ، أصابه حجر فقتله ، أو أصابه سهم لا يعرف راميه فقتل .

القضاء على مآثر الجاهلية : أعلن الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن مآثر الجاهلية موضوعة وهى المآثر الضارة فقد جاء فى رواية أخرى : « الا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع » أى لا قيمة له كالشيء الذى يداس عليه وذلك كالعدوى والطيرة والهامة وصفر .. الخ . أما المآثر النافعة ، فقد أقرها الاسلام وحافظ عليها ، وذلك مثل السدانة وهى خدمة الكعبة ، والسقاية والمراد بها سقاية الحاج .

حكم القتل العمد والخطأ : فالعمد أن يقصد من يعلمه آدميا معصوما فيقتله بما يغلب على الظن موته به وفيه القود وهو القصاص ويجوز لولى الجناية قبول الدية . والخطأ أن يفعل ما يجوز له فعله مثل أن يرمى ما يظنه صيدا أو يرمى غرضا فيصيب آدميا لم يقصده بالقتل وحكمه كما قال الله تعالى : **(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ، ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا)** النساء/٩٢ .

وشبه العمد أن يقصده بما لا يقتل غالبا كمن ضرب غيره بسوط أو عصا أو حجر صغير أو لكزه فى غير مقتل . وفيه الدية وهى مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ، وتدفع الدية من نوع ما يملكه دافعها لحديث أبى داود عن جابر : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتى بقرة وعلى أهل الشاء الفى شاة » .

انتهاء عبادة الشيطان بأرض الوحى : فقد دالت دولة الوثنية بظهور الاسلام، وبطل عمل الشيطان فى دعوة الناس الى طاعته ، ولم يبق أمام الشيطان الا أمور قد يستسهلها الناس وهى خطيرة ، وهى التحريض على الشقاق ، والقاء الفتنة لبث الخلاف فى صفوف الموحدين فعليهم أن يحذروه **(يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين)** البقرة/٢٠٨ . وعليهم أن يعتصموا بالله وأن يستمسكوا

بالوحدة فهى قوة وعزة **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** آل عمران/١٠٣ . الا ما اكثر قوى الشر وعملاء الشيطان التى تتربص بالمسلمين الدوائر ، تريد ان تحطم دينهم وتقوض حضارتهم ، فعلينا أن نسد الطريق على مؤامرات الأعداء ولا نجعل للشيطان مكانا بيننا .

تحريم التلاعب بالأشهر الحرم : ووجوب احترام الزمن ، بأن يكون على هيئة يوم خلق الله السموات والأرض . وقد حرم الله النسيء وهو تأخير حرمة شهر الى شهر آخر وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر وهكذا حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها ، وكانوا يعتبرون فى التحريم مجرد العدد لا خصوصية الاشهر المعلومة . والنسيء زيادة فى الكفر اى كفر آخر ضموه الى كفرهم ليواطئوا اى يوافقوا عدة الأشهر الأربعة المحرمة .

حقوق النساء وواجباتهن ، وتأديبهن عند النشوز ،والوصية بهن لضعفهن : وفى تقرير هذه الحقوق والواجبات بين الزوجين حفظ لكيان الأسرة ، والأسرة لبنة فى بناء المجتمع ، يقوى بقوتها ، ويضعف بضعفها ، فعلى المرأة أن تطيع زوجها ، وتحافظ على ماله وعرضه ، فلا تدخل بيته أحدا الا باذنه ، وأن تلبس لباس العفة وتصون نفسها عن مواطن الشبهات فان خالفت هذا المنهج الاسلامى فقد أذن الله فى تأديبها وذلك بالهجر فى المضجع أو ضربها ضربا غير مبرح اى غير مؤثر ولا شاق ، وان أطاعت فلها حقها بتوفير ما تحتاجه من طعام وكسوة ونفقة بالمعروف .. واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهن عوان عندكم .. أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمه الله فاتقوا الله فى النساء ، وبذلك اكد الرسول الكريم حقوق المرأة ، ورد عليها كرامتها ، لأنها لقيت من قبله ضروبا من العنت وألوانا من المهانة .. !

ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ترك فينا كتاب الله وسنة نبيه ، محجة بيضاء ، وأمرا بينا ، وصراطا مستقيما لا يزيغ عنه الا هالك **(اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)** الفاتحة/٦ و ٧ .

المسلم أخو المسلم : فلا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، ولا يأخذ منه شيئا الا عن طيب نفس . يقول صلى الله عليه وسلم : « لا تحاسدوا ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله اخوانا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره التقوى ههنا ـ ويشير الى صدره ثلاث مرات ـ بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه مسلم . وبهذا اعلن رسول الاسلام الحقوق الانسانية المقدسة قبل أن تولد المنظمات الدولية .

خطر الانتكاس والعودة الى الكفر بالتناحر والتضارب : تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة واحدة ، ولكن مؤامرات الأعداء ، ودسائس الاستعمار تعمل على التفريق بيننا ، جريا على دستورهم « فرق تسد »

والرسول الكريم يحذرنا من أن نعود بعده متباعدين يضرب بعضنا رقاب بعض فاجتماع الكلمة وتوحيد الصفوف هما الوسيلة لبقاء الأمة وحفظ كيانها ، والاختلاف طريق الضعف والانهيار يقول صلى الله عليه وسلم : « لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه الترمذى . ويقول : « من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية » رواه البخارى .

وحدانية الألوهية ، ووحدة الأصل لجميع الناس :

ان للناس ربا واحدا ، وهم مهما اختلفت أجناسهم والوانهم وأوطانهم يرجعون فى النهاية الى أصل واحد هو آدم أبو البشر وآدم من تراب وهذا يدعو الناس الى ان يعيشوا على هذه الأرض اخوة متعاونين لا متعادين ، لا تفاضل بينهم الا بالتقوى والعمل الصالح **(يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)** الحجرات/١٣ .

تحديد المواريث وحكم الوصية :

بين الرسول الكريم أن الله تعالى قسم لكل وارث نصيبه من الميراث **(فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما)** النساء/١١ ولقد بينت الآيات من أول سوره النساء نصيب كل مستحق فى الميراث ، وقد فرض الاسلام العمل بهذه الأنصباء المقرره فى كتاب الله وسنه الرسول يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى » رواه مسلم وأبو داود . وتفضيل بعض الأولاد على بعض ، واعطاء الذكور دون الاناث ، تفرقة ظالمة ، وتصرف حرام ، لأنه مدعاه للعداوة والحقد الدائمين وقد قال صلى الله عليه وسلم : « سووا بين أولادكم فى العطية ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء » رواه الطبرانى والبيهقى . وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : انطلق بى أبى يحملنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، اشهد أنى قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالى فقال : « أكل بنيك قد نحلت مثل هذا ؟ » قال : لا ، قال : « فاشهد على هذا غيرى » ! ثم قال : « أيسرك أن يكونوا اليك فى البر سواء » ؟ قال : بلى ، قال : « فلا اذا » وفى رواية — « اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم » رواه الخمسة .

وبين الرسول أيضا أنه لا وصية لوارث ، وهذا محمول على عدم اجازة الورثة ذلك ، أما اذا أجاز باقى الورثة العصبة فهى صحيحة ، لحديث الدارقطنى « لا وصية لوارث الا أن يجيز الورثة » والجمهور على هذا ، وقال بعضهم : لا تصح وان أجاز باقيهم ، لأن المنع فيها حق الشرع فلا يملكونه .. ولا تجوز وصية لغير وارث فى أكثر من الثلث لقول النبى

صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبى وقاص : « الثلث والثلث كثير انك أن تدع ورثتك أغنياء ، خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس » رواه مسلم وابو داود والنسائى . أى أن المشروع فى الوصية الثلث وهو كثير ، بل النقص عنه مطلوب ، فان ترك الورثة أغنياء ، خير من تركهم فقـــراء يسألون الناس ويمدون أكفهم اليهم يطلبون الصدقة .. !

حكم ولد الزنا ولمن ينسب .. ؟

الزنا جريمة بشعة ، وفاحشة من أكبر الكبائر : **(ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا)** الاسراء/٣١ . وحكم الزانى المحصن الرجم حتى الموت ، وغير المحصن جلد مائة وتغريب عام أى نفيه . والثمرة المحرمة الناتجة عن جريمة الزنا ، لا تنسب الى الزانى ، وانما ينسب الولد لأمه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » اى ولد الزنا لأمه وللعاهر اى الزانى الحجر أى الخيبة والحرمان فلا شيء له ، والعرب تقول فى ذلك : له الحجر ، وبفيه التراب أى لا شيء له !

الانتساب الى غير نسب صحيح أو الى موالى غير حقيقيين موجب للعنة الله تعالى :

الاسلام يحافظ على صحة الأنساب ويأمر بمراعاتها فعلى الأنساب تقوم القرابة ، وتترتب أحكام كثيرة ، فى النكاح والميراث وغير ذلك ، وضياع الأنساب أو اختلاطها يؤدى الى الفوضى ويفضي الى ضـــياع الحقوق . فان الشرع يفرض الحاق كل مولود بأبيه **(ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله)** الأحزاب/٥ . أنه عدل للوالد الذى نشأ الولد منه وعدل للولد الذى يحمل اسم أبيه وخصائصه وخصائص آبائه وأجداده وعـدل للحق فى ذاته الذى يضع كل شيء فى مكانه . ويفرض الشرع أيضـــا احترام الولاء ، ويوجب الحاق كل معتق بمولاه ، والولاء شرعا : عصوبة سببها نعمة المعتق على عتيقه ويرث به المعتق وعصبته المتعصبون بأنفسهم ففى الحديث الشريف : « الولاء لمن أعطى الورق وولى النعمة » رواه الخمسة . أى الولاء لمن دفع الورق وهى الدراهم المضروبة ، واشترى بها الرقيق وأولاه نعمة الاعتاق . فمن ادعى الى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

وبعد ،

ففى هذه المبادىء العشرين التى تضمنتها الخطبة الجامعة فى حجة الوداع ، ما يوضح الحقوق والواجبات ، وما يرسم منهاج الســـلوك الصحيح ، ويضع أساس الحياة الكريمة ، مما لو عمل به المسلمون لكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس .

تفسير
سورة
الأنعام

تقـديم :

سورة الأنعام سورة مكية ، ومع انها من السـور الطوال فان الروايات ترجح انها نزلت جملة واحدة ، وان ذكرت روايات اخرى ان بعض آياتها مدنية .

والقرآن المكى يعالج قضية العقيدة ـ عقيدة التوحيد ـ التى بعث بها رسل الله جميعا ، وبعث بها رسولنا صلى الله عليه وسلم ، واستمر الوحى يتنزل عليه ثلاثة عشر عاما كاملة لعلاج هذه القضية ، لانها الأساس الذى يقوم عليه الدين ، فى معاملاته وتشريعاته ونظمه واحكامه، وما لم تستقر العقيدة فى النفس فانها لا تقبل التشريع اما اذا استقرت هذه العقيدة ورسخت فان الحياة كلها بجوانبها المختلفة تنبثق منها ، فى العبادة والتشريع والخلق والسلوك ، فى حياة الفرد وحياة الجماعة والدولة .

وسورة الأنعام تعالج هذه القضية فى كل جانب بأساليب شتى وطرائق متعددة تقيم براهين الفطرة وبراهين العقل التى تدعم عقيدة التوحيد توحيد الالوهية وتوحيد العبادة وآياتها الاولى تواجه الكافرين ببراهين الخلق والايجاد (**الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون . وهو الله فى السموات وفى الأرض**) الأنعام/١ ـ ٣ . وتنذرهم بمصير الغابرين ، وترد عليهم فى مجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يثبت بشرية الرسل ويؤكد وحدانية الله القاهر فوق عباده . وهو الحكيم الخبير .

ثم تتناول الآيات مشهدا من مشاهد يوم القيامة ، ويواجه فيه المشركون الحق الذى انكروه فى الدنيا ، ويقفون على النار التى كذبوا بها ـ ويتمنون ان لو ردوا الى الحياة مرة اخرى حتى لا يكذبوا بآيات ربهم ، وهيهات لهم ذلك : (**ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين**) الأنعام/٢٧ .

وتتوالى مواقف محاجة المكذبين فيما امر الله به نبيه ان يقرع مسامعهم به لاقامة الحجة عليهم . وتبصيرهم بحقيقة انفسهم ، والمقارنة بين مصيرهم ومصير المؤمنين وفى ثنايا ذلك تأتى آيات الله التى تثبت ما له جل شأنه من قدرة وقهر . وما يكون عليه شأنهم فى نهاية الأمر : (**ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين**) الأنعام/٦٢ .

ويذكر الله تعالى قصة ابراهيم عليه السلام . وكيف استدرج قومه فى منطق سليم لينتزعهم من براثن الشرك الى حمى التوحيد . ويتوالى موكب الهداية والنور فى تتابع الأنبياء من ذريته حتى جاء الكتاب المصدق لما سبقه : **(وهـذا كتاب أنزلناه مبارك مصـدق الذى بين يديه ..)** الأنعام/٩٢ .

ويعود الحديث الى آيات الابداع فيه بما يقطع بوحدانية الله الذى انشأ وابدع فهو فالق الحب والنوى وهو الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى . وهو الذى انشأ البشرية من نفس واحدة وانزل من السماء ماء فأخرج به نبات كل شيء . وجعل من ذلك المتشابه وغير المتشابه **(ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل)** الأنعام/١٠٢ .

ولا تتحقق العبودية لله وحده الا اذا كان مرد كل شيء اليه ، فهو الخالق الرزاق المالك ، صاحب القدرة والسلطان فيجب أن تخضع البشرية فى كل شئونها لشرعه . فعلام يجعل المشركون من الحرث والأنعام لشركائهم نصيبا ؟ ويجعلون لله نصيبا ؟ ويحلون بعضا ويحرمون آخر ؟ والتحليل والتحريم من خصائص الالوهية ولن يستقيم الناس على توحيد الله الا اذا اتبعوا صراطه المستقيم وتجردوا لله حنفاء فى كل امر من أمور حياتهم ، وهذا هو أمر الله لنبيه : **(قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا أول المسلمين)** الأنعام/١٦١ — ١٦٣ .

وهكذا تمثل سورة الأنعام وحدة متكاملة حيث تعالج قضية العقيدة وحقيقة الالوهية فى بيان واضح ومحاجة قوية وحجج مقنعة ، ولذا استنبط العلماء منها قواعد التوحيد واعتبروها أصلا من أصوله . ومن هذا التصور العام لمجمل السورة ننتقل الى الحديث عن بعض آياتها يقول الحق تبارك وتعالى :

(الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون . وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون.وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين . فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون.الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا آخرين.ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين.وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون . ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون.ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون.قل سيروا فى

الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الآيات من ١ ــ ١١ .

اولا ــ نزول السورة :

أخرج ابو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال « انزلت سورة الأنعام بمكة » .

وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشـــيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد » وقال الثعلبى : ســورة الأنعام مكية الا ست آيات نزلت بالمدينة وهى : **(وما قدروا الله حق قدره)** الى آخر ثلاث آيات و : **(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليــكم)** الى آخر ثلاث آيات، وأخرج الحاكم ــ وقال صحيح على شرط مسلم ــ والاسماعيلى فى معجمه والبيهقى عن جابر قال : لما نزلت سورة الأنعام سبح رســول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق » .

وأخرج ابن أبى حاتم عن على أن هذه الآية ، اعنى « الحمد لله » الى قوله **(ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)** نزلت فى اهل الكتاب .

وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال « نزلت هذه الآية فى الزنادقة » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قومه الى الاسلام قال قوم : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث الناس فأنزل الله : **(وقالوا لولا انزل عليه ملك)** .

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن اسحاق قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى بالوليد بن المغيرة وامية ابن خلف وأبى جهل بن هشام فهمزوه واستهزءوا به فغاظه ذلك فأنزل الله : **(ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون)** .

ثانيا ــ المباحث اللغوية :

١ ــ « الحمد لله » الحمد قرين المدح وهو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها كالفضيلة الشخصية ، تقول حمدت الرجل على انفاقه وبذله وانعامه وحمدته على حسبه وشجاعته اما الشكر فانه يكون على النعمة خاصة ، وعلى هذا فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح والحمد يكون باللسان وحده والحمد مبتدأ ، والجار والمجرور بعده خبر ، وال فى الحمد لبيان الحقيقة اى ان حقيقة الحمد لا يستحقها الا الله الذى يستحق جميع المحامد . فانه المتصف بكل كمال المتفضل على خلقه بالآلاء والنعم .

(الذى خلق السموات والأرض) . أصل الخلق : التقدير المستقيم ، ويستعمل فى ابداع الشيء من غير أصل . كما فى قوله تعالى : **(خلق السموات والأرض)** اى أبدعهما وهذا بيان لايجاب حمده تعالى على كل موجود ، فان من أبدع ذلك هو الحقيق بافراده بالثناء وجمع السموات لتعدد طبقاتها ولم تأت الأرض فى القرآن الا مفردة . ولما أريد جمعها جمعت فى صورة من الروعة ليس لها مثال كقوله تعالى : **(الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن)** الطلاق/١٢ ولم يقل سبحانه وسبع أرضين لما فى ذلك من الخشونة واختلال النظم .

(وجعل الظلمات والنور) معطوف على **(خلق)** وجعل هنا بمعنى أوجد . فيتعدى الى مفعول واحد . واختلف العلماء فى المراد بالظلمات والنور . فقيل : الظلمات سواد الليل ــ والنور : ضياء النهار ــ وقيل : الظلمات : الكفر ، والنور : الايمان والأولى حمل الآية على العموم ، فالظلمات تشمل كل ما يطلق عليه اسم الظلمة والنور يشمل كل ما يطلق عليه اسم النور ، فيدخل تحت ذلك ظلمة الكفر ونور الايمان ــ وافراد النور وجمع الظلمات لأن طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة .

(ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) استبعاد لما صنعه الكفار من اتخاذهم شريكا لله بعد وضوح ما ذكر من افعاله وآياته التى تستوجب قصر الحمد والعبادة عليه وحده والعدل والعدالة والمعادلة : لفظ يقتضي معنى المساواة . وقوله تعالى : **(بربهم يعدلون)** اى يجعلون له عديلا باتخاذهم شريكا له .

٢ ــ **(وهو الذى خلقكم من طين)** بيان لبطلان كفرهم بالبعث بعد بيان بطلان اشراكهم به تعالى . والمراد خلق آدم وتوجيه الخطاب الى الجميع لأنهم ولده ونسله ، فان آدم أبو البشر .

(ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده) القضاء : فصل الأمر ويعبر به عن الموت فيقال : فلان قضى نحبه ومنه قوله تعالى : **(ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده)** كأنه فصل أمره المختص به من دنياه . واختلفوا فى تفسير الأجلين بالآية ، فقيل : **(ثم قضى اجلا)** يعنى الموت **(واجل مسمى عنده)** يعنى القيامة وقريب منه من قال : ما بين أن يخلق الى أن يموت والثانى : ما بين أن يموت الى أن يبعث . وقيل الأول : مدة الدنيا والثانى : عمر الانسان الى حين موته والأجل : المدة المضروبة للشيء . ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجل وكون الأجل المسمى عنده تعالى اى انه مثبت معين عنده لا يعلمه الا هو تعالى : **(ثم انتم تمترون)** استبعاد واستنكار لشكهم فى البعث اى كيف تشكون فى البعث ؟ فان الذى خلقكم من طين وصيركم أحياء تدركون وتعقلون ثم سلب ذلك عنكم فصرتم أمواتا لا يعجزه أن يبعثكم ويعيد هذه الأجسام كما كانت ويرد اليها الأرواح التى فارقتها بقدرته تعالى وأصل المرية : التردد فى الأمر والامتراء والمجاراة : المحاجة فيما فيه مرية .

٣ ــ **(وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم)** اى

يعبده ويوحده ويقر له بالالهية من فى السموات ومن فى الأرض كقوله تعالى : **(وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله)** وقوله **(يعلم سركم وجهركم)** خبر بعد خبر أو حال . وقيل المعنى : وهو الله يعلم سركم وجهركم فى السموات وفى الأرض واختار ابن جرير أن يكون المعنى : هو الله فى السموات ويعلم سركم وجهركم فى الأرض أى أن قوله : **(وهو الله فى السموات)** وقف تام ثم استأنف بقوله : **(وفى الأرض يعلم سركم وجهركم)** .

(ويعلم ما تكسبون) أى ما تفعلونه لجلب نفع أو دفع ضر من الأعمال المكتسبة بالقلوب أو بالجوارح وتخصيصها بالذكر مع اندراجها فيما سبق . لاظهار الاعتناء بها ، لأنها التى يتعلق بها الجزاء ، ولذا أعيد لفظ (يعلم) .

٤ ــ **(وما تأتيهم من آية من آيات ربهم)** الآية العلامة القائمة على الشيء والآية كذلك الجملة من كلام الله المندرجة فى سورة من القرآن . وهذا الكلام مستأنف لبيان كفرهم بآيات الله واعراضهم عنها والمراد بالآيات فى الآية : الآيات الكونية التى تشمل المعجزات وغيرها من شواهد وحدانيته تعالى فى خلقه أو الآيات القرآنية واتيانها نزولهما (ومن) الاولى (من آية) لمزيدة للاستغراق و (من) الثانية (من آيات ربهم) تبعيضية أى وما تأتيهم آية من الآيات التى هى بعض آيات ربهم الكونية أو القرآنية الا كانوا عنها معرضين . والعرض : الجانب واعرض عنه : معناه ولى مبديا عرضه .

٥ ــ **(فقد كذبوا بالحق لما جاءهم)** المراد بالحق هنا : القرآن الكريم وقيل محمد صلى الله عليه وسلم ، و (لما) حينية أى فى وقت مجيئه .

(فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) الأنباء الأخبار جمع نبأ : وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة أى أخبار الشيء الذى كانوا به يستهزئون وهو القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم أى سيعرفون أن الشيء الذى استهزءوا به ليس بموضع للاستهزاء وذلك عند ارسال عذاب الله عليهم .

٦ ــ **(ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن)** كلام مستأنف لبيان ما قبله فى أخبار الأمم السابقة المكذبة وما لحقها من عقوبة الله . و (كم) استفهامية أو خبرية وأصل القرن : الاقتران كالازدواج والقرن : القوم المقترنون فى زمن واحد، ويستعمل القرن فى المدة من الزمان وغلب ذلك على مائة سنة . ورأى هنا : بمعنى عرف أى ألم يعرفوا بسماع الأخبار ومعاينة الآثار كم أهلكنا من قبلهم من الأمم الموجودة فى عصر بعد عصر لتكذيبهم أنبياءهم ؟ والاستفهام لتقرير معرفتكم يعنى أنهم يعرفون ذلك ولا يعتبرون .

(مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم) تمكين الشيء : جعله مستقرا فى مكان ويعبر بالتمكين فى الأرض عن الاستقرار فيها والسيطرة عليها والخطاب فى الآية لأهل مكة والمعنى . انا أعطينا الأمم السابقة من السيادة والسلطان ما لم نعطكم يا أهل مكة وقد أهلكناهم بتكذيبهم فأهلاككم وأنتم دونهم أولى وأقرب .

(**وارسلنا السماء عليهم مدرارا**) السماء فى اللغة كل ما علاك . والمراد هنا المطر لأنه ينزل من جهة السماء أو من السحاب . والمدرار : صيغة مبالغة تدل على الكثرة من در اللبن ، اذا اقبل على الحالب بكثرة . ومدرارا : منصوب على الحال .

(**وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم**) الأنهار : جمع نهر والنهر : مجرى الماء الغائض والنهر كذلك السعة تشبيها بنهر الماء وجريان الأنهار من تحتهم . يعنى من تحت أشجارهم ومنازلهم . وذلك كناية عن السعة اى أن الله وسع عليهم النعم بعد التمكين لهم فى الأرض فكفروها ، فاهلكهم الله بذنوبهم : (**وأنشانا من بعدهم قرنا آخرين**) اى يوجد بعد اهلاكهم امة أخرى فهلاك الأمم الكثيرة لا ينقص من ملكه تعالى شيئا فكلما اهلك امة انشأ بدلها اخرى .

٧ ــ (**ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس**) الكتاب : مصدر بمعنى الكتابة والقرطاس : مما يكتب فيه . (**فلمسوه بأيديهم**) حتى يجتمع لهم ادراك الحاسيتين : حاسة البصر وحاسة اللمس بحيث لم يبق لهم فى شأنه اشتباه .

(**لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين**) ان : نافية بمعنى ما اى ما هذا الا سحر مبين . وانما يقولون ذلك تعنتا وعنادا للحق بعد ظهوره وفى هذا بيان لشدة صلابتهم فى الكفر فانه اذا كان هذا حالهم فى المرئى المحسوس فكيف فيما هو وحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة ملك لا يرونه ولا يحسونه .

٨ ــ (**وقالوا لولا انزل عليه ملك**) لولا : بمعنى هلا اى قالوا : هلا انزل الله عليه ملكا نراه ويكلمنا انه نبى كقولهم : (**لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا**) .

(**لقضى الأمر**) قضاء الأمر يأتى للتنبيه على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه والمراد به امر هلاكهم اى لأهلكناهم اذا لم يؤمنوا عند نزوله . لأنهم بهذا يستحقون المعالجة بالعقوبة ــ وقيل المعنى : ان الله تعالى لو انزل ملكا مشاهدا لم تطق قواهم البشرية أن يبقوا بعد مشاهدته احياء فلا يكون التكليف الشرعى للعباد .

(**ثم لا ينظرون**) من النظر بمعنى الانتظار يقال نظرته وانتظرته وانظرته أى أخرته فقوله (ثم لا ينظرون) اى لا يمهلون بعد نزوله ولا يؤخرون .

٩ ــ (**ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا**) اى لو جعلنا الرسول الى النبى ملكا لجعلنا ذلك الملك رجلا اى فى صورة رجل لأنهم لا يستطيعون النظر الى الملك على صورته الحقيقية ولا يمكنهم مخاطبته والانتفاع به والأخذ عنه الا اذا كان على هيئة رجل . حتى يسكنوا اليه ويأنسوا به .

(**وللبسنا عليهم ما يلبسون**) اى لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم وأصل اللبس التستر بالثوب ونحوه ثم استعمل فى الستر والخلط فى المعانى يقال لبست عليه امره وذلك لأنهم اذا رأوه فى صورة

انسان قالوا هذا انسان وليس بملك فان استدل لهم بانه ملك كذبوه .

١٠ ــ (**ولقد استهزىء برسل من قبلك**) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقاه من قومه .

(**فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون**) يقال حاق به : آذا نزل واحاط به ولا يكاد يستعمل الا فى الشر والمكروه . والمراد بمن وقع عليهم السخرية : الرسل الذين استهزءوا بهم ، اى ان الله ينزل بأولئك المستهزئين بالرسل الساخرين منهم وبال استهزائهم .

١١ ــ (**قل سيروا فى الأرض**) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، اى قل لهم يا محمد سيروا فى الارض : (**ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين**) حيث استأصلهم الله واهلكهم فتركوا ديارهم خربة تعبر عن آثار تكذيبهم . فأنتم بهم لاحقون .

ثالثا ــ ما يستفاد من الآيات :

١ ــ من براهين القرآن فى اثبات وحدانية الله تعالى برهان الخلق والابداع ، وذلك بمخاطبة العقل البشرى بما يقربه ويدركه . فان هذا الوجود الكونى وما فيه من ظواهر كالظلمات والنور على هذا النظام المحكم البديع يواجه الفطرة البشرية بالحق ويوقع فيها اليقين بوحدانية الله . ولقد كان مشركو العرب يقرون بوجود الله وبأنه الخالق الرزاق كما حكى القرآن الكريم عنهم ولكنهم لا يتوجهون اليه وحده بالطاعة فيعدلون به ويجعلون له نظيرا فى العبادة والقرآن الكريم يواجههم بهذا الاستدلال فى صورة التقرير لا فى صورة الجدل فان الذى خلق الكون وابدعه هو الذى يتصف بالوحدانية ويتفرد بالعبادة .

وهذا البرهان كما يواجه به المشركون يواجه به الملحدون الذين يقولون أن الحياة مادة ولا شيء وراء ذلك . فانه لا يتصور هذا الوجود الكونى دون خالق مدبر له فكيف اذا كان هذا الوجود محكما دقيقا .. ؟ انه لا بد حينئذ من ارادة مدبرة مختارة هى التى تصنع ذلك ، وتلك هى ارادة الله تعالى : (**الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون**) .

٢ ــ ومنهج القرآن فى اثبات حقيقة البعث وامكانه عقلا هو الاستدلال على النشأة الآخرة بالنشأة الأولى فان الذى خلقهم ابتداء منذ النشأة الأولى فى خلق آدم يبعثهم بعد الموت للحساب والجزاء : (**هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون**) .

٣ ــ يدل قوله تعالى : (**وهو الله فى السموات وفى الأرض**) الآية على أحد أوجه التفسير وهو الوجه الذى اختاره ابن جرير ــ يدل على اثبات صفة العلو لله وانه ــ جل شأنه ــ مستو على عرشه فوق جميع خلقه . مع انه يعلم سر اهل الأرض وجهرهم ، لا يخفى عليه شيء من أمرهم، ويشهد لهذا قوله : (ء **انتم من فى السماء**) وقوله تعالى : (**الرحمن**

على العرش استوى) وقوله : **(وهو معكم اينما كنتم)** .

وما يزعمه الجهمية من ان الله تعالى فى كل مكان مستدلين بهذه الآية على انه فى الأرض فانه جهل بالله تعالى لأن جميع الأمكنة الموجودة احقر واصغر من ان يحل فى شيء منها رب السموات والأرض الذى هو اعظم من كل شيء واعلى من كل شيء محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء فالسموات والأرض فى يده جل وعلا اصغر من حبة خردل فى يد احدنا وله المثل الأعلى فلو كانت حبة خردل فى يد رجل فهل يمكن ان يقال : انه حال فيها أو فى كل جزء من اجزائها ؟ لا وكلا هى اصغر واحقر من ذلك .

٤ ــ يسوق الله تعالى فى القرآن الكريم احوال الأمم السابقة التى كذبت رسلها وما لحقها ونزل بها من هلاك ودمار ليأخذ الناس من ذلك العبرة فانه تعالى لا يعجزه ان يهلك اى امة ويستبدل بها امة اخرى : **(الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن ..)** فما اهون المكذبين على الله ، وكما كان هلاك الأمم بذنوبها واستخلاف غيرها بعقوبة عاجلة . فانه يكون بالانحلال البطىء والانهيار الأخلاقى الذى يضعف كيان الأمة ثم يذهب بها ثم يجعلها اثرا بعد عين .

٥ ــ يحول العناد واللجاج والمكابرة دون الانتفاع بآيات الايمان وبراهين الحق التى لا تختلف فيها العقول وهذا هو موقف الاصرار لدى الكافرين **(ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين)** .

٦ ــ من صفات الرسل انهم بشر فقد جرت حكمته تعالى ان يكون الرسول من نوع المرسل اليهم حتى يالفهم ويالفوه ويانس بهم ويانسوا به . وهذا هو الذى يحقق انتفاع الناس برسل الله وكلما كان الرسول ــ وكذلك الداعية ــ بصيرا بأحوال الناس قريبا منهم ، كان ذلك اجدى نفعا واكثر فائدة والا نفروا منه ، وحرموا الانتفاع به : **(وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون . ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون)** ويقول تعالى فى الآية الأخرى : **(وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا . قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا)** الاسراء/٩٤ و ٩٥ .

٧ ــ ليس الاعراض والتكذيب والاستهزاء بدعا فى حياة الرسل ولا فى تاريخ الدعوة الى الحق فكم من قوم كذبوا رسلهم واستهزءوا بهم . ولكن النتيجة التى ينتهى اليها امر هؤلاء واولئك ان يلقى المستهزءون مصارعهم فى الدنيا وعقوبتهم فى الآخرة . وان ينصر الله رسله ويجزل لهم الثواب وفى ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأتباعه الذين يقتدون به فى الدعوة : **(ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون)** الأنعام/١٠ .

تنفيذ ميثاق وطريق انضباط

للدكتور وهبة الزحيلى

ما احوجنا فى الواقع العملى لكثرة الكلام عن الحج انضباطا ، وتثقيفا وتحذيرا ، وتوعية وتذكيرا بخطورة هذا الموسم واهميته البالغة ، لانه موسم يترجم الصورة الصادقة ، والمرآة الصافية لحقيقة المسلم المؤمن الملتزم بقضايا دينه ، واحكام شريعته التى انزلت للتنفيذ والتطبيق لا للتقليد والتلفيق ، واقامة الهياكل الفارغة المحتوى ، الزائفة المضمون .

فالحج فى حقيقته : انسلاخ من مادية الدنيا ، وانعتاق من قيودها الصارمة ، وانقطاع كلي للعبادة الخالصة ، وتفرغ شامل لمرضاة الله ، وارتحال منهجي تدريبى قاس نحو عالم الآخرة ، له وسائله الدقيقة الواعية ، وغاياته العميقة البعيدة المدى ، لا يكفى المسلم أن يمر بها دون وعى وافادة منها ، ولا يليق بحاج يعبر مناسك الحج دون تأمل فيها وادراك مراميها ، وانما عليه شرعا تحقيق الغاية الكبرى التى شرع الحج من اجلها ، ومن اخصها ارتباط

الشرائع القديمة والأخيرة ببعضها ، والتقاء قادتها فى غاية واحدة ، جاهد من أجلها رسل الله الكرام ، وتعانق فى ميثاقها محمد رسول الله ، وابراهيم خليل الله ، لرسم طريق الهدى ، وتحديد معالم توحيد الاله الحق ، والاذعان لتعاليمه، واخلاص العبودية والعبادة له وحده ، وصدق التوجه اليه ، وتخطى أهواء البشرية الدنيا ، والقفزة الجبارة نحو ملكوت « الله » وحده . ثم الربط القوى بين ماضي الاسلام وحاضره ومستقبله ، لشد الأجيال المسلمة نحو انضر عهد صنعه صحب النبى الكرام مثال الأسوة الحسنة الذين تمثلوا روح الاسلام ، وطافوا به فى كل مكان ، نافذ السلطان ، رفيع المقام ، عزيز الجانب ، يترجمون للملأ مزايا الدعوة الجديدة ــ رسالة الله الخالدة فى الأرض .

والحج بمعنى القصد الى مكان مقدس ليس بدعا فى الاسلام ، وانما هو قديم الزمان ، عرفه المصريون القدماء ، واليونان قبل المسيح عليه السلام الى معابد وهياكل مقدسة لديهم ، وعرفه اليابان والهنود والصينيون أيضا ، والتزمه شرعا اليهود والنصارى الى بيت المقدس . وكان العرب فى الجاهلية يحجون الى الكعبة المشرفة على الملة الحنيفية ــ ملة أبينا ابراهيم عليه السلام الذى أمره الله ببناء البيت ، فأقام قواعده مع ابنه اسماعيل ، وأمر الناس بحجه ، عملا بأمر الله تعالى : **(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام)** . وتجدد نداء ابراهيم على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، حينما أمر باحج والعمرة : **(وأتموا الحج والعمرة لله)** حيث صعد سيدنا ابراهيم على جبل أبى قبيس ، وقال : « يا أيها الناس ، حجوا بيت ربكم » فأسمعه الله تعالى أهل المشرق والمغرب فى أصلاب الرجال وأرحام النساء .

وتظل ناشئة الاسلام فى كل زمان معلنة التزامها بميثاق نبيها على أمته ، فتهرع الى الحج فى ديار تذكر باعلاء كلمة الحق ، وسكوت الباطل ، وقمع دعاة الشر والفساد ، واعلان حقوق الانسان ومن أهمها مبدأ المساواة .

ويستمتع المسلم من أقاصي الدنيا حينما يشد العزم الى رحاب البيت الطاهر ، ويشرع فى هاتيك الرحلة الروحية السامية المقصد ، مع ما فى الحج من مشاق ومتاعب كثيرة مادية ومعنوية وصحية ، بل لا أبالغ ان قلت : ان الحج هو أشق عبادة فى الاسلام ، اذ أن باقى العبادات والفرائض تتم فى حال الاقامة والامن وفى الوطن وبين الأهل ، أما الحج ففيه تعرض لمخاطر كثيرة ، سواء فى أثناء الأسفار أم حين ممارسة شعائره ، ففى كثير من الأحيان حيث يشتد الزحام المذكر بأهوال المحشر يكاد يتعرض المرء للموت الزؤام ، وتعتبر نجاته منها عودا الى الحياة . ومع كل هذا تهش النفوس المؤمنة لاقتحام أهواله ، وتبدو البشاشة والطمأنينة فى محيا الحجاج والعمار ، لأنهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « الحجاج والعمار وفد الله : ان سألوا أعطوا ، وان دعوا أجيبوا ، وان أنفقوا أخلف لهم » رواه البيهقى .

ويستشعر المسلم قوة ارتباطه بالله ، كلما كرر نشيد الحج : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

وتعلو نفس الحاج روح قوية مشبعة بالصفاء والعذوبة وقوة الايمان ،

وتذكره بمدى تعلقه بأخوة الاسلام التى أقامها الدين ، وجمع فيهـــا بين أهل الشمال والجنوب ، وسكان الشرق والغرب ، فى لغات متباينة ، ولهجـــات متغايرة ، وطباع متباعدة ، وعادات وتقاليد متنافرة ، ولكنهم جميعـــا أبوهم الاسلام ، لا أب لهم روحيا سواه ، غذاهم بلبانه ، وضمهم تحت جناحيه ، فوحد غاياتهم ، ورعى مقاصدهم ، وحمى آمالهم ، وحشد طاقاتهم للوصول الى هدف واحد مجمله « رضـــوان الله » ، ويدفعهم الى بلـــوغه قول علي رضي الله عنـــه : « من ملك زادا وراحلـــة تبلغه الى بيت الله تعـــالى ، فلم يحج ، فلا عليه أن يموت يهوديا أونصرانيا » ، وذلك أن الله يقول : **(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)** . ولا يمل المسلم من تكرار هذه الرحلة — مع أن الفريضة مرة فى العمر — امتثالا لأمر الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : ان عبدا صححت له بدنه ، وأوسعت عليه فى الرزق لم نعد الى فى كل أربعة أعوام ، لمحروم » رواه الطبرانى وأبو يعلى أى محروم من الأجر ،ومطرود من « رضوان الله » .

وما أعظم تأثر الحاج حينما يتذكر الآثار التاريخية لصدر الاسلام وكيف تحطمت معاقل الشرك ، وتبددت معالم الوثنية ، وتهاوت الأصنام بجهاد النبى المصطفى ومؤازرة السلف الصالح ذوى الايمان الصادق . ويجدد الحاج العهد مع الله ومع نبيه على التزام حدود الله ، وشكر نعمته العظمى باكمال شرع الله فى موسم الحج : **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لـــكم الاسلام دينا)** ، وبه يتذكر المسلم ميثاق النبى على أمته الذى أعلنه فى حجـــة الوداع معلنا مبدأ المساواة بين الناس ، ومبينا الحقوق والواجبات الاجتماعية والأسرية ، ومحددا دستور الأمة ومنهاجها الذى تلتزمه : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتـــاب الله وسنتى » ومفصـــلا طريق تحقيق الأمن والعدل الاجتماعى : « آن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا ، فى شهركم هذا » .

وتبدو فى الحج وحدة المسلمين الكبرى ، وصلابة الاســـلام ، وتذوب الخلافات المذهبية بين أتباع المذاهب ، وتتجلى وحدة المسلمين فى العبـــادة الواحدة ، والفكرة القريبة والبعيدة ، والآمال والآلام ، والايمـــان والاخاء والتضامن . ويدرك الحاج بالذات دور المرأة المسلمة فى مجالات الاســـلام المختلفة ، فهو دور بناء ، دور يمليه موقفها المشارك للرجال ، موقف هذه المرأة الخاشعة الباكية المشحونة بالعواطف المؤثرة أمام المشاهد المباركة ، والآثار التاريخية ، وأمام البيت المقدس ، وسائر شعائر الحج ، آن هذا الموقف للمرأة يدل بحق على أن الاسلام سوى بينها وبين الرجل فيما تقتضيه المساواة فـــى فرص العمل والقرب من الله وفى المجالات الاجتماعية الكريمة التى تصـــان فيها كرامتها وسمعتها ، فلا يكاد المرء يفرق فى رحاب الحج بين امرأة ورجل .

ويلحظ الحاج ظاهرة طيبة فى الحج : وهى سخاء الأيدى ، وســـماحة العطاء ، والبذل ، وكثرة الانفاق فى سبيل الله ، مما يحقق التضامن والتكافل الاجتماعى بين المسلمين ، ويهيىء وسيلة اغناء الفقراء ، ويلبى نداء ســـيدنا ابراهيم عليه السلام : **(ربنا انى أسكنت من ذريتى بوآد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصـــلاة فاجعل أفئدة من الناس تهـــوى اليهم وارزقهم**

من الثمرات لعلهم يشكرون) .

وتظهر فى الحج غالبا اخلاق اسلامية رفيعة من التعاون والتضامن ، والايثار والتضحية ، والصبر والتحمل ، ويترفع المؤمن عن تدنيس نفسه بأوزار المعاصي والذنوب ، وتتحلى النفوس بأفضل خصال المحبة والخير والمعروف ، مما يجعل الحج من اقوم السبل المؤدية الى تهذيب الأنفس وتقويم الطباع والشعور بالأمن والطمأنينة والسعادة ، فهو منهاج تربوى عملى ، وفرصة سانحة للتفاهم والتعاون ، والتجرد عن الأهواء .

وترشد مناسك الحج الى معان كثيرة ، لا يصح لحاج تخطيها دون ادراك وامعان ، لأن حكمة مشروعيتها تزيد النفس متعة ، وتبعث لأداء التكاليف والطاعات ، وتحقق مغزى الحج .

فالاحرام والتجرد من اللباس لدى الرجال يقمع شهوات النفس والأهواء ، ويبعد الناس عن التفكير فى الدنيا ، ويوجه البشر الى الاقبال على الله ، والسمو بالروح ، والتفكير بجلال الله وعظمته ، ويسوى بين الناس جميعا ، فلا فرق بين حاكم ومحكوم ، وغني وفقير ، وكبير وصغير .

ونشيد التلبية شاهد على التوجه نحو الله ، ومذكر بضرورة الترفع عن اوضار الدنيا ، وحافز على الطاعة وامتثال أوامر الله .

والطواف حول بيت الله مؤكد لوحدة المسلمين العامة ، وبه تشبه بملائكة الرحمن الحافين حول العرش ، وسمو للروح ، وعروج الى ملكوت الله ، وتذكير دائم بصاحب البيت وهو الله جل وعلا ، وتجديد للعهد مع الله ، بدءا بالحجر الأسود ليكون علامة على وحدة العمل بين الناس ، وطريقا لانفاذ عهد الله على الحق والخير والفضيلة .

والسعى بين الصفا والمروة تردد فى معالم الرحمة ، والتماس للمغفرة والرضا ، وبحث عن فضل الله وخيراته وطلب معونته لتحمل مشاق الحياة ، كما فعلت السيدة هاجر زوج ابراهيم الخليل عليه السلام ، حينما اعوزها الماء ، فقامت تسعى ضارعة الى الله تعالى لارواء ظمئها ، وسد حاجة ابنها اسماعيل عليه السلام : « **ان الصفا والمروة من شعائر الله** » وقال صلى الله عليه وسلم : « اسعوا فان الله كتب عليكم السعى » رواه أحمد فى مسنده .

والوقوف بعرفة فى ساحة واحدة اقبال خالص على الله ، واتصال مباشر مع الله ، واحتماء بسلطان الله ، وطلب فضله ورحمته ، ويتيقن الحاج حينئذ باجابة دعائه .

وأما الرمى أو رجم ابليس : فهو رمز مادى لمقاومة الشيطان واهواء النفس ، والتخلص من نزعات الشر ، ومحاربة الفساد ، اذ كما يقول المناطقة : « المحسوس يدل على المعقول » ورمى الجمرات ، واستلام الحجر الأسود ، والطواف حول الكعبة ، تمثيل للحقائق بصور محسوسة ، ورمز لمعانى عميقة بمثل مادية تذكر المؤمن بضرورة استيحائها ، وادمان مقاومة شرور النفس ونزعاتها . هذا هو القصد من هذه الشعائر ، وليس كما يحلو لسخف بعض المستشرقين الذين يرون فى ذلك عبادة احجار ووثنية اصنام .

وقد تنتهى هذه الشعائر بالذبح ليكون الوداع الأخير للرذيلة والتزام فضيلة التضحية والفداء : (**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم**) .

وكل هذه الشعائر والمناسك فى الحج والعمرة تدل دلالة قوية على الثقة بالله، وطلب أفضاله ، وتشعر شعورا قويا بعظمة وحلاوة عبادة الله ، فيكثر البكاء ، ويشتد النحيب ، وتصفو النفوس ، وتعلن التوبة النصوح والندم على الماضي .

واذا كانت هذه بعض ايجابيات ومنافع الحج ، فهناك سلبيات له بسبب شذوذ بعض الناس ورعونتهم . ومن أهم هذه السلبيات : الجهل باحكام ومقاصد الحج ، فيجدر تثقيف الحاج ، وتعلمه وتعليمه قبل القدوم الى أماكن النسك . كما ينبغى ادراك أخلاق الاسلام وضرورة ضبط النفس ، والبعد عن ساقط الكلام ولغوه ، وتجنب فعل بعضهم باظهار كلمات السب والشتم ، بل والخصام والمشاجرة فى أقدس الأماكن وأحرج البقاع . وكان بعض الناس يغفل عن أهم شرائط الحج المنصوص عليها فى القرآن والسنة ، قال الله تعالى : **(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب)** وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

ومن سلبيات الحج : التهاون فى تطبيق أحكام الشرع الحنيف ، من كشف العورات لدى بعض النساء والرجال ، والقاء الأوساخ فى الأماكن الطاهرة ، وعدم النظافة ، وتنجيس اماكن التجمع . واذا كانت السنة مرغبة فى التواضع فى الحج والتبذل ولبس الثياب العادية ، اقتداء بالأنبياء عليهم السلام ، ووسيلة لاظهار المسكنة أمام الله لاجابة الدعاء ، فليس معنى ذلك اهمال نظافة الثياب والبسة الاحرام . فقد جعل الحج طريق النظافة بما شرع فيه من أغسال كثيرة مسنونة ، وحلق أو تقصير ، وتقليم أظافر ، ولبس البياض ، وعدم لبس المخيط عند الاحرام ، وضرورة المبيت بمنى ، والمزدلفة لاراحة النفس ، وعدم حصر الحجاج فى اماكن محصورة بمكة ونحوها ، وتعرضهم لفضاء صحراوى رحيب تعبث فيه الرياح والهواء ، وتطهرهم الشمس من كثير من الأمراض بسبب الازدحام والقاء الفضلات .

ومن سلبيات الحج : الحرص الشديد على تقبيل الحجر الأسود ، وتقبيل اسوار القبور ، وعدم التزام الأدب النبوى لدى زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وزيارة وزيريه : ابى بكر وعمر رضي الله عنهما .

ومما يلاحظ ان الافادة من الحج على الصعيد السياسي وخدمة قضايا الاسلام الكبرى معدومة الأثر لا يلتفت اليها الآن .

والكلمة الأخيرة : هى ان الحج فى حقيقته طريق التزام أحكام الشرع والتدرب على الأخلاق الاسلامية الكريمة . ويختلف الحج عندنا عن أى مفهوم له لدى الأمم الأخرى ، فهو ليس وسيلة وقتية للتخلص من الخطايا وغسل الذنوب ، كالاعتراف على الكرسي أمام راهب ، وانما هو تجديد عهد مع الله ، وطريق ضبط للنفس وتهذيب الخلق فيما بعد انتهاء الحج ، اذ ان علامة الحج المبرور الذى ليس له جزاء الا الجنة أن يكون الحاج أحسن حالا مما كان عليه قبل الحج . فان لم يحصل ذلك خرق عهد الله ، واختلط العمل الصالح بعمل السوء ، والله ولي المتقين .

آثار الآية

من توجيه القرآن الكريم

ان وجود الاتجاه المادى فى أى مجتمع يعتبر أصلا من أصول الحياة الانسانية . على معنى : أنه لا يخلو مجتمع بشرى من نواة هذا الاتجاه على الأقل . ثم قد يبقى فى أطار محدود ، وقد ينتشر فتبدو آثاره ونتائجه واضحة . ولكنه على أية حال موجود وقابل للتوسع والانتشار .

ويوم ينتشر تتجلى معالمه وامارته ، ثم يصير المجتمع الذى انتشر فيه حتما الى السقوط والزوال ، وهناك اذن ثلاث مراحل تتصل بهذا الاتجاه :

المرحلة الاولى : مرحلة وجوده وقابليته للتوسع .

المرحلة الثانية : انتشاره وتوسعه بالفعل ، وامارات ذلك .

المرحلة الثالثة : سقوط المجتمع الذى تمكن منه هذا الاتجاه فى حياة أفراده .

والقرآن الكريم يكشف عن هذه المراحل الثلاث :

— ● —

● فعن المرحلة الاولى نقرأ قوله تعالى :

(وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون) الأنعام/١٢٣ .

.. فالشق الأول من هذه الآية وهو : « وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها » يقرر : أنه فى كل مجتمع بشرى : — فى الماضى أو فى الحاضر ، فى الغد القريب أو البعيد ، صغر أم كبر ، فى حالة بدائية أو تطورية — يوجد بعض العمد والأكابر من أصحاب الاتجاه المادى فى الحياة .

وهذا البعض هو الذى عبر عنه هنا : بـ « أكابر مجرميها » . وجعل هذا البعض من « المجرمين » للتدليل على طبيعة الاتجاه الذين يخضعون له فى حياتهم ، وليس ، الا الاتجاه المادى ، لأنه وحده هو الذى يدفع

في سقوط المجتمع

للدكتور محمد البهي

الى الجرائم . ويستحيل أن يكون الاتجاه المقابل ، وهو اتجاه الايمان بالله . أو هذا الاتجاه الاخير لا يجعل الدنيا ومتعها المادية بحال المنافسة بين الأفراد . انما يسعى لينقلهم الى مجال العمل الصالح ، بدلا من مجال تحصيل المتع الدنيوية . وهو العمل الانسانى الذى يرتفع فوق النزوات والجنوح ، وفوق الخصومات ، والانحرافات ، والجرائم .

واذن فى كل مجتمع بشرى شرذمة أو مجموع من أصحاب الاتجاه المادى فى الحياة تتزعمه ، وتحاول أن تنفث سمومه فى المجتمع . ومحاولة ذلك هى ما يعبر عنها بقوله : « ليمكروا فيها » . اذ محاولة « المكر » فى « القرية » — أو فى المجتمع — هى محاولة « الفتنة » و « الفساد » .. هى محاولة السير وراء الهوى والشهوة فى غير حد ، وفى غير إعتبار لأمر آخر سوى تحقيق المتعة الحسية .

وفي كل مجتمع بشرى اذن فى أى عهد وزمن ممثلون للاتجاه المادى فى الحياة ممن يعتمد عليهم فى التمثيل ، وتتوفر فيهم صفات الزعامة والرياسة للفكرة أو الاتجاه . ثم فى الوقت نفسه لا يقتصر نشاطهم على تمثيل الاتجاه ، بل يدعون اليه بالقدوة فى اثارة الفتن ونشر الفساد ، وما يعترض كل قيمة من القيم المثالية ، التى يرتكز عليها الاتجاه الآخر وهو اتجاه الايمان بالله .

ومع وجود هذا الاتجاه المادى فى الحياة كحقيقة أكيدة ومقررة ، ومع فاعليته — وعدم جموده فى وجوده — واخذه المبادرة فى المكر والفتنة، فانه لا يستطيع ازالة الاتجاه الآخر الذى يعارضه ، وهو اتجاه الايمان بالله ، من واقع المجتمع ، اى مجتمع ، فى اى وقت وفى أى مكان .

وهذا القصد هو الذى يعنيه الشق الثانى من الآية السابقة : « وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون » . اى ان مصير اثارتهم للفتن والفساد سيلحق بهم وحدهم فى النهاية . ولانهم فى اتجاههم المادى يقعون تحت زينة الحياة الدنيا ومتعها وحدها ، فهم لا يرون فى سلوكهم وفى السعى لتحقيق

أنانيتهم وشهواتهم النهاية لهم ، ولا يتصورون : أن العاقبة تدور عليهم وحدهم .

ورد القرآن بذلك هو من الله الذى يتجه اليه المؤمن بايمانه وعبادته . ومعنى رده هنا اذن : أن الايمان بالله لا يضار من أصحاب الاتجاه المادى فى الحياة ، مهما أثاروها فتنة وفسادا ، وأن المؤمنين كذلك لا يبادون كلية من أى مجتمع بشرى قائم بفعل الزعماء والأكابر لذاك الاتجاه المادى .

والحقيقة التى لا مرية فيها هى : اختلاف المجتمع البشرى أى مجتمع فى أى مستوى وفى أى وقت — وانقسامه الى : أصحاب اليمين وأصحاب الشمال .. الى المؤمنين بالله والكافرين به .. الى أصحاب الروحية فى الاتجاه وأصحاب المادية فيه :

« ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ،
« ولا يزالون مختلفين .
« الا من رحم ربك ،
« ولذلك خلقهم ،
« وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين »

هود/١١٩ .

.. وهاتان الآيتان تقرران معا : حقيقتين :

الحقيقة الاولى : أنه باستطاعة الله أن يجعل الناس جميعا أمة واحدة ، ومجتمعا واحدا صاحب اتجاه واحد ، ولو شاء لفعل ذلك .

والحقيقة الثانية : أن اختلاف الناس فى مجتمعاتهم الى أصحاب الايمان بالله أو أصحاب الروحية فى جانب ، وأصحاب الاتجاه المادى والشرك فى الحياة فى جانب آخر ، أمر ضرورى قضت به حكمة الخلق للناس أنفسهم : « ولذلك خلقهم » ، واقتضته أيضا ارادة الله فيما وعد به من ملء جهنم من أصحاب الاتجاه المادى فى الحياة والشرك بالله ، سواء من الجن ومن الانس معا : « وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين » .

فاقتضاء حكمة الله فى خلقه : أن لا يكون الناس سواء فى الاتجاه فى الحياة ،

وأنهم لا يزالون مختلفين فى هذا الاتجاه : « ولا يزالون مختلفين » الى أن تنتهى رسالة الانسان فى هذه الحياة الدنيا — وهى رسالة الابتلاء من جانب ، ورسالة الحق مع الباطل من جانب آخر — ويوجب اذن وجود الايمان بالله فى صورة ما ، ووجود الاتجاه المادى فى صورة ما ، فى كل مجتمع بشرى مضى أو آت .

وارادة الله التى تتمثل فى اختلاف الناس فى المجتمع البشرى فى اتجاههم فى الحياة بين مثالى ومادى ، أو بين مؤمن ومشرك وكافر ، هى قانون الطبيعة البشرية الذى يحكم طبائع الأفراد والمجتمعات معا . فتفاوت الأفراد فى مستوى الادراك ، وتفاوتهم فى التأثر بالبيئات وبالعادات

والأعراف ، وتفاوتهم فى درجة التطور والنضوج .. يجعل منهم أفرادا مختلفين ، ويجعل من مجتمعهم مجتمعا موزعا فى الاتجاه .

وطبقا لهذا القانون البشرى ليس هناك بأس فى المجتمع اذ اشتد ظلام المادية ، وأحكم اتجاهها، وأغلقت نوافذ الهداية وحطم مصباحها .

وطبقا لهذا القانون أيضا لا تنبغى المبالغة فى التفاؤل والاطمئنان ، اذ اتسعت رقعة الايمان وزاد عدد المؤمنين فى الأرض أو أحرزوا النصر يوما ما . فبهذه المبالغة فى التفاؤل والاطمئنان قد يتسرب منها نشاط الاتجاه المادى ويفسد على الايمان ما تقاول به أصحابه ، ويسبب له فى لحظة أخرى خيبة أمل .

وهنا : النصر والهزيمة سنة الحياة . والاختلاف فى الاتجاه من طبيعة هذه الحياة . وعدم فناء أو زوال أى اتجاه من اتجاهى الحياة قانون الحياة الأرضية نفسها . وعدم اليأس عند شدة الظلام ، وعدم المبالغة فى التفاؤل عند وضوح النهار من مستلزمات الوجود الانسانى . والخروج فى الاحساس أو فى السلوك عما هو لطبيعة الحياة هنا هو اصطدام مع الطبيعة نفسها ، فيه القضاء على من يسعى الى الاصطدام .

—— ● ——

● وعن المرحلة الثانية ـ وهى مرحلة انتشار الاتجاه المادى فى حياة الأفراد ـ فان الأمر فيها ينتقل من وجود الاتجاه المادى فى الحياة وفاعليته الى نشاطه الواسع ، وغلبته أو سيطرته على حياة المجتمع .

وأمارة التوسع فى نشاط الاتجاه المادى تبدو مرة :

١ ـ فى سلوك الأفراد ، وبالأخص أولئكم الذين أترفوا فى الحياة . فهؤلاء لا يحول بينهم وبين الاستمتاع بما أترفوا فيه أى حائل . وبذلك يظلمون أنفسهم ويظلمون غيرهم .

.. يظلمون أنفسهم لأنهم يتبعون شهواتهم فى غير حدود ، ويحولون بذلك المتعة الى سوء يعود على صحتهم وعلى روابطهم فى الأسرة والمجتمع . ويظلمون غيرهم ، لأن مجاوزتهم كل حد فى الاستمتاع بما حصلوه من نعم وترف يسبب حرمانا للآخرين الذين أصبحت لهم حاجة ماسة الى بعض ما فى أيديهم .

وتصور الآية القرآنية الآتية هذه الامارة فيما تقوله :

« واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه ،

« وكانوا مجرمين » هود/١١٦ .

.. فوصفت أصحاب الاتجاه المادى حينئذ :

أ) بأنهم اتبعوا ما أترفوا فيه فأصبحوا منطلقين فى التبعية ، ينجذبون نحو المتع الحسية وحدها ، وليست لهم فى أنفسهم أية ارادة تجعلهم لا ينجرفون وراء هذه التبعية .

ب) وبأنهم ارتكبوا الظلم بذلك ولأنفسهم قبل غيرهم ،

ج) وبأن تبعيتهم لما أترفوا فيه وظلمهم لأنفسهم وبغيرهم دفعهم الى الجرائم الاجتماعية من ارتكاب الفحشاء والفسوق والعصيان ، وأصبحوا

بذلك مجرمين . وأصبح مجتمعهم مجتمع جرائم ، يقل فيه أصحاب الفضل الذين ينهون عن الفساد فى الأرض .

وفيما آل اليه أمر المجتمع عندئذ تقول الآية الأخرى :

« فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض ،

« الا قليلا ممن أنجينا منهم » هود/١١٦ .

.. أى أن الفساد أستشرى عندئذ لسبب سلوك هؤلاء الماديين بحيث ، لا تقاومه تلك القلة القليلة التى أنجيت وأنقذت من طغيان الاتجاه المادى وموجته العارمة فى المجتمع . فقلتها تجعلها ضعيفة فى مواجهة الفساد والجرائم الاجتماعية ، وأصبح تغيير المجتمع أمراً لا مفر منه .

والأمر : عندما يتبع المترفون ترفهم يكون الظلم ، ويكون الاجرام والفساد . وحينئذ يكثر أصحاب الاتجاه المادى ، ويقل المؤمنون الذين من شأنهم أن ينهوا عن الفساد فى الأرض . والمؤمنون القلة آنئذ حفظهم الله ورعاهم وأنقذهم . والمجتمع القائم الآن مجتمع صاحب اتجاه مادى ، أو مجتمع جرائم ، أو مجتمع ظلم ، أو مجتمع فساد وانطلاق فى الاستمتاع بالمتع الحسية الشهوية . وقد وصل الى النقطة التى لا بد أن ينحدر منها ويسقط .

٢ ــ وتبدو ــ امارة التوسع فى نشاط الاتجاه المادى ــ مرة أخرى فى رفض النصيحة ، والاستمرار فى اتباع الظلم والاجرام .

وفيما مضى ــ فى تاريخ البشرية ــ كانت الرسل عليهم الصلاة والسلام تتوالى بالنصيحة للمترفين وزعماء الاتجاه المادى فى الحياة فى أن يوقفوا موجة الظلم والاجرام ، ويعودوا الى السلوك السوى المستقيم . وذلك عندما تبلغ موجة الظلم والاجرام والفساد حدتها ، ويبلغ الاتجاه المادى فى الحياة مدى نشاطه وشدة طغيانه .

ولكن الغرور والافتنان بزينة الدنيا ومتعها ، تحت تأثير هذا الاتجاه المادى ، يسد الآذان عن السماع ، ويعمى الأبصار عن الرؤية ، ويغلق المنافذ الى القلب وأعماق النفوس ، وتستجيب لنصيحة ناصح ــ ولو كان هو الرسول المؤيد من قبل الله ــ ولو كان هو من أهل الفضل والخيرة فى قومه ، ولو كان بعيدا عن الغرض الشخصي والزعامة والرياسة ، ولو كان فى سلوك المثل والقدوة للسلوك الانسانى الكريم ، الذى لم يدنسه الانحراف فى تيار الشهوات والمتع المادية ، والفساد ، والفحشاء ، والمنكر . ولو كان ..

ومن هنا كانت قضية رفض النصح ، عند سيطرة الاتجاه المادى على حياة المجتمع ، لا تخص ناصحا بشخصه ، ولا تقف عند عهد بعينه أو عند مجتمع خاص من المجتمعات التى تنجرف فى اتجاه الظلم والاجرام ، تحت تأثير النزعة المادية والمتعة الحسية .

وقول الله تعالى :

« وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها :

« انا وجدنا آباءنا على أمة ، وانا على آثارهم مقتدون .
« قال : أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟
« قالوا : انا بما أرسلتم به كافرون » الزخرف/٢٤ .

.. يصور هذه القضية فى رفض النصح من الماديين .

فالآية الاولى من هاتين الآيتين ــ والقرآن يتجه بها الى الرسول عليه الصلاة والسلام ــ توضح عموم القضية ، وأنها لا تتخلف أطلاقا ، وأن الرد على لسان المنذرين من المترفين كان رداً تقليديا ، لم يصحبه مرة ما تأمل موضوعى ولا مراجعة ، للآثار المدمرة والمهلكة للمترفين ولمجتمعهم ، عندما تطغى موجة الأنانية والاستهتار والفساد والاجرام . « وكذلك ما أرسلنا قبلك (قبل الرسول) من نذير الا قال مترفوها : انا وجدنا آباءنا على أمة (على طريق معين) وانا على آثارهم مقتدون » .

أما الآية الثانية منهما فلاقامة الحجة عليهم ، وتوضيح أنهم لا يتبعون الا ما أترفوا فيه ، ويرتكبون أنواع الظلم والجرائم لأنهم مقتدون بأسلافهم فقط ، وأنهم لم يحتكموا فى ذلك الى عقل ، ولا الى واقع تاريخى . اذ لو احتكموا الى منطق الانسان السليم لتجنبوا هذا الطريق المؤدى الى الدمار والهلاك، واتبعوا هداية الرسول . ولو احتكموا الى الواقع التاريخى، لأرشدهم : الى أن عاقبة هذا الاتجاه المادى فى الحياة واحدة ومحتمة ، وهى سقوط المجتمع ، وتوالى الويلات والمصائب على أفراده . « قال : أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟ قالوا انا بما أرسلتم به كافرون » .

والواقع التاريخى فى ماضيه يعيد نفسه فى يومه وفى غده . فالطبيعة الانسانية هى الطبيعة الانسانية ، لا تتبدل ولا تتغير فى خصائصها . والمجتمع البشرى هو المجتمع البشرى : فى أحداثه ، وفى عوامل هذه الاحداث ، وفى نتائجها .

وطالما الاتجاه المادى فى الحياة كان فى الأمس البعيد والقريب فانه يظهر أيضا فى الغد القريب والغد البعيد . وطالما كانت نتائج الطغيان عن طريقه هى انهيار المجتمع وسقوطه ، فهذه النتائج ذاتها متوقعة عندما يظهر فى أى وقت فى كبريائه ، وعنجهيته ، وفساده ، ومنكراته ، وفحشائه .

— ● —

● أما المرحلة الثالثة ــ وهى المرحلة التى تلى طغيان الاتجاه المادى فى حياة المجتمع ــ فهى مرحلة سقوط المجتمع ذاته . وسقوطه آنئذ يعد ضرورة اجتماعية لا سبيل الى تفاديها .

وهنا القرآن الكريم يشكل هذا القانون الاجتماعى بنتائجه ومستلزماته ، وفى مقدماته ، فيما تنطق به هذه الآية الكريمة :

« واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ،
« فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا » الاسراء/١٦ .

.. فارادة الله هى ذلك القانون الاجتماعى الذى لا تنفك نتائجه عن

مقدماته بحال :

والمقدمات فى هذا القانون هى اتباع أصحاب الاتجاه المـــادى فى الحياة ما أترفوا فيه ، فالفسق والفجور والظلم والاجرام . فاذا تولى المترفون أمر المجتمع زاد فسقهم واجرامهم وظلمهم .

أما النتائج الضرورية فى ارتباطها بهذه المقدمات فهى تدمير المجتمع وسقوطه ، ولا راد لذلك بحال : « فحق عليها القول » .

وما جاء فى الآية الكريمة من « تأثير » المترفين وتوليهم الأمر فى المجتمع فهو لتعجيل النتيجة المترتبة فقط . ولذا كان التعبـــير بـ « فاء » التعقيب : « .. أمرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا » .

أما المبدأ .. أما القانون الحتمى فهو : سقوط المجتمع المادى عندما تشتد فيه موجة الفساد والاجرام والظلم ، باسترسال المترفين فى ملذات الحياة ومتعها الحسية والمادية .

وأما : « متى » تقع النتائج ؟ .. فان تولى المترفون مع فسقهم وطغيانهم شئون المجتمع فيرتقب بين لحظة واخرى سقوط المجتـــمع وتدميره . وان لم يتولوا شئونه فربما يحتاج الأمر فى ترتب النتـــائج ووقوعها الى شيء من الوقت ، حتى تبلغ الموجة العاتية أشـــدها ، وحتى يصل الظلم والاجرام الى نقطة لا مفر من التغيير والسقوط بعدها .

والمفهوم المخالف هذا القانون الاجتماعى هو : أن المجتمع اذا نأى بنفسه عن طغيان الاتجاه المادى ، واتبع هداية الله فى سلوك أفراده ، وأخضع العلاقات فيه الى « العدل » والتعاون والمحبة و « الاحسان » فانه باق لا يتغير .

وقد صاغ مفهوم المخالفة هذا فى قانون مقابل ، آية أخرى ، هى :

« وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ، وأهلها مصلحون » هود/١١٧ .

.. فالآية تنفى على وجه التأكيد أن يغير الله المجتمع ويدمره ، وأهله مصلحون معمرون . واصلاح أهل المجتمع هو فى سلوكهم المســـلك السوى ، ابتغاء وجه الله .

واذن هناك قانونان يحتمان المجتمعات البشرية فى بقائها وسقوطها ، ونتائجهما ضرورية فى اللزوم والارتباط لوجود مقدماتهما . وتتمثل فـــى هذين القانونين ارادة الله جل شأنه .

وفيما تعبر عنه هذه الآية :

« ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ، وجاءتهم رسلهم بالبينات ، وما كانوا ليؤمنوا ، كذلك نجزى القوم المجرمين » يونس/١٣ .

وكذلك تلك الآية :

« ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات ، فانتقمنا من الذين أجرموا ، وكان حقا علينا نصر المؤمنين » الروم/٤٧ .

.. ما يؤكد مضمون القانون الأول ، وهو انهيار المجتمع الفاسد ، عندما يبلغ فيه الفساد أوجه ، ويتحول النشاط لأفراده نحـــــو الاجرام

والاستمتاع بالملذات :

فالآية الاولى تنص على ان المجتمعات فى ماضي التاريخ التى باشرت الظلم ورفضت هداية الرسل ، واستمرت فى عدوانها وفسادها وقع بهـا الهلاك والدمار . وعدوانها وفسادها بسبب طغيان الاتجاه المـادى فى حياته . والدمار والهلاك لمثل هذه المجتمعات أمر لا مفر منه : « وكذلك نجزى المجرمين » .

والآية الثانية تعيد نفس المضمون . الا انها تضيف الى الانتقام من المجرمين كأمر لا محيد عنه باسقاطهم وتدمير مجتمعهم : أن نصر المؤمنين أمر ضرورى كذلك تكفلت به ارادة الله فى بقاء مجتمعهم : « وكان حقـا علينا نصر المؤمنين » .

والمجتمع الانسانى ــ اى مجتمع انسانى ــ هو فى وجوده فى وضع اختبار ، وفى فترة ابتلاء ، فى حقيقة أمره : اما الى بقاء ، أو الى سقوط وفناء من جديد : « **ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم ، لننظر : كيف تعملون ؟** » يونس/١٤ . وفيه موجود على سبيل الحقيقة أيضا : ما يدفع به نحو البقاء ، وهو هداية الله ، وما يدفع به الى السقوط ، وهو الاتجاه المادى فى الحياة .

● ــ ● ــ

● وليست هناك حاجة الى مزيد فى تأكيد هذا الشأن للمجتـمع البشرى . وعلى من يشك أو تكون عنده بقية من ريب فى تحديد مصير المجتمع نحو اى من النتيجتين عليه أن يراجع التاريخ ، ويعيش فى آثار الماضي قليلا فيبدو له الشأن واضحا لم يتخلف عنه مجتمع ما ، مهما كـان وضعه ومهما كانت ظروفه :

« **أولم يسيروا فى الأرض فينظروا : كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ « كانوا أشد منهم قوة ، واثاروا الأرض ، وعمـروها أكثر مما عمروها ،**

« **وجاءتهم رسلهم بالبينات ، فما كان الله ليظلمهم ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .**

« **ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى : أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون** » الروم/٦ و ١٠ .

.. فمجتمع الرومان فى الشرق الأوسط ، ومجتمع الفرس فيما وراء النهرين كانا من المجتمعات البشرية الشامخة فى قوتها وفى عمرانها ، وفى انتاجها ، وفى حضارتها على العموم . ومع ذلك لم تغن عنها . هذه القوة ولا هذه الحضارة فى السقوط والانهيار ، بعد أن استمر كل منهما فى طغيان الاتجاه المادى ، فكان الظلم ، وكان الفساد ، وكان الانهماك فى الملذات وكانت ولاية المترفين ورياستهم ، ولم يستمع أى مجتمع منهما لهداية الله ونداء رسالته : « كانوا أشد منهـم قوة ، واثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها .. ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوآى ، أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » .

وأى مجتمع قبل مجتمع الرومان والفرس لم يتخلف عن « ارادة الله » الحكيمة :

« وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ، وأنشأنا بعدها قوما آخرين » الأنبياء/١١ .

.. فهناك مجتمعات عديدة صغيرة وكبيرة .. عبر التاريخ لم تشذ اطلاقا عن ذلك القانون الالهى . وهو قانون الطبيعة البشرية والمجتمع البشرى ، وهو قانون نافذ آمن به البعض أم كفر .

والفرار للزعماء من النتيجة الحتمية التى تنتظر المجتمع الذى وقع تحت تأثير الاتجاه المادى فى الحياة : فظلم ، وأفسد ، وعبث ، واستدبر المشورة والهداية ، واستكبر رؤساؤه وزعماؤه ، واستهزءوا بالمؤمنين ، وبرسالة الله .. الفرار من الانهيار والسقوط الحتمى لا ينجى أحدا ممن يفر من العابثين والمفسدين . بل ستلحقه ان عاجلا أو آجلا آثار سلوكه ، وهو سلوك الظالم المفسد ، الذى كفر بنعمة الله عليه ، وهى نعمة الرزق والجاه والمسئولية .

« فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون .
« لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ؟
« قالوا : يا ويلنا : انا كنا ظالمين .
« فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين » الأنبياء/١٢ — ١٤ .

.. فهذه الآيات تصور : أن محاولات الهرب من النتائج الحتمية ، أو محاولات التراجع بعد أن يبلغ الظلم وفساد المترفين من أصحاب الشأن فى المجتمع قمته .. لا تجدى نفعا ولا تحول دون انزال العقوبة بالظالمين والمفسدين ، وفى مقدمتهم الزعماء والرؤساء .

فمحاولات الهرب من هذه النتائج يشير اليها قوله تعالى هنا : « فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون » . ويصور عدم نجاح هذه المحاولة قوله جل شأنه بعد ذلك : « لا تركضوا ، وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم ، لعلكم تسألون » . أى يستوى هربكم من النتيجة الحتمية وعودتكم بعد خروجكم الى وضعكم السابق فى مجتمعكم : فيما كنتم فيه من ترف ، وفيما أقمتم فيه من مساكن ، وفيما كنتم فيه من وضع المسئول ، وهو وضع الرؤساء والزعماء ، حتى يأتيكم العذاب .

ومحاولات التراجع بالاعتراف بالذنب تذكرها الآية الكريمة فيما تقول : « قالوا : يا ويلنا ! انا كنا ظالمين . فما زالت تلك دعواهم ، حتى جعلناهم حصيدا خامدين » . فاعترافهم بأنهم كانوا ظالمين ، وترديدهم هذا الاعتراف عدة مرات ، حتى نالهم جزاؤهم لم يحل دون هذا الجزاء واللحاق بهم .

وما تحكيه الآيات هنا من محاولات الفرار والهرب ، أو محاولات التراجع والندم ، قد يقع ، وقد لا يقع أيضا . وعندئذ يكون القصد هنا هو الزيادة فى تأكيد نتائج الفساد وطغيان اتجاه المادية فى حياة المجتمع ،

على المجتمع نفسه وعلى أفراده ، ينفى ما قد يعلق ببعض خيالات النفوس وتصوراتها ، من أن الفرار من أسباب الموت قد ينجى منه ، أو أن الهرب من نتائج الجرائم قد يحول دون وقوع عقوباتها على من ارتكب الجريمة .

● وتاريخ المجتمع البشرى فى ماضيه يعيد نفسه فى حاضره وفى غده .. وأحداثه المتشابهة تستتبع نتائج متشابهة كذلك . ولا دخل للتقدم العلمى أو التقدم التكنولوجى ــ وكذلك لا دخل للبدائية والتخلف ــ فى الترابط بين الاحداث والنتائج ، وتلازم الوقوع بين الاحداث ونتائجها فى أى وقت يمر بالانسان وبالمجتمع الانسانى .

ان الأحداث المتشابهة تستتبع نتائج متشابهة ، لأنها أحداث الطبيعة البشرية المحدودة الخصائص والوظائف . أما التقدم العلمى أو التخلف فيه فانه لا يغير خصائص الطبيعة البشرية ، وبالتالى لا يغير وظائفها الأساسية . وانما يغير الوسائل التى يستخدمها الانسان فى حياته : فى تحصيل الرزق ، وفى الاقامة ، وفى التنقل ، وفى الاستمتاع ودفع المشقة فى كل ما يسعى فيه الانسان .

كذلك تقدم العلم ــ أو التكنولوجيا ــ لا يستلزم تقدم الانسانية فى سلوك الانسان . لأن التقدم فى السلوك الانسانى يرجع أولا وأخيرا الى تقلص مجال الأنانية واتساع المجال الجماعى فى تفكير الانسان ، وفعله ، وسلوكه على السواء .

تقدم العلم قد يساعد على تحكم الأنانية . وتقدم التكنولوجيا قد يساعد على الانحراف فى استغلال الطاقات المهنية للانسان . وأحداث العالم اليوم واحتكاك الشعوب بعضها ضد بعض هى احدى نتائج الأنانية فى المجتمعات ذات التقدم العلمى والصناعى .

واذن ليس هناك ما يحول اطلاقا دون استتباع الاحداث لنتائج معينة فى المجتمعات الانسانية الحاضرة والمستقبلة ، على غرار الأحداث والنتائج التى وقعت فى أمس هذه المجتمعات .

والقوانين الاجتماعية ــ أو الترابط بين الأحداث والنتائج ــ هى اذن من الحقائق الضرورية . وربما يساعد تقدم العلم أو التقدم الصناعى فقط فى هول الأحداث ونتائجها ان وقعت اليوم ، زيادة عنها عند وقوعها فى الماضي .

فالاتجاه المادى فى الحياة ان كان من الممكن أن يتحرك الى « الطغيان المادى » اليوم فى أى مجتمع معاصر فان مستوى الطغيان وآثاره عندما تقع لا تقارن بالآثار وبالمستوى الذى وقع فى القرون والمجتمعات السابقة . بفضل التقدم العلمى والتقدم الصناعى فى الابداع والخلق لوسائل جديدة يستخدمها صاحب الاتجاه المادى المعاصر فى الظلم ، والفساد ، واتباع الترف ، والاستمتاع بالملذات ، وكذلك فى الاستهزاء بآيات الله وبهدايته ، وفى السخرية من المؤمنين أو الضعفاء .

والطغيان كذلك بفعل الاتجاه المادى عندما يتحرك فى أى مجتمع

معاصر اليوم لا يسبب سقوطا عاديا للمجتمع الذى يطغى أو يظـــلم أو يباشر الفساد والعبث . وانما نوع السقوط والانهيار للمجتمع المعاصر فى وصوله الى قمة الطغيان سيكون شديد العنف ، بحيث لا يشـــبهه على الاطلاق ما تم فى مجتمع سابق بالأمس :

وسائل المتعة اليوم كثيرة وعديدة ،

ووسائل الظلم والفساد ، والاكراه ، والضغط ليست عديدة فقط وانما هى فظيعة فى آثارها وفى بعدها عن كل شائبة للانسانية ،

ووسائل التدمير والتخريب ، والدمار ، رهيبة لا توصف رهبتها وشناعة نتائجها .

.. كل ذلك بفضل تقدم العلم ، والتقدم الصناعى . واذن الذى يتغير اليوم فى المجتمعات الانسانية المعاصرة ليس هو تلازم الأحداث لنتائجها ـــ أى تلازم الطغيان والظلم والفساد والعبث والمبالغة فى الترف لســـقوط المجتمع ـــ وانما « النوعية » و « المستوى » سواء أكانت نوعية الأحداث ومستوياتها ، أم نوعية النتائج ومستوياتها .

وكتاب الله عندما يبلور ارادة الله فيما يمكن أن يعبر عنه بقـــانون المجتمع ، لم يتعرض الى نوعية الأحداث والنتائج ولا الى مستواها . وانما فحسب ذكر « الترابط » بين :

الاتجاه المادى فى الحياة وآثاره ،

والاتجاه الانسانى أو الروحى أو الايمانى بالله وآثاره أيضا .

.. ذكر الترابط بين :

الشرك ، والطغيان ، والجرائم الاجتماعية ، والظلم وسوء استغلال نعمة الله من جهة ، وضرورة سقوط مجتمع المشركين الماديين الطغاة ، الظالمين ، والعابثين والمفسدين من جهة أخرى .

.. وذكر الترابط كذلك :

بين الايمان بوحدة الله فى ألوهيته ، واتباع هدايته ، وعدم المبالغة فى الاستمتاع بالمتعة الحسية ، وسلوك طريق العدل والاحسان من جهة ، والنصر أو البقاء للمجتمع ولأفراده المؤمنين من جهة أخرى .

وما وراء هذا الترابط فى مستوى الأحداث ونتائجها فهـــو متروك للظروف التى يعيش فيها المجتمع ، والامكانيات فى الوسائل ونوعها التى يستخدمها الانسان فى حياته .

والحقائق الثلاث التى لا ريب فيها اطلاقا ، والتى هى مرتبطة بطبيعة الانسان وطبيعة مجتمعه فى كل وقت ومكان ، هى :

١ ـــ أن الاتجاه المادى فى الحياة يعيش داخل الفرد والمجتـــمع معا ،

٢ ـــ أن هذا الاتجاه قابل للانتشار والتوسع والسيطرة على حياة المجتمع ،

٣ ـــ وأنه اذا سيطر هذا الاتجاه على حياة المجتمع فأصبحت حياة طغيان وظلم وفساد ، وشرك ، فسقوط المجتمع ضرورة لا مفر منها .

أما ما يبقى على المجتمع ،
أما ما يحفظ على علاقات الأفراد فيه الود والصفاء ، والتآلف ،
أما ما يقيه شرور أعدائه واعتداءاتهم ،
أما ما يجعله فى نصر دائما ، وفى قوة دائما ، وفى عزة دائما ،
.. فهذا الايمان بالله وحده .

« وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ،
« وكنا نحن الوارثين .
« وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا ، يتلوا عليهم آياتنا ، وما كنا مهلك القرى الا واهلها ظالمون .
« وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها ، وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون ؟
« أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ،
« كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين »
القصص/٥٧ ــ ٦١ .

ــــ ● ــــ

ان المجتمعات المعاصرة ــ ان فى الشرق او فى الغرب ــ هى مجتمعات مادية ، وجود الله فى حياتها وجود خداع أو وجود عدم . يسيطر الاتجاه المادى فى الحياة على كل جوانب هذه الحياة منها .

ولأنها مجتمعات مادية هى فى صراع غير منقطع . وفى صراع بعضها ضد بعض تعيش جميعها فى قلق ورهبة ، وأعداد ليوم « الفصل » على هذه الأرض وحدها . وما تعده ليوم الفصل هو لتدمير البشرية فى لحظات ، وفى الوقت نفسه على حساب حياة العشرات من ملايين الناس كل يوم .

وهذه المجتمعات المادية فى تقدمها العلمى والتكنولوجى تخدم غرضا واحدا ، هو غرض الصراع .. هو غرض الارهاب فالافناء . وفى الوقت نفسه موجات الظلم والفساد ، والانحلال ، والسخرية بدين الله ، والتنديد بالضعفاء ، والاعتزاز بالقوة المادية وحدها تعد من الظواهر الواضحة لاتجاه هذه المجتمعات .

فاذا انتهى أمرها الى السقوط والى التقييد فسيكون سقوطها غير متصور فى آثاره ونتائجه على البشرية كلها ، وليس على أفراد مجتمعات الشرق أو مجتمعات الغرب .

أليس الصراع بين هذه المجتمعات هو نذير سقوطها وتغيرها .. ؟
أليست الحرب الثالثة أمرا حتميا للتعبير عن تغييرها .. ؟
أليست المجتمعات القادمة هى مجتمعات ايمان بالله وبالمثل الانسانية ، وليست مجتمعات طغيان بالقوة ، والحاد بالله ، ان كانت للحياة الدنيوية بقية أخرى فى تقدير الله .. ؟
تلك هى طبيعة المجتمعات تنبثق عن ارادة الله وحده .

خصومة

محمد مؤذن

فى مطلع هذا القرن اثير فى وطننا العربي والاسلامى خصام بين الرجل والمراة يشتد ـ حينا ـ ويهدأ ـ حينا ـ وهذا الخصام ـ ان صح أن يثار فى غير الوطن الاسلامى فلا ينبغى أن يثار فى ظل التشريع الاسلامى ، فليس ـ هناك ـ تشريع حفظ للمراة حقوقها ، وراعى فى كل اصوله وفروعه كرامتها مثل الاسلام . فالمراة ـ اولا ـ هى الام ، وهل ـ هناك ـ تكريم للأم اعظم من تكريم القرآن لها : (**ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير**) لقمان/١٤ . (**ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها ..**) الاحقاف/١٥ ، وهذا نبى الاسلام يجعل الجنة تحت اقدام الأمهات ويوصي من سأله عمن هو احق ببره ؟ بأن الأم ـ هى ـ الاحق ـ بالبر ويكرر ذلك ثلاثا ثم يجعل الأب فى المرتبة الرابعة : فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : من احق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : « امك » قال : ثم من ؟ قال : « امك » . قال : ثم من ؟ قال : « امك » . قال : ثم من ؟ قال : « ابوك » رواه الشيخان .

والمراة ـ ثانيا ـ هى الأخت . وهى اقرب الأرحام الى الرجل بعد والديه ، والرحم قد اشتق الله لها اسما من اسمائه فهو الرحمن وهى الرحم فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله .

ثم انها ـ ثالثا ـ الزوجة ، والزوجية اقدس عقد عرفه الاسلام ، وشدد فيه ، ووضع له قيودا وشروطا لم يضعها فى اى عقد مهما كان خطره ، وجعل الله سبحانه ما بين الزوجين من الفة وسكينة آيات على قدرته وبديع حكمته ، ولم يعتبر ذلك آية واحدة بل آيات متعددات . استمع الى قول الله ـ تعالى : (**ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم**

مفتعلة

للشيخ بدر المتولى عبد الباسط

ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الروم/٢١ .

واستمع الى تصوير الله تعالى لما بين الزوجين من صلة وثيقة : (.. **هن لباس لكم وانتم لباس لهن** ..) البقرة/١٨٧ .

ورسول الاسلام ما زال يوصي بالمراة فى كل الاحايين فى حجة الوداع ، بل وهو صلى الله عليه وسلم فى النزع الاخير .

والمراة — اخيرا — هى البنت التى جاء الاسلام فانقذها من الواد وقبح تلك العادة : (**واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون**) النحل/٥٨ و ٥٩ ، (**واذا الموءودة سئلت . باى ذنب قتلت**) التكوير/٨ و ٩ .

هذه هى المراة وتلك هى منزلتها من الرجل — فى نظر الاسلام — فى كل طور من اطوار حياتها ، فكيف نتصور خصومة بين الرجل والمراة . اللهم الا فى نظر اولئك الذين يفتعلون الخصومات بين الافراد والجماعات بل بين من لا نتصور الخصومة بينهما . ليفرقوا الامة احزابا ويصوروا الاب والاخ والزوج ظالمين وطغاة مستبدين، ويبلبلوا الافكار . ويشيعوا التمرد فى الاسرة التى هى اللبنة الاولى فى بناء الامة .

واذا كان بعض الافراد لا يرعون حق المراة فليس ذلك قصورا فى التشريع الاسلامى الذى نعيش فى ظله ، وانما — هو — تقصير فى التربية الاسلامية التى اهملنا العناية بها — منذ امد ليس بالقصير .

نسمع — احيانا — اصواتا تردد افكارا املاها الحقد على الاسلام وعجزت ان تسمعها للمسلمين فجندوا اسماء اسلامية لتكون ابواقا لآرائهم، وخرجوا على الناس يلبسون مسوح الرحماء على المراة ، ويصورونها انها فى بلاد الاسلام امة مسترقة

وذليلة مستعبدة لا حول لها ولا قوة ، ولا حقوق لها . لا فى نفسها ولا فى مالها ويتباكون بكاء التماسيح ، لا هم لهم الا أن يجعلوا من المرأة المسلمة مخلوقة ساخطة على والديها وعلى زوجها بل على ربها الذى شرع لها ما يصون كرامتها ، ويحفظ عرضها ويرفع قدرها ومكانتها ، فانها وعاء الولد وشرف الأسرة وشريكة الرجل فى حياته يتقاسمان الحقوق والواجبات : (.. **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** ..) البقرة/٢٢٨ . وليست الدرجة التى للرجال على النساء درجة الاستبداد والغطرسة بل هى درجة القوامة والمسئولية ، اذ لا بد فى كل مجتمع كبير أو صغير من مسئول أخير يرجع اليه والا عمت الفوضى فى كل التصرفات .

ولمناسبة عام المرأة اثار بعض الحاقدين على الاسلام قضايا الارث وتعدد الزوجات والطلاق ظنا منهم أن ذلك مما يضعف روح التدين عند المرأة المسلمة ، ومتى ضعف الدين فى قلب المرأة سهل اضعافه فى نفس الرجل ، أليست — هى الأم والأخت والزوجة والبنت ؟! وقد نجح هؤلاء الدعاة فاجتذبوا الى صفهم بعض ربات الصالونات اللواتى لا حظ لهن فى الحياة الا الظهور فى المجتمعات والندوات ، وهؤلاء — والحمد لله — لا زلن فى مجتمعنا قليلات نادرات اذ لا زال أكثر النساء فى المجتمع الاسلامى قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله كما وصفهن الله تعالى بعد ان بين ان الرجال قوامون على النساء بقوله جل شأنه : (**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله** ..) النساء/٣٤ .

هذا : وسأعرض لبيان حكمة الله تعالى فى تشريع الارث وتعدد الزوجات وتشريع الطلاق — بصفة مجملة — حتى تطمئن النفوس الى أن الخير كل الخير فيما شرع الله وأن الشر كل الشر فيما يدعو اليه ادعياء الحفاظ على حقوق المرأة .

الارث : اذا كان الاسلام قد جعل للمرأة فى اكثر صور الميراث نصف ما للرجال فانه بجانب هذا أوجب على الرجل واجبات أعفى منها المرأة ، فنفقتها — كزوجة — على الزوج مهما كانت موسرة ومهما كان معسرا ونفقة الأولاد على الأب وليس على الوالدة شيء الا أن تتفضل وتتبرع . وان أوجبت الظروف عليها الاسهام فى النفقة فتكون دينا على الرجل ، فالاسلام لم يجعل للرجل حق تقييد المرأة فى تصرفاتها المالية كما هو الشأن فى قوانين بعض الدول التى تعد فى نظر هؤلاء الدعاة متقدمة ومتمدينة ، ولا تنسوا أن المرأة — قبل الاسلام — لم يكن لها حق فى الميراث ، بل كانت تورث كالمتاع ، فجاء الاسلام فأنصفها : (**للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا**) النساء/٧ . فليتأمل المنصف الى تعقيب الحكم التشريعى : (**مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا**) .

ولعل فى هذا البيان المجمل غنية لمن أراد أن يعرف حكمة الله فى تشريع الميراث .

أما تعدد الزوجات — وقد كثر فيه

الجدل واثيرت حوله الشبهات فاننا نقول لهؤلاء المشككين . ولهؤلاء المتشككات : ان الله لم يفرض التعدد فرضا . ولم يطلقه اطلاقا بل اباحه مقيدا بقيود ، فان الله الحكيم يعلم من عباده ما قد يجهلونه من انفسهم وواقع الحياة يشهد لما نقول . فهذه الأمم التى حرمت تعدد الزوجات اباحت نظام الخليلات . فهل الاكرم للمراة ان تكون نسبتها الى الرجل كنسبة امراة اخرى مساوية لها فى الحقوق ولأبنائها من الحقوق ما لأبناء الأخرى .. ؟ أم ترضى أن تكون علاقتها به علاقة جسدية بحتة .. ؟ ثم ان الشرائع السابقة كما تنطق كتب أصحابها التى بين ايدينا لم تضع قيودا ولا حدودا للتعدد كما فى سفر الملوك من العهد القديم ولاسيما ما ذكر عن داود وسليمان عليهما السلام .

هناك دواع وملابسات تحمل على التعدد منها الاعقاف وطلب الولد ودوافع اخرى ، ليس منها مجرد الاشباع والجرى وراء الملذات .

اما الطلاق فقد جعله الاسلام اقبح الحلال ، ولكن شرعه الله حينما تصبح الحياة الزوجية ضربا من البلاء والشقاء بدلا من أن تكون مودة ورحمة . ونظرة الى البلاد التى كانت تحرم الطلاق ثم اباحته تجعلنا نحمد الله على أن جنبنا هذه المزالق .

واذا كان بعض الناس يسيئون استعمال حقوقهم فليس ذلك نقصا فى التشريع وانما هو تقصير فى التأديب والتهذيب .

ان الاسلام لم يفرق بين الرجل والمراة فى التشريع الا بقدر ما يحفظ للمراة كرامتها ، ويجنبها اطماع الطامعين فلا يرضى لها أن تتبذل ولا أن تستغل كدعاية للسلع ، ولا يرضى لها أن تكون امينة سر لرجل اجنبى (سكرتيرة) ولا أن تكون عارضة ازياء الى غير ذلك مما يجعلها سلعة تستغل للاثراء ، ولكن يرضى أن تتعلم من العلوم ما ينفعها وينفع اسرتها وأمتها فلتكن معلمة لبنات جنسها وطبيبة ، ولتتول من الأعمال ما يتفق مع طبيعتها على أن لا تنسى انها الأم والأخت والزوجة والبنت ، وانها العرض والشرف ولا تلقى بالا لهؤلاء المتباكين على حقوقها، فانهم لا يهدفون الا الى ابعادها عن دينها وعن المنهج الذى رسمه الله لها : **(يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم . والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا)** النساء/٢٦ — ٢٨ .

وبعد فليس هناك خصومة بين الرجل والمراة فى ظل الاسلام وانما هى خصومات مفتعلة يراد أن يشغل بها الناس عما يجب أن يشغلوا به انفسهم من بناء الأسرة الاسلامية على أسس متينة من التوجيه الالهى .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

مائدة القارئ

دعوة ابراهيم (عليه السلام)

قال تعالى : ـ حكاية عن ابراهيم عليه السلام ـ :
« ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

الملك والعدل

قال اردشير لابنه : يا بنى : ان الملك والعدل اخوان ، لا غنى باحدهما عن الآخر ، فالملك أس ، والعدل حارس ، و (البناء) ما لم يكن له أس مهدوم ، والملك ما لم يكن له حارس فضائع .
يا بنى : اجعل حديثك مع اهل المراتب ، وعطيتك لاهل الجهاد ، وبشرك لاهل الدين ، وسرك لمن عناه ما عناك من ذوى العقول .

تحصين المدينة

كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه يستاذنه فى تحصين مدينته .. فكتب اليه عمر ـ رضي الله عنه ـ : حصنها بالعدل ، ونق طرقها من الظلم .

مراتب العلم

قال الاصمعى : اول العلم : الصمت . والثانى : الاستماع . والثالث : الحفظ . والرابع : العمل . والخامس : نشره .

أكرمكم عند الله

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى خطبته فى حجة الوداع :

« يا ايها الناس : ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، ليس لعربى فضل على اعجمى الا بالتقوى » .

اربعة واربعة

اربعة لا تعرف الا عند اربعة : لا يعرف الشجاع الا عند الحرب ، ولا الحليم الا عند الغضب ، ولا الأمين الا عند الأخذ والعطاء ، ولا الاخوان الا عند النوائب .

السعيد

قال البحترى :

اذا ما كان عندى قوت يومى
طرحت الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالى
لان غدا له رزق جديد

بكاء المرأة

روى الشعبى قال : كنت جالسا عند شريح اذ دخلت عليه امرأة تشتكى زوجها وهو غائب ، وتبكى بكاء شديداً . فقلت : اصلحك الله ، ما اراها الا مظلومة ، قال : وما علمك ؟ قلت : لبكائها . قال : لا تفعل ، فان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون .

التربية
في
الإسلام
محمود

للأستاذ : على القاضي

تمهيد :

لو أننا نظرنا الى الأديان والى الفلسفات الانسانية فى تاريخها الطويل لوجدناها تفرق بين القوى الروحية والقوى المادية تنكر احداها وتعترف بالأخرى أو تعترف بهما وبوجود تصادم وخصام بينهما .

فالمسيحية والبوذية والهندوكية ترى كل منها أن خلاص الروح مرهون بكبت الجسد أو بتعذيبه أو بافنائه أو على الأقل باهماله والكف عن لذائذه .

والفلسفات المعاصرة كالشيوعية والوجودية تعنى كل منها بالناحية المادية وحدها وتنكر الناحية الروحية انكارا تاما .

اما الاسلام فله ايديولوجية اساسية خاصة فى مجال النظرة الى الله والكون والحياة والانسان والمجتمع ، وله نهج فكرى كامل شامل للحياة وما فيها والانسان وصلته بالكون الذى يعيش فيه وبالله الأعلى الذى خلقه وخلق الكون .

فالله سبحانه وتعالى خلق الكون، وجعل الانسان خليفة له فى الأرض يؤدى رسالته فى هذه الحياة طبقا للنظام الذى أراده الله ، ولا يصح للانسان أن يدعى الأصالة فيضع لنفسه المنهج الذى يسير عليه ، أو يطلق العقل فيما لا مجال فيه للعقل — وهذا المنهج يحقق للانسان الاستقرار والاطمئنان ، ولا يوجد مجالا لخلاف بين الناس أو عداوة تشقى بها الحياة . وهذا النظام كفيل بأن يسعد هذا العالم الحائر لو أنه حاول أن يستفيد منه لكن الفلسفات الحديثة لا تحاول الاستفادة من الاسلام بل هى تسعى جاهدة يعاونها الاستعمار فى ذلك لاخراج الاسلام عن مقوماته النفسية والروحية والاجتماعية ومحاولاتها مستمرة لغزو الفكر الاسلامى واخراجه عن قيمه ومناهجه بل لتدمير مقوماته ، وادخال مفاهيم أخرى للقضاء على استقلاله وذاتيته .

الكون واسراره :

هذا الكون حافل بالأسرار ، عامر بالقوى المختلفة التى تتفاعل مع حياة الانسان ، والمسلم يعرف هذا ، وهذه المعرفة تجعله فاهما للكون الذى يعيش فيه ، عارفا لمكانته فيه بالنسبة لمن حوله — والله سبحانه وتعالى الذى خلق الانسان وفضله على كثير من مخلوقاته وجعله خليفة له فى الأرض اعانه على اداء رسالته فيها بتسخير اشياء كثيرة له فى الكون ، وببيان أشياء من الغيب هو فى حاجة اليها لأنها تعينه على أداء هذه الرسالة وهو وحده وبامكاناته المحدودة لا يستطيع أن يصل اليها ، لانها خارجة عن دائرة حواسه ، كمعرفة الملائكة والشياطين ، والمنشأ والمصير ، وما الى ذلك .

وقد عرف هذا الجانب عن طريق الرسل الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى لهداية عباده .. وقد اكتفى المؤمنون بما جاء به الرسل فى هذا المجال واحسوا بعظمة الله سبحانه وتعالى ، وعرفوا موقف الانسان فى الأرض من هذه العوالم والأرواح ثم شغلوا طاقاتهم العقلية فيما يعود عليهم بالفائدة — فى الكشف فى حدود هذه الأرض وما حولها ، واستعملوا هذه المعلومات فى عمارة الأرض والقيام بخلافة الله فيها على هدى من الله .

والمسلم يرتبط دائما بربه فى كل أعماله ، ويرى أنه مهما احرز من سبق فان ذلك كله بفضل الله ، وبهذا يتجه الى الحضارة وجهة ربانية ، ويعرف أن قيمتها الكبرى تكمن فى دعم الايمان بالله ، ويسعى جاهدا الى تقوية الصلة به سبحانه لأن الارتباط والاستعانة به مصدر قوة عظمى تعين على المضي فى رحلة الحياة ، وتفيض على القلوب انسا وراحة وهو فى هذا المجال مطلوب منه الا يشغل نفسه بغير ذلك : **(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا)** ٣٦/الاسراء . كما انه فى مجال العبادات ، عليه أن يقيمها بالكيفية التى طلبها الله منه بلا جدال ولا مناقشة ، فالله الذى طلب اقامة هذه الشعائر هو الذى حدد نظامها وكيفيتها فلا مجال فيها للعقل .

ولكن مجال العقل فى النظر والتجربة يكمن فى الكون الذى يراه الانسان ويحس به ومطلوب منه أن يفكر وأن ينظر وأن يجرب والا فانه ملوم على تقصيره **(وكأين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون)** ١٠٥/يوسف .

صلة الانسان بالله :

الكون الذى نعيش فيه مكون من طاقات مادية وطاقات روحية متصلة ومن وراء ذلك قوة الله سبحانه وتعالى تسيطر على ذلك كله — والانسان خلق لا يعلم شيئا ، ثم جعل الله له الاحساس والشعور بالتدريج ثم اعطاه الله قوة أخرى ، هى قوة العقل فهو يتصرف بشعوره واحساسه تصرفا يكون له السلطان على الكائنات فيسخرها ويذللها بعد ذلك بوساطة العقل . والانسان بعقله يصبح ذا طاقة ضخمة فهو على ضعف أفراده يتصرف بمجموعه فى الكون تصرفا لا حد له ، فقد أعطاه الله مواهب ليظهر بها أسرار خليقته،

أعطاه الأرض وسخر له ما عليها كما أعطاه شرائع وحدد حدودا لأعماله واخلاقه ، وهذه الحدود تحول دون بغى أفراده وطوائفه بعضهم على بعض ، والانسان المخلوق الضعيف يستطيع ان يتصل بالله الخالق القوى فى اى وقت يريد ، يتصل به فى الصلاة وفى الدعاء ، وفى كل عمل يستهدف به رضا الله سبحانه وتعالى ـ والله سبحانه وتعالى جعل الحياة بما فيها هى وحدها الطريق الى الآخرة ، والمسلم يحس بحقيقة الصلة بينه وبين ربه ويشعر بقدرته فى كل ما يحيط بالناس وكل ما يستمتع به مما سخره الله له وهو محض تفضل منه تعالى لأن الانسان لا يقدر على فعل شيء الا بارادة الله ـ وكل هذه المشاعر كفيلة باستبقاء القلب البشرى فى حالة يقظة حساسة لا تغفل عن مراقبة الله ، ولا تجمد ولا تتبلد بالركود والغفلة والنسيان ، فالايمان هو اتصال الانسان بالله وبالكون وبالنواميس وبالقوى الموجودة فيه ، وقد عرف وليام أوزلر الطبيب الكندى المشهور الايمان بالله بأنه « القوى الدافعة الكبرى التى لا تستطيع ان تزنها فى الميزان ، أو تختبرها فى الجفنة ولا يمكن ان يتم الاعتقاد فى وجود الله دون هذا الايمان » .

صلة الانسان بالكون :

المؤمن يحس بأن الكون صديق له، وهو يتعامل مع الوجود كله من فيه وما فيه على أساس من التعارف والتعاون ، والالفة والمودة ، وهو لذلك يحس بالأمن والاطمئنان ، كما يحس بأن للحياة طعما غير ما لها فى نفس من لا يؤمن بالله ، ذلك لأنه يعيش فى جو صديق ، فالله سبحانه وتعالى خلق الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ، والذى يقرأ سورة النحل يجد فى آياتها أنواعا من المخلوقات التى سخرها الله للانسان ـ وبذلك يدرك ان الله سبحانه وتعالى تولى رعايته ، ويؤمن بأن الناس الذين يعيشون معه فى هذا الكون اخوته وهم جميعا مخلوقون : من ذكر وأنثى، ومتساوون أمام الله ، لا فرق بين انسان وآخر الا بالتقوى : **(يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم)** من الآية ١٣/الحجرات . ومن شذ عن هذا الطريق بأسلوب أو بآخر أعيد الى الجماعة بالصلح او بالقوة **(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله)** من الآية ٩/الحجرات . فان حاربوا الله ورسوله وسعوا فى الأرض فسادا فلا بد من موقف حازم معهم : **(انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض)** من الآية ٣٣/المائدة وبذلك تكون الجماعة الاسلامية قوية متماسكة فتتفرغ لتحقيق رسالتها فى هذا الوجود .. واذا كان هذا التعامل مع جماعة المؤمنين فان الاسلام اظهر الحكمة فى التعامل مع غير المسلمين، لأن الهدف سام لا يقتصر على الجماعة الاسلامية وحدها بل يستهدف أيضا المحافظة على مقدسات الأديان الأخرى

(ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) من الآية ٤٠/الحج . وهذا السلوك ضرورى لصلاح الضمير واستقامته ، وتنسيق حركته مع حركة الكون العامة ، ووضوح الارتباطات بين الانسان وخالقه وبين الانسان وبين الكون وما فيه وما يتبع هذا من تأثيرات أخلاقية وسلوكية واجتماعية وانسانية عامة فى كل مجال من مجالات الحياة .

الفرق بين الانسان وغيره :

والشيء الواضح الذى يميز الانسان عن غيره من الحيوان وجود الهدف والغاية عند الانسان ، فهو يعرف الغاية من الوجود الانسانى ومن وجود المخلوقات كلها من حوله، وارتقاؤه فى سلم الانسانية ينبع من شعوره هذا ، ودقة تصوره لوجود الناموس وارتباط الأحداث ، والمسلم لذلك لا يعيش عمره لحظة لحظة بل يرتبط فى تصوره بالزمان كله وبالمكان كله وبالوجود كله وقوانينه ، ويرتبط بالتالى بارادة الله العليا المدبرة ، التى خلقت الناس لهدف واضح فهو يعمل لتحقيقه ، وبذلك يدرك القلب البشرى على قدر ما يطيق حقيقة الألوهية وعظمتها ، فيعيش فى حساسية وخوف ورجاء ، ثم يحس بالوجود كله متجها الى خالقه فيتجه معه اليه مسبحا بحمده ، معترفا بقدرته ، ويحس بالراحة والاستقرار، ويعمل على اداء رسالته فى هذه الحياة .. ومن هنا فقد طلب من المسلمين ان يؤمنوا بالله وبما انزل اليهم على رسوله الأمين وبما انزل الى الأنبياء جميعا بلا تفريق بين واحد وآخر : **(قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)** ١٣٦/البقرة .

والانسان له الى جانب الحواس المعروفة ، قلب يدرك به أمورا لا تستطيع الحواس أن تدركها ، يدرك به الحقائق الباطنة فى هذا الكون : **(فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور)** ٤٦/الحج والفيلسوف ديكارت يقرر أن للانسان حواس داخلية أو باطنية تدرك الحقائق الخفية فى الكون فى مقابلة الحواس الظاهرة التى تدرك بها الحقائق الظاهرة ، والانسان يستطيع أن يستخدم فى حياته الثروات المختلفة كالحديد والنحاس والبترول ، ذلك لأن الانسان له فطرة التحضر التى تتطلب احتياجات .. لا نجدها الا فى مكونات تلك الأرض من معادن وحجارة وغيرها — وقوانين الطبيعة فى ذهن الانسان — قد سويت على الوضع الذى يحقق التطابق بين بعضها وبعض : **(ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت)** ٣/الملك . ومن هذه النواميس عقل الانسان — وبهذا التطابق تعمل جميع النواميس فى تناسق وتكامل .

ثم ان الانسان يحس بأن عليه عمارة الأرض **(هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها)** ٦١/هود . أى طلب منكم عمارتها بالزرع والمصانع وغيرها فالله سبحانه وتعالى علم الانسان ما لم يعلم ، علمه ما ينظم صلته بواقعه، وما تتحقق به مصلحته يقول انشتاين — ان الشعور الدينى

الذى يجده الباحث فى الكون ، هو أقوى حافز على البحث العلمى وصنع الحضارة وان هذا الايمان عندى يؤلف معنى الله — . وللحضارة الانسانية جانبان ، جانب مادى وجانب انسانى وهما متلازمان فى الحضارة الاسلامية أما فى غيرها فغير متلازمين والجانب المادى تقدم فكر وعلم وتجربة وصناعة ، والجانب الانسانى ، تقدم وجدان وخلق وسلوك — والجانب المادى يلفت النظر أكثر ، لأنه واضح ويملك التجريب والتدبير الا أن ضرره اذا سار وحده أكثر من نفعه — ودعوة الاسلام لذلك تقوم على العناية بالجانب المادى وبالجانب الروحى والتخلى عن الأنانية ، وقيام الروابط الانسانية على أساس من القيم الاسلامية وحدها — والمجتمع الاسلامى ليس مجتمع عدد ولكنه مجتمع قيم انسانية عليا — ومن هنا فان المسلم يتجه دائما الى الله يطلب منه العون والآية الكريمة (**ففروا الى الله**) ٥٠/الذاريات توحى بالأثقال والقيود التى تشد النفس البشرية الى هذه الأرض ، ومن ذلك مطالب العيش والحرص والانشغال بالأسباب الظاهرة وما الى ذلك ، الأمر الذى جعل الآية الكريمة تطلب من المسلمين الفرار الى الله من هذه القيود الى الله وحده المنزه عن كل شريك .

وظيفة المسلم فى هذه الحياة :

وظيفة المسلم فى هذه الحياة ضخمة ، واثره كبير فى هذا الوجود الكبير ، فهو جزء من هذا الكون ، والكون ساحة لنشاطه وميدان لحضارته ، يدين بالعبودية لله ويتحرر من عبادة ما سواه .. انه سيد الكون كله وليس عبدا الا لله الواحد القهار — ثم ان الكون كله مصدر رائع للمعارف والعلوم ومنبع لسكينة الانسان وهدوء مشاعره ، وبذلك يرفع الاسلام من اهتمامات البشر بقدر ما يرفع تصورهم للوجود الانسانى كله وبقدر ما يكشف لهم أيضا عن علة وجودهم وحقيقته ومصيره — والمسلم يحس بقيمته حين يعلم أن الله خلقه فى أحسن تقويم ، وسواه ونفخ فيه من روحه، وجعل الملائكة تسجد له وجعله خليفة له فى الأرض .

والاسلام بهذا يرسي القواعد الأساسية التى لا تتغير ولا تؤثر فيها تطورات الحياة كما لا يؤثر فيها اختلاف النظم ، ولا تعدد المذاهب ، ولا تنوع البيئات ، فمن أقام بها وأداها كاملة فقد أدى وظيفته وحقق غاية وجوده — ومن قصر فيها فقد أصبح بلا وظيفة فى هذه الحياة — وأصبحت حياته خاوية من معناها الأصيل الذى تستمد منه قيمتها الأولى ، ثم اذا به يسير الى الضياع الذى يصيب كل كائن يتخلى عن وظيفته ويتفلت من ناموس الوجود الذى يربطه به ويحفظه ويكفل له البقاء .

ووظيفة الانسان فى هذه الحياة تربط الجن والانس بناموس الوجود وهى العبادة لله .. ومن هنا يتبين أن معنى العبادة أعم وأشمل من اقامة الشعائر المعروفة اذ أن معناها يحقق خلافة الله فى الأرض وهى تقتضي الوانا من النشاط الحيوى فى عمارة الأرض والتعرف على قواها وطاقاتها وذخائرها ومكنوناتها ثم تستخدم استخداما يحقق رسالة

الانسان فى هذه الحياة : **(واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة)** البقرة/٣٠ فمعنى العبادة يتحقق فى استقرار معنى العبودية لله فى النفس وفى استقرار الشعور على أن الله خلقه ليعبده وجعله خليفة له فى الأرض فهو يتوجه اليه بكل حركة في الضمير وفى الجوارح ، وفى الحياة ، وبهذا يتحقق معنى العبادة ويصبح كل عمل يعمله الانسان من اقامة الشعائر الى الجهاد في سبيل الله ، الى اقامة العدالة بين الناس ، هدفه عمارة الأرض والقيام بخلافة الله والنهوض بتكاليفها حسب النظام الذى وضعه الله — ثم تصبح قيمة الأعمال التى يقوم بها الانسان مستمدة من بواعثها ، لا من نتائجها ، فالانسان عليه ان يعمل فى الاطار الذى رسمه الخالق وجزاؤه عند الله يكون بالنية والعمل « انما الأعمال بالنيات وأنما لكل امرىء ما نوى » البخارى ومسلم . لا بالنتائج التى توصل اليها ولذلك يقول الله لنبيه : **(ان انت الا نذير)** فاطر/٢٣ . ويقول **(انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)** ١١٩/البقرة . والمسلم يضع علاقته بربه على هذا الأساس ويضع علاقته مع الناس فى موضعها الذى لا يتعداه فهم لا يملكون له نفعا ولا ضرا ولا يملكون له موتا ولا حياة ولا نشورا ، وهم مخلوقون مثله والجميع عباد لله وبذلك لا تتوزع طاقاته ومشاعره بين آلهة مختلفة ، ولا بين متسلطين عليه من بنى البشر ، والمسلم يتلقى تشريعات الله تلقيا خاصا لينفذ مهمته فى هذا الكون ويؤثر قانون الله على ما عداه لأنه هو الذى ينسق بين حركة البشر وحركة الكون العام .

والمسلم يعرف أن الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت فى مواهب الأفراد وفيما يمكن أن يؤديه كل فرد ، والتفاوت فى مدى اتفاق هذا العمل وهذا التنوع ضرورى لتنوع الادوار المطلوبة للخلافة فى الأرض — فالتفاوت قاعدة ولكن نسبة التفاوت فى الرزق تختلف من مجتمع الى مجتمع **(والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق)** ٧١/النحل . اما مبدأ الرزق فقد تكفل الله به **(وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها)** هود/٦ . ثم ان المسلم يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى انزل شريعة تفرق بين المسيئين والمصلحين فى جميع الأحوال وسيجازى الله كل نفس بما كسبت وفى ذلك تحقيق العدالة للناس أجمعين . يقول تعالى : **(أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)** ٢١/الجاثية . والاسلام يريح المسلم من الأسئلة التى لا يستطيع أن يجيب عنها ولا يجد من اية فلسفة اجابة شافية عليها مثل من أين جئت .. ؟ ولماذا جئت .. ؟ والى أين اذهب .. ؟ وهذه الاجابة تجعله يحس بأن وقته كله مشغول بتحقيق وظيفته فى هذا الوجود .

والمسلم بعد هذا كله، له شخصية مستقلة وهو مسئول عن نفسه وعن عمله **(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)** ٤٦/فصلت .

الاسلام دين الوحدة :

الاسلام دين الوحدة بين القوى الكونية

جميعا وبين توحيد الله والأديان المنزلة من عند الله (**ان هذه امتكم أمة واحدة**) الأنبياء/٩٢ . وعن تلك الوحدة تصدر تشريعاته وبذلك تتبين لنا اسس التربية الاسلامية التى تتناول الضمير والوجدان والسلوك والقيم ومن هنا فان الحياة فى نظر الاسلام حياة تراحم وتواد وتعارف وتكامل بين المسلمين وبين جميع افراد الانسانية ـ وحين تطبق هذه الفكرة تطبيقا كاملا فانها تؤتى ثمارها وذلك حين توجد العقلية الواعية الفاهمة التى تطبقها على الأساس الذى أراده الله فتعمل على اقامة حضارة اسلامية عمادها نشر العدالة والأمن والطمأنينة وتستخدم ما فى الأرض من خبرات وثروات وعلم وموهبة ليكون لها دورها فى اقامة هذه الحضارة (**وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس**) الحديد/٢٥ . فالنفس الراضية المطمئنة الى الايمان الحقيقى ، لا تستريح آلا فى الداب لمعرفة أسرار الكون كيما تزداد بالله اتصالا ، وسبيلها الى هذه المعرفة ، البحث والنظر فى خلق الله وفى أسرار الكون ، نظرا علميا دعا اليه القرآن ، والغاية فى الاسلام ترمى الى حسن العرفان بالله عرفانا كلما ازداد زدنا ايمانا به جل شأنه ، والتى ترمى الى حسن العرفان من جانب الجماعة كلها لا من جانب الفرد وحده ، والمسلم دائما يلتمس العون من الله واتجاه الانسان اليه يعليه درجة للاهتداء الى أسرار الكون وسفر الحياة (**يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة**) ١٥٣/البقرة . على حين ترمى فى الغرب الى الاستفادة المادية من الكون .

والوحدة الكونية التى يحس بها المسلم ، تفيد السلام الدائم بين الانسان ونفسه ، وبين الانسان والكون ، وهذا السلام يطلق للروح نشاطها كما يطلق للجسد نشاطه ، ثم يوحد هذا النشاط ويتجه به الى الخير والصلاح ، يتجه به الى عمارة الكون والى تحقيق خلافة الله فى الأرض . وهذا السلام لا يعقد على حساب الروح ولا على حساب الجسد كما لا يعقد على حساب الفرد ولا على حساب الجماعة وفى الوقت نفسه لا يعقد على حساب طائفة من الناس او جيل من الأجيال وهكذا ينطلق نشاط الفرد كما ينطلق نشاط الجماعة لبناء الحياة وانمائها .. وكل هذا يتم حين يعيش الانسان بوجدانه وذهنه فلا يكون فى هذا الكون الا التفكير المتمشي مع ما أراده الله ولا يجد فيه الا الطاقات الايجابية لله ولا يرى نفسه الا منفذا لمشيئة الله (**وما تشاءون الا أن يشاء الله**) ٣٠/الانسان ويترتب على هذا أن صلة الانسان بالله هى صلة مباشرة بلا وساطة من انس او جن او غير ذلك (**واذا سالك عبادى عني فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان**) البقرة/١٨٦ حتى الذين اساءوا الى انفسهم واسرفوا فى الاساءة لا ينبغى أن يقنطوا من رحمة الله بل ان الباب مفتوح على مصراعيه لمن اراد العودة الى الله (**قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم**) الزمر/٥٣ .

خاتمة :

حين ننظر الى الكون الذى نعيش فيه نجد أن مشاغل الحياة ظلت تظهر فى محيط الحس الى أن تغطى على الحاسة الباطنة فاذا بالانسان لا يرى الا الحس . والاسلام قد عالج هذه الناحية بأن جعل له منهجا تربويا يحرص فيه على ربط الانسان بخالقه وتذكيره دائما به وبالتدبر فى مخلوقات الله وفى انعامه عليه **(أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا)** مريم/٦٧ كما عالجها بأن عمل على أن يقى الحاسة الباطنة من موجات هذه الأهواء والشهوات التى تهب كالأعاصير فأمر أن يقى الانسان حاسته الباطنة موجات هذه الشهوات ومن هنا كان معنى التقوى استمرار المدافقة ، وبالصبر والتقوى يستطيع الانسان أن يقى نفسه هذه الموجات المتوالية القاسية فتصبح حاسته سليمة **(انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين)** يوسف/٩٠ .

وتعلق الانسان بعقيدة راسخة معناه الاستقرار الفكرى ومنع الاضطراب والتقلب والتردد **(أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم)** الملك/٢٢ .

واذا كانت الفلسفات الحديثة لم تصل الى هذا المستوى من الفهم والادراك والتعمق فى معرفة الله فان (هكسلى) وهو واحد من أكبر علمائها فى هذا المجال قال « ما علينا الا أن نكون متواضعين ونسلم بأن فكرتنا عن الله فكرة لا تزال الى حد كبير غير كاملة وأن هناك الها أكبر بكثير من فكرتنا » . كما أن (هارى ارسون) فى كتابه : كيف تكون رجلا يقول « انه ما من انسان يستطيع أن يكون غير مؤمن فقد ركب الانسان من الناحية النفسانية بحيث أصبح مضطرا الى الايمان بالله أو بغيره فمتى فات الايمان الايجابى فان السلبى يحل محله ويتعلق بالآراء التى تجعل منا عبيدا للحياة لا سادة لها » وقوة الفلسفات الحديثة التى تنكر وجود الله ، ليس فى ذاتها بل بتكرار الدعوة اليها ، وقوة القانون فى السلطة القائمة على تنفيذه ، والخصومة المذهبية طابع الفلسفات الحديثة، وسبب اختلاف القوانين كون الانسان محدودا ومحدودية الانسان تجعل عيوب القوانين كثيرة ، وطبيعة الانسان فى الفلسفة والقانون سبيل الى عدم العصمة، وهى بالتالى سبيل الى التراخى فى التنفيذ والطاعة .

لكن فلسفة التربية الاسلامية ، تجعل ضمير الانسان يقظا ، ولذلك فان ضمير المسلم بمثابة السلطة الذاتية على عكس القانون الوضعى، والانسان فى تربيته الاسلامية يحس بأنه ليس وحده فى هذا الكون الفسيح فان من حوله وفى كل اتجاه وحينما امتد به النظر أو طاف به الخيال اخوان له من خلق الله مختلفون فى الصور والأشكال ولكنهم يتجهون الى الله ويسبحون بحمده وان كان لا يفهم تسبيحهم وهو فى النهاية خليفة الله فى الأرض يحق الحق ويبطل الباطل ويشعر بأن الكون صديق له ومعينه على أداء رسالته فيعيش آمنا مطمئنا ، انه فى الأرض، ولكن قلبه معلق فى السماء .

للشاعر : على الفقى

واجيل طرفي في الوجود فلا ارى فيه سواك
وبكل كائنه ارى سرا يبوح به سناك
واراك في سمعي ، وفي بصري ، وفي قلبي اراك
تهب العطاء الى الوجود وتمطر النعمى يداك
تعطي وتمنع كيف شئت وانت احكم في علاك
ولك الوجود وما حوى من فوق ارضك او سماك

لبيك ان الحمد لك
لبيك ان الملك لك

لبيك .. انت الواحد الموجود والملك الأجل
وبكل شيء في الوجود على وجودك استدل
لبيك يا ملك الملوك ومن سواك له البي ؟
لبيك جئتك باسطا كفي ومعترفا بذنبي
ولزمت بابك ارسل الزفرات تسبقها دموعي
ووقفت عندك خاشعا اطوي على ظمأ ضلوعي

لبيك ما لك من شريك
في الملك يا نعم المليك

لبيك انت الواحد الموجود والملك الاجل
وبكل شيء في الوجود على وجودك استدل
ظرب عاص سادر الخطوات في ليل الذنوب
ما مل من طول الطريق ولا تلمس ان يؤوب
تدري وتعلم ما يريد وانت علام الغيوب
الهمته الدرب القويم وما كدربك في الدروب
وسترته في العالمين وانت ستار العيوب

آيات فضلك لا تعد
وبساط عفوك لا يحد

لبيك انت الواحد الموجود والملك الاجل
وبكل شيء في الوجود على وجودك استدل

الحقائق وحدها

يجب احكام الرقابة على الطرائق التي نؤثر بها فكرة على فكرة ، واتجاها على اتجاه ، فان الغش في المقاييس العظيمة اكبر شيوعا من الغش في موازين التجار الخونة !

والغريب أن الانسان قد يضيق اذا بخس حقه في سلعة دفع ثمنها كاملا ، ويشعر بسواة الختل وسوء المعاملة ، بيد أن هذا الانسان نفسه لا يشعر بكبير حرج عندما يصدر حكما خاطئا على أمر من الأمور . أو عندما يقتنع بصدق اسطورة مبتوتة الصلة بالواقع .. وقد حرك القرآن الكريم جمهور المشركين كي يستبينوا طبيعة ما لديهم من عقائد ومذاهب وأهاب بهم أن يعيدوا النظر في تقويمها ! وان يكشفوا الغش الذي زين لهم قبولها ! وساطهم اين الدليل على ما ذهبوا اليه ؟

(أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) الأنبياء / ٢٤

(أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أءله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) . النمل / ٦٤ .

والمطالبة بالبرهان فى كلتا الآيتين ليست اكثر من عرض لاعادة النظر في المواريث الفكرية السائدة حتى ينبذ منها ما لا دليل عليه ، وحتى يتخلص الانسان من قيود الوهم التي تشل قدرته وتضلل غايته .

ولسنا هنا فى مقام التنديد بقوم الغوا عقولهم ، وتبعوا ما انتقل اليهم عن آبائهم ، فاذا بدا لهم خطلهم أصروا عليه ، لبلادة غلفت عقولهم بالتعصب ، وجعلتهم يردون هاديهم الى الحق بهذا الجمود **(قال أو لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انما بما ارسلتم به كافرون)** الزخرف / ٢٤ فان هذا الصنف من

من أجل الإنسان

الشيخ محمد الغزالي

الدهماء مهدر الكرامة ، بين الرذيلة.

انما حديثنا هنا فى كثير من أولى العقل الذكى ، والفكر النير ممن يحترمون المنطق وينحنون للدليل ، ولكنهم لأمر ما سمحوا لأفكار شتى أن تتسرب الى نفوسهم ، وأن تؤثر فى سلوكهم دون وعى كامل ونقد حصيف والزلل الفكرى لهؤلاء الكبار بعيد المدى .

وأشيع ما يكون هذا الزلل بين المبرزين في فن ما عندما يتكلمون في فن آخر .

ان الرجل قد يتبوأ القمة في علم الطب ، فاذا تحدث في التشريع أو اللغة وقع فيما لا تقع فيه الناشئة، وبعض المخترعين تحدث فى الدين بكلمات تثير الضحك ، وأبدى آراء لا وزن لها .

واذا تركنا ميادين التخصص العلمي المختلفة وجدنا أنفسنا أمام عوائق اخرى دون الحقيقة المجردة .

ان العلماء فى ميدان واحد قد يبدؤون البحث من أساس هو موضع ثقتهم التامة ، مع أن هذا الأساس نفسه مدخول خادع .

وما أكثر الوراثات والاشاعات والافهام التي لا تثبت على التمحيص وهي عند أصحابها عقائد مكينة ، ومن ثم فنحن أحوج ما نكون الى المنطق العلمي الصارم فى تقويم كل شيء ، وترتيبه حسب منزلته من اليقين . يقول (الكسيس كاريل) : في جميع الأزمان كانت الانسانية تتأمل نفسها من خلال منظار ملون بالمباديء والمعتقدات والأوهام ، فيجب أن تهمل هذه الأفكار الزائفة غير الصحيحة . ومنذ أمد بعيد أشار **(كلود برنار)** في كتاباته الداعية الى التحرر الفكري الى ضرورة التخلص من النظم الفلسفية والعلمية السائدة كما يفعل الانسان حينما يحطم سلاسل العبودية العقلية ، ولكن

بلوغ مثل هذه الحرية لم يتحقق بعد لأن البيولوجيين والمعلمين والاقتصاديين وعلماء الاجتماع ، كانوا اذا ما واجهتهم مشكلات شديدة التعقيد غالبا ما يستجيبون للاغراء الذي يستحوذ عليهم لكي يبنوا نظريات ثم يقلبوها بعد ذلك الى معتقدات ، ومن ثم تبلورت علومهم على شكل تراكيب شأنهم فى ذلك شأن المتعصبين للديانات . اننا نلاقي كثيرا من دواعي التعب بسبب هذه الأخطاء فى جميع نواحي المعرفة .

ونحن نود لو عولجت الآراء والمقترحات والمذاهب بأقصى ما لدى البشر من ذكاء وتجرد وحرية ، فان الأوهام بين الناس أكثر من الحقائق، ولو كانت الظنون العلمية والاجتماعية والدينية تتساقط من أذهان أصحابها كما يتساقط ورق الشجر في فصل الخريف ، لعريت عقول كثيرة مما يتماسك بها ، وما يطلبه مؤلف (الانسان ذلك المجهول) هو ما سلكه كبار العلماء عندنا .

ان نشدان اليقين هوغاية المفكرين المسلمين في مزدحم الآراء التي تلقاهم ولا شك أن القرآن الكريم من وراء هذا السعى الحميد .

وتأمل في هذه الآيات التي تجمع الرذائل الفكرية والنفسية لأي رأي وتحذر من مفارقتها **(قتل الخراصون. الذين هم فى غمرة ساهون . يسألون أيانيوم الدين.)** الذاريات ١٠ — ١٢

التخرص ، والانغماس فى الغفلة، والسهو عن الواقع هذه آفات لاتنتج حقيقة أبدا ومثلها غفلة الحواس وذهولها **(ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)** ق / ٣٧ فكم من حاضر الجسم غائب اللب ؟ أترى ذلك يعى ما أمامه ؟

(فذرهم في غمرتهم حتى حين . أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين.نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) . المؤمنون ٥٤ — ٥٦

المرء المغمور بصور مادية ومعنوية معينة قلما يخرج من محبسه ليدرك مشاهد أخرى للحياة أو جوانب من الحق لا يحسها .

الا أن تدركه أقدار حسنة فتتيح له أن يعرف ما كان يجهل .

والحضارة الاسلامية فى اعصار ازدهارها ، وقربها من منابعها كانت تلمع فيها هذه الصبغة الباهرة ، صبغة التجرد للحق ، والبحث عن اليقين .

ولنتناول طرفا من حياة الغزالى الكبير ، كنموذج اسلامى فى مجتمع شبيه بعصرنا هذا ، كانت الأفكار فيه والمذاهب تتصارع في كل قرية ومدينة ، اذ أن الثقافات الأجنبية العالمية تمت ترجمتها تقريبا الى العربية في الوقت الذي بلغت فيه علوم الدين واللغة مرتبة الاستقرار وشاع الجدل العلمى في كل ناحية وانتشرت مجالسه ومناظراته .

فكان طالب الحق يجد نفسه أمام الوان شتى من التفكير ، وبين دعوات تجتذبه من هنا ومن هناك . وانك لتلمح مدى الحرية العقلية التي تمتع الغزالى بها وهو يصف نفسه في كتابه « المنقذ من الضلال » اذ يقول :

« ولم أزل في عنفوان شبابي منذ راهقت البلوغ قبل العشرين الى الآن وقد أناف السن على الخمسين أقتحم لجة هذا البحر العميق ، وأخوض غمرته خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور ، وأتوغل

فى كل مظلمة ، واتهجم على كل مشكلة واتقحم كل ورقة ، واتفحص عن عقيدة كل فرقة ، واستكشف أسرار كل طائفة لأميز بين محقق ومبطل ومتسنن ومبتدع لا اغادر باطنيا الا واحب أن أطلع على بطانته ، ولا ظاهريا الا واريد ان أعلم حاصل ظهارته ، ولا فلسفيا الا واقصد الوقوف على كنه فلسفته ، ولا متكلما الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ، ولاصوفيا الا واترصد ما يرجع اليه حاصل عبادته ولا زنديقا معطلا الا واتحسس وراءه للتنبه لأسباب جراته في تعطيله وزندقته .

وقد كان التعطش الى درك حقائق الأمور دابي وديدنى من اول امرى وريعان عمري غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلتي ، لا باختيارى وحيلتي ، حتى أنحلت عنى رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهد سن الصبا اذ رأيت صبيان النصارى لا يكون لهم نشوء الا على التنصر وصبيان اليهود لا نشوء لهم الا على التهود وصبيان المسلمين لا نشوء لهم الا على الاسلام وسمعت الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال :

« كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو بمجسانه » (صحيح رواه الطبراني في الكبير) فتحرك باطني الى حقيقة الفطرة الأصيلة وحقيقة المعارضة بتقليد الوالدين والأستاذين ، والتمييز بين هذه التقليدات وأوائلها تلقينات وفى تمييز الحق منها عن الباطل .

فقلت في نفسى : أولا انما مطلوبي العلم بحقائق الأمور فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي ؟ فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهم » .

والمنهج العلمي البحت . الصارم في ضبط المقدمات ووزن النتائج بموازين الذهب ، لا يلقى أشرف من هذه السيرة ولو وضعت هذه السطور المضيئة أمام المؤلف الفرنسي الكبير لامتلأ قلبه اجلالا لصاحبها . ونحن ـ حين نخط هذه السطور ـ نشفق من متاجرين بالحرية العقلية ، لا يؤيدونها الا بمقدار ما تعطى الشبهات حق الحياة ، والخطأ حق الانطلاق ، والفوضى حق التدمير .

فاذا أتاحت لهم الحرية ما يبتغون سدوا على خصومهم أفواه الطرق ودفعوا بالمجتمع كله صوب ما يعتنقون .

وهذه ثمار مرة لا يرى عاقل أن يمهد لها ، والأمر يحتاج الى تفصيل ومحاذرة .

ففي ميدان العلم ، وفي مجامعه الكبرى ، وصفوفه العليا يمكن ان تدرس النقائض ، وتسمع شتى الآراء ، وتناقش جهرة دون حرج ومع تأمين مطلق لذويها .

أما أن يتمكن بعض المنحرفين من آذان العامة ويصبوا فيها الوان الاغراء ، ومنازع الشر ، فهذا هدم لا بناء ، وخطره على المجتمع شديد اذ هو سيزلزل القيم التي يتحرك بها ويوهى الأواصر التي تشد بعضه الى بعض .

ولقد رأيت بعد انعام النظر واستقراء الأحداث أن الباطل لا يسير فى الأرض بقواه الذاتية ، وانما تسيره عوامل الرغبة والرهبة وتسنده الرشا والسيوف ، وعندما تتخلى عنه

يتهاوى من تلقاء نفسه .

أما الحق فان تجاوبه مع فطرة الله فى النفوس يجعله مقبولا مستحبا ويقدره على تخطى العقبات واجتياز السدود ، أي أن الحق لا يخشى الحرية ابدا .

ومن ثم فنحن مع توفير الحرية التامة في أرجاء المجتمع ، نعتقد أن هذه الحرية بما فيها من حرارة ستنضج السنابل النافعة وتقتل الحشرات الضارة . سيأخذ الحق منها جواز مروره الى الأعقاب على اختلاف الليل والنهار ، وسينكمش الباطل في جوها ، فاما صعق لفوره ، واما تحرك قليلا ريثما يلقى حتفه

وكم من عوج في الدنيا ما يمسك بقاءه الا استخفاء هذه الحرية العزيزة ولو هبت رياحها يوما لخلعت جذوره .

وبديهى أن الحرية التي نعشق هي تلك التي تحد من جهاتها الأربع بما لا يضر الآخرين . انها الجو الذي يعيش على تمحيص الحقيقة ويساعد على قبولها دون قسر أو ختل .

والعلم بالانسان ورسالته ، وضمان حاضره ومستقبله ، والتسامى به مبنى ومعنى جهد رحيب الدائرة ، بل ان العلم بالانسان لا يصح الا مع خبرة محترمة بعلوم الكون والحياة واحاطة حسنة بجملة الحقائق المادية والتاريخية والاجتماعية .

ولا غرو فالانسان أثمن درة في هذا الوجود ، والقصور لا يجدى في فهم قضاياه . ولذلك يقول « الكسيس كاريل » : (ان علم الانسان يستخدم جميع العلوم الأخرى ، وهذا سبب من أسباب بطئه وصعوبته) ويقول « من الواضح طبعا انه لا يوجد عالم يستطيع ان يتحكم ويتفوق فى جميع الفنون التي لا غنى عنها لدراسة مشكلة واحدة من مشكلات الانسان » .

وليس هذا مثبطا للهمم أو معجزا للباحثين ، ولنبدأ السير من الآن « سيكون علم الانسان مهمة المستقبل فيجب أن تقنع الآن بالبداية سواء من الناحية التحليلية أو من الناحية التركيبية المتعلقة بالصفات الانسانية » .. وهنا نشرف على أنفس ما وصل اليه العالم الغربي الألمعي !

ما الانسان الذي نحيطه بتلك الهالة النيرة ؟ .

لقد كرم الله الانسان من قديم ، وفضله على صنوف البر والبحر .

وفى عصرنا هذا نجد الانسان بدل أن يصعد السلم بقدمين يحمله المصعد الى أعلى ، وبدل أن يقطع المسافات الشاسعة فى سفره تحمله الطائرات الى أعلى ما يبغي .

ان عناصر وفيرة في الأرض والسماء مسخرة لراحة البشر وترفيههم ، وكلما ارتفعت الحضارة زادت أعداد العناصر المسخرة للانسان ، وزادت مقدرة الانسان على تطويعها لرغباته .

فهل كرامة الانسان وعظمته تعودان الى هذه المهارة ؟ كلا ، ان الانسان الذي يصعد السلم على قدميه وهو يلهث أشرف من ممتطى المصعد ، اذا كان الأول يحمل بين حناياه قلبا زكيا ، ونفسا تقية ، وكان الآخر لا يعرف الا ملء معدته واطفاء شهوته .

ليس شرف الانسان بمدى سطونه في الأرض ، بل بمدى تنمية مواهبه العليا وملكاته النبيلة .

وفي هذه الأيام نستقبل أنباء غزاة الفضاء وهم يحاولون ببأس شديد أن يتعرفوا الكواكب الأخرى ويضعوا أقدامهم على سطحها .

ان هذا تقدم علمي رائع بيد أن قيمته الانسانية هابطة ما بقى الشر على ظهر الأرض يأكل أبيضهم أسودهم ، ويستذل قويهم ضعيفهم، ويصبحون ويمسون وهم لا يحسنون الا خدمة الاهاب الطيني الذي احتوى خصائصهم ووظائفهم المادية والمعنوية « فان كل انسان منصرف الآن ـ هكذا يقول كاريل ـ الى الاهتمام بالأشياء التي تزيد من ثروته وراحته في حين لا يوجد من يدرك ان الصفة البنائية والوظيفية والعقلية لكل فرد يجب أن يتناولها يد التحسين فان صحة العقل والحاسة الفعالةوالنظام الأدبي والتطور الروحى تتساوى في اهميتها مع صحة الأبدان ومنع الأمراض المعدية . ويستطرد (كاريل) فيقول :

اننا لن نصيب أية فائدة من زيادة عدد الاختراعات الميكانيكية وقد يكون من الأجدى ألا نضفي مثل هذا القدر الكبير من الأهمية على اكتشافات الطبيعة والفلك والكيمياء ومن ثم فان من الأفضل كثيرا أن نوجه اهتماما اكثر الى أنفسنا عن ان نبني بواخر اكثر سرعة وسيارات تتوافر فيها أسباب الراحة وأجهزة راديو أقل ثمنا أو تلسكوبات لفحص هيكل سديم على بعد سحيق ، ما هو مدى التقدم الحقيقى الذي نحققه حينما تنقلنا احدى الطائرات الى اوربا أو الى الصين فى ساعات قلائل؟ هل من الضروري أن نزيد الانتاج من غير توقف حتى يستطيع الانسان أن يستهلك كميات أكثر باطراد من أشياء لا جدوى منها ؟ ليس هناك أي ظل من الشك فى ان علوم الميكانيكا والطبيعة والكيمياء عاجزة عن اعطائنا الذكاء والنظام الخلقى والتوازن العصبى والأمن والسلام .

يجب أن نصرف حب استطلاعنا عن سبيله الحاضر ونوجهه في اتجاه آخر ..

يجب أن ننصرف عن الأبحاث الطبيعية والفسيولوجية لتتبعالأبحاث العقلية والروحية . »

● ■ ●

وقائل هذا الكلام رجل يستمد معرفته من المعمل والأرقام ، والوقائع ، وهو يبغى بمنطق العلم التجريبي المنزه عن الوهم والمجازفة أن يعرف الانسان نفسه ومصلحته العاجلة أو الآجلة .

ولو وعى رجال الدين وظيفتهم لأسهموا بنصيب كريم في هذا الميدان .. أعنى أن يلتفتوا الى هذا العلم الجديد « علم الانسان » ليضيئوا متاهاته بمنارات الوحى ، فان كل علم للأنسان يجب ارساء قواعده على الايمان بالله واليوم الآخر ، وعلى اعتداد مرحلة العمر فترة اختبار لها ما بعدها .

وعبيد الدنيا ينكرون هذا الكلام اشد الانكار ويتوهمون أن مستقبلهم هنا ، وحسب .

ما أشبههم برجل قرر أن يزرع صحارى القطبين ، واستصحب في رحلته اليها قناطير البذور انه لن يجنى من جليدها الا متاع الغرور .

الفتاوى

للشيخ عطية صقر

الحسد بالعين ..

السؤال :

ما هو الحسد بالعين وما موقف الاسلام منه .. ؟

أ. م. ع ــ أبو ظبى

الجواب :

الحسد بالعين حقيقة ملموسة لا ينكرها أحد ، وهى ظاهرة موجودة من قديم الزمان ، وان عجز بعض الناس عن تفسيرها تفسيرا علميا ، وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين » رواه مسلم . وقد اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم لها اجراء وقائيا واجراء علاجيا ، فقد ورد عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان وعين الانسان . كما روى الترمذى وصححه أن أسماء بنت عميس قالت : يا رسول الله ، أن بنى جعفر تصيبهم العين ، أفأسترقى لهم ؟ فقال : « نعم ، ولو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين » .

وجاء فى سند أبى داود عن عائشة قالت : كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين ، وروى مالك أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل ، فقال : والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة . قال : فلبط سهل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه وقال « علام يقتل أحدكم أخاه ، الا بركت ، اغتسل له » فغسل له عامر وجهه ويده ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه داخلة ازاره فى قدح ، ثم صب عليه ، فراح مع الناس ..

وقد ذكر ابن القيم فى كتابه « زاد المعاد ج ٣ ص ١١٦ » عدة احاديث فى هذا الموضوع ، وعلق عليها بقوله : ابطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين ، وقالوا : انما ذلك أوهام لا حقيقة لها . وهؤلاء من اجهل الناس بالسمع والعقل ، ومن اغلظهم حجابا ، واكثفهم طباعا ، وابعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها .

وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع امر العين ولا تنكره وان اختلفوا فى سببه ووجهة تأثير العين . ثم ذكر ابن القيم وجهات نظر مختلفة وتفسيرات لكيفية الاصابة بالعين ، منها قوله : ان العائن اذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين ، فيتضرر . قالوا : ولا يستنكر هذا ، كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الأفعى تتصل بالانسان فيهلك . وهذا امر قد اشتهر عن نوع من الأفاعى انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك ، فكذلك العائن . ثم قال : وهو يلتقى مع قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الأبتر وذى الطفيتين من الحيات أنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل ، ويؤمن ابن القيم بذلك حتى قال : ان نفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وان لم يره .

وذكر ابن القيم علاج الاصابة بالعين مستوحى من الأحاديث النبوية ، مع أدعية واردة تفيد فى هذا الموضوع ، وأفاض فى بيان تأثير العلاج النبوى بالاغتسال بالماء الذى اغتسل به العائن بما لا يدع مجالا للشك فى أهميته ، فارجع اليه ان شئت .

هذا ، والأبحاث النفسية الحديثة لا تنكر أثر العين ، بل اثر القوى الأخرى، وهى تثبت صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله ، وأثر الاستعاذة والتحصن فى تقوية الروح لتدفع خطر العين .

الوصول الى القمر

السؤال :

هل صحيح أن الناس وصلوا الى القمر ، أرجو الاستدلال بآية من القرآن على أن فى مقدور الانسان الوصول الى القمر . وان كانت الاجابة « لا » أرجو كذلك الاستدلال بآية من القرآن ، لأن القرآن به كل شيء موضح فيه .. ؟
صلاح الدين جباره ـ فاشر ـ السودان

الجواب :

أقول للسيد السائل : أن الوصول الى القمر تم بالفعل ولا مجال للشك فيه ، وعلى المسلم أن يكون على صلة بالأحداث التى تجرى حوله ، والا يعيش بعقله وفكره منزويا عن العالم باستكشافاته الحديثة وانجازاته العلمية الواسعة .

والوصول الى القمر أو الى اى كوكب آخر من الكواكب التى يحاولون اختبار ظروفها ليس فيه ما يعارض الدين أو يكذب القرآن ، فان الله سبحانه أمر بالبحث والنظر فى ملكوت السموات والأرض ، قال تعالى : **(أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء)** الأعراف/١٨٥ .

والبحث العميق يوصل الى الايمان القوى بالله اذا كان بحثا منصفا بعيدا عن التعصب والأهواء . ولا توجد آية ولا حديث يمنع محاولة الوصول الى

القمر . وليس فى الوصول اليه خرق للسموات ، فهو وغيره من النجـــــوم والكواكب موجود فى السماء الأولى . قال تعالى : **(انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)** الصافات/٦ . ولو قرأت أقوال المختصين عن سنة الكون لعرفت أن القمر ، كما عبر بعض المحدثين ، ضاحية من ضواحى الأرض ليس بعيدا عنها كما يظن الناس .

وقد حاول بعض الناس أن يستدل بقوله تعالى : **(ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء)** الأعراف/٤٠ . على أنه لا يمـــكن اختراق السموات ، وقد علمت أن القمر وما سواه موجود فى السماء الدنيـــا ولا يحتاج الى اختراق ، على أن المراد بعدم فتح الأبواب عدم قبول الدعـــــاء والأعمال وعدم رفع أرواحهم الى عليين .

والقرآن يكتفى فى النواحى العلمية بتوسيع المجال للنظر والتشـــــجيع على البحث فى الكون كله أرضه وسمائه ، ولا حاجـــــة بعد ذلك للنص على جزئيات معينة ، فهى كثيرة ، والقرآن دستور فقط للباحثين والعاملين فـــــى مختلف المجالات .

شحم الخنزير

السؤال :

هل يجوز أكل ما طبخ بدهن الخنزير للضرورة ، كان كان فى جيش أو فى طريق لا يوجد فيه أكل آخر .. ؟

الجواب :

محمد حسين ــ يوغسلافيا

شحم الخنزير كلحمه محرم لقوله تعالى : **(حرمت عليكم الميتة والـــــدم ولحم الخنزير ..)** المائدة/٣ .

فلا يجوز أكل اللحم أو الشحم أو ما طبخ به . وذلك بشرط الاختيار بأن يكون هناك طعام حلال آخر ، ولم يكرهه على تناوله أحد .

فان لم يوجد الا لحم الخنزير أو ما طبخ بشحمه ، أو اكرهه على تناوله من هو أقوى منه جاز أكله ، لأن هذه حالـــة ضرورة ، والضرورات تبيـــــح المحظورات ، بدليل قوله تعالى فى الآية نفسها **(فمن اضطر فى مخمصة غـــير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم)** . وحكم الاضطرار هذا راجع الى جميـــــع المحرمات المذكورة فى الآية . والمخمصة هى الجوع الشديد والتجانف هو تجاوز الحد الادنى فى الأكل ، أو هو العصيان فى السفر على اختلاف للفقهاء فى ذلك .

فالآية تدل على تناول لحم الخنزير أو شحمه عند الضرورة بشرط الا يزيد

على ما يمسك الرمق ، فان الضرورة تقدر بقدرها .

والحالة الواردة فى السؤال وهى وجود الشخص فى الجيش ، ان كان فى الجيش طعام آخر ليس فيه لحم أو شحم الخنزير ، ويمكن الحصول عليه ولو بالشراء لا يجوز أكل الخنزير . فان لم يوجد الا هو ولا يمكن الحصول على غيره جاز له تناوله بقدر يسير .

وكذلك من كان فى طريق لا يوجد فيه غير لحم الخنزير أو ما طبخ بشحمه يجوز له أن يأكل منه بقدر الضرورة حتى يصل الى مكان فيه طعام حلال .

السؤال :

ومن السائل نفسه يقول :

رضع ابن وبنت من امراة واحدة غير ان الابن رضع فى عام ، والبنت رضعت فى عام آخر ، والمدة بينهما ثمانية عشر شهرا ، هل يجوز له أن يتزوجها مع العلم بان المراة تقول : كانت الرضعات اكثر من خمس مرات .. ؟

الجواب :

ما دامت الرضعات خمسا معلومات صارت البنت أختا لهذا الولد ، وحرم عليه أن يتزوجها ، ولا عبرة بالمدة التى فصلت بين رضاعيهما . فان هذه المراة أم لهما جميعا ولا خلاف بين الفقهاء فى هذا الحكم .

الرضاع ..

السؤال :

رضعت من خالتى مرة واحدة ، وبعد عامين من الرضاع ولدت خالتى ابنة .. فهل يحل لى زواجها .. وما هو السبب .. ؟

الجواب :

الرضعة الواحدة كافية فى تحريم بنت خالتك عليك ، على ما رآه الامامان أبو حنيفة ومالك ، وجاء فى رواية عن أحمد أيضا التحريم بالرضعة الواحدة .

والامام الشافعى وكذلك الامام أحمد فى ظاهر مذهبه يقولان : ان الرضاع المحـــرم لا يكون الا بخمس رضعات معلومات .. ولكل من القولين دليـــله من الأحاديث النبوية .

ولك أيها السائل أن تختار من القولين ما تشاء ، والفتوى العـــامة وان كانت على مذهب الامام الشافعى فى عدم حرمة بنت خالتك عليك ، الا انى أرى أن تتزوج من غيرها ما دامت لا توجد ضرورة أو حاجة ملحة للزواج منها ، لأن فى ذلك طمأنينة للقلب وبعدا عن الشبهة .

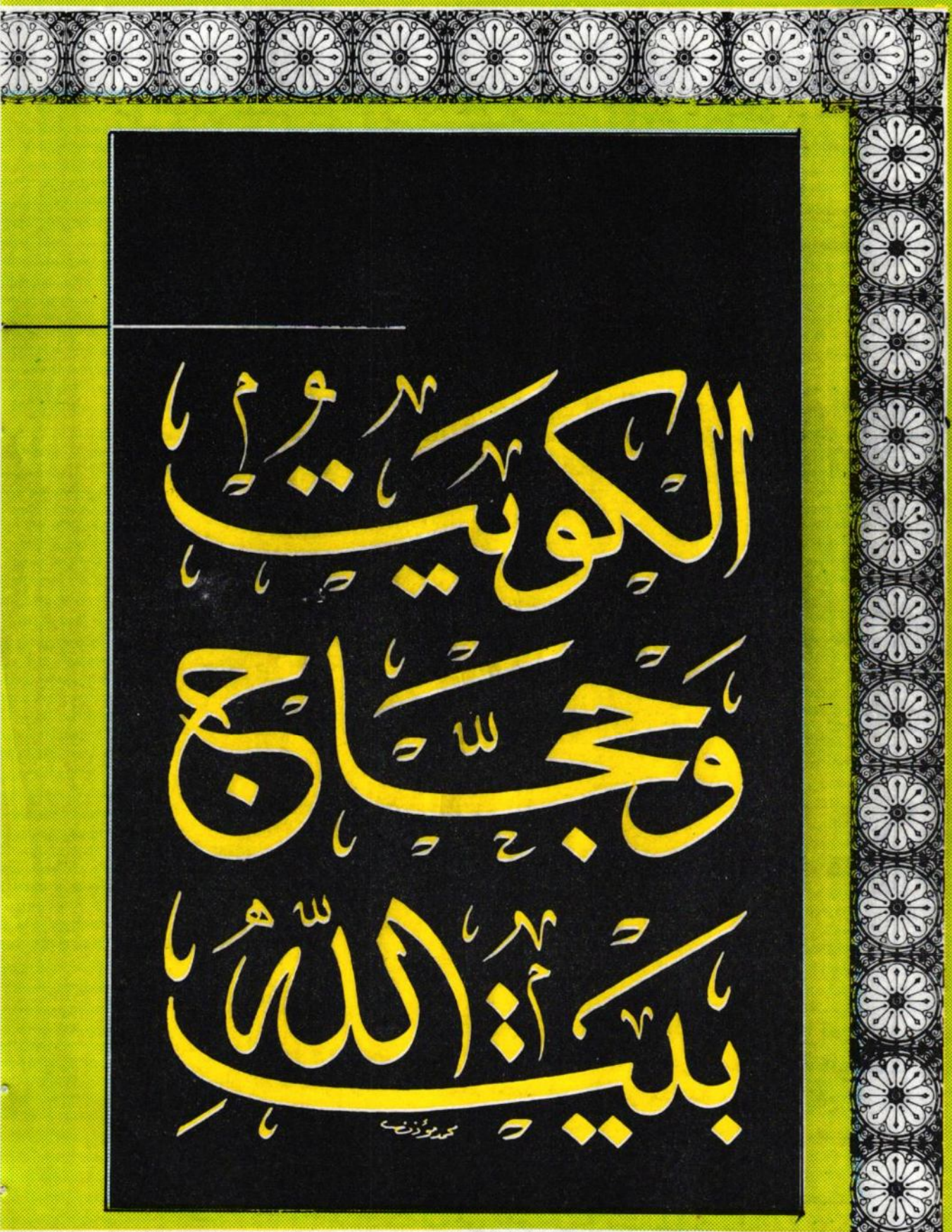
الكويت
وحجاج
بيت الله
محمد مؤذن

اعداد : فهمى عبد العليم الامام

استطلاعنا هذا العدد عن موضوع يفرض نفسه .. فمنذ شـــهور والمسلمون فى كل بقاع العالم يتهيئون ليشدوا الرحال الى المسجد الحرام .. الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا .. وليؤدوا فريضـــة من فرائض الاسلام .. اوجبها الله على المستطيع .. حيث قال تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) .

والحج فريضة ــ ولكى تأخذ طباعها ويمكن اداؤها فى يسر وسهولة .. لا بد أن تشترك فى انجاحها الدولة ممثلة فى اجهزتها والهيئات والأفراد والجماعات ــ فهى فريضة ذات طابع جماعى .. بل هى فريضة تبدو فى وحدة المسلمين الشاملة بلا فرق من جنس أو لون أو اقليم .

يتكبد الحاج المشاق .. فيترك الأهل والديار .. ويتعرض لمفاجآت الطريق .. ويبذل فى سخاء من ماله فى سبيل الله ومرضاته .. ويبذل من صحته وعافيته مهاجرا الى الله ليشهد أول بيت وضع للناس .. قال تعالى : (ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين) .

وليعيش هناك ذكريات أبى الأنبياء وابنه اسماعيل عليهما السلام .. قال تعالى : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) .

ولما كان محمد عليه أفضل الصلاة والسلام خاتم الأنبياء فانه جدد دعوة أبى الأنبياء ابراهيم .. داعيا المسلمين فى شتى بقاع العالم الى اداء فريضة الحج .. قال تعالى : (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) .

هذا .. وكل ركن من أركان الحج له دلالة .. وكل شـــعيرة من شعائره ترمز الى حكمة سامية .. ادركها الحجاج فاخذوا يتجمعون فى تجمعات مؤمنة .. هى وفود حجاج بيت الله .. وهم زواره ..

فمع زوار بيت الله ، مع الحجيج ، مع المسئولين عن توفير الراحة لهم فى الكويت .. كان هذا اللقاء وهذا الاستطلاع ..

— • —

الأمين العام لمجلس الوزراء
السيد عبد العزيز العتيبى

وفى مكتب الأمين العام لمجلس الوزراء السيد عبد العزيز العتيبى كان لقاؤنا الأول ودار حديثنا مع سيادته حول استعدادات الدولة ، وما تبذله خدمة لحجاج بيت الله الحرام.

قال سيادته : ان هناك لجنة دائمة بمجلس الوزراء لتطوير الخدمات من أجل الحجاج وهناك تصميم جديد للمدينة .. سيتم على اثره توسيعها واعادة بنائها لتشمل كل ما يلزم الحجاج فترة تواجدهم فى الكويت ولتستوعب جميع الحجاج مع تزايد عددهم عاما بعد عام . وسيتم افتتاح ٢٤ دكانا لتوفير كل ما يرغبون فى شرائه من السوق الكويتى .

ثم قال سيادته : وهناك لجنة الاشراف على استراحة الحجاج أثناء تواجدهم فى الكويت فى طريق ذهابهم الى السعودية وفى طريق عودتهم الى ديارهم ، ويرأس هذه اللجنة الاستاذ عبد الرحمن الفارس ـ الوكيل المساعد لوزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية ، وتضم مندوبين عن عدد من الوزارات المعنية بالأمر كوزارة الصحة ، والبلدية ، والداخلية ، والأشغال ، والمواصلات .

وعن التسهيلات التى تمنحها أجهزة الدولة للحجاج قال سيادته : هناك تسهيلات على الحدود حيث لا يشترط فى الحاج أن يكون حاصلا على اقامة أو زيارة حتى يدخل الكويت .. بل ما دام قادما للحج فيمكنه الدخول الى الكويت بلا قيد أو شرط ، وعند الضرورة ـ اذا لزم الأمر ـ يقيم الجيش خياما لايواء الحجاج الوافدين .

وأوضح أنه لا بد من وجود شهادة

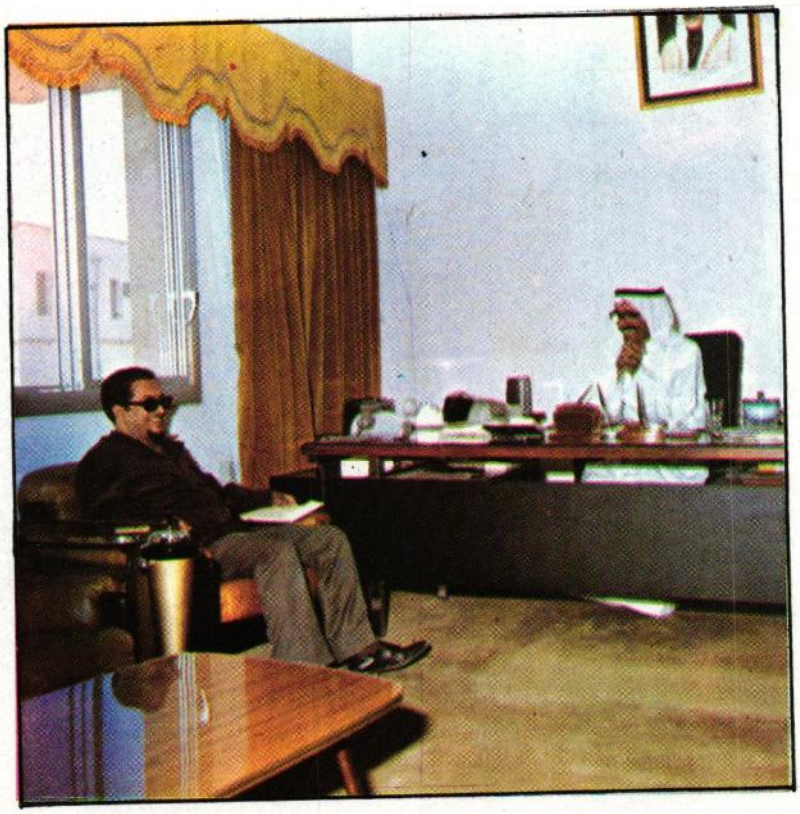

السيد عبد العزيز العتيبى
الأمين العام لمجلس الوزراء
مع مندوب المجلة
فهمى الامام

صحية مع الحاج تثبت حصوله على أمصال ضد بعض الأمراض السارية، وهناك اجراءات صحية مشددة عند عودة الحجاج من الديار المقدسة .

كما تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لتنظيم حركة المرور داخل وخارج استراحة الحجاج .

وهناك مشرف على الأمن يقوم بتوزيع دوريات الحراسة داخل مدينة الحجاج وخارجها لحفظ الأمن ، والعمل على تسجيل عدد حملات الحجيج القادمة والمغادرة .

ومن الخدمات فى المدينة وجود فرع لبنك الكويت الوطنى داخلها لتقديم كافة التسهيلات المصرفية .

● قد يتعرض بعض الحجاج لحوادث معينة .. فما واجبات الدول تجاههم .. ؟

ـ اذا كانت حوادث غير متوقعة ، كالمرض أو حادث سيارة مثلا، فالدولة متكفلة برعاية الحاج الذى يتعرض لذلك .

أما اذا كانت الحوادث غير ذلك .. كفقد الجواز أو نفاد نقود ، فالدولة غير مسئولة .

وعن التسهيلات التى تمنحها السعودية للحجاج الكويتيين قال سيادته :

ـ الحاج الكويتى فى المملكة العربية السعودية يعتبر سعوديا .. ويعامل معاملة السعوديين أنفسهم ، ويكفى للدخول الى السعودية أن يكون مع الحاج الكويتى هويته فقط ، ونسبة الحجاج الكويتيين تعتبر نسبة عالية جدا اذا ما قيست بعدد المواطنين .

هذا .. واننا نأمل أن نتخذ خطوات أوسع على طريق توفير خدمات أفضل لحجاج بيت الله الحرام ومن الله التوفيق .

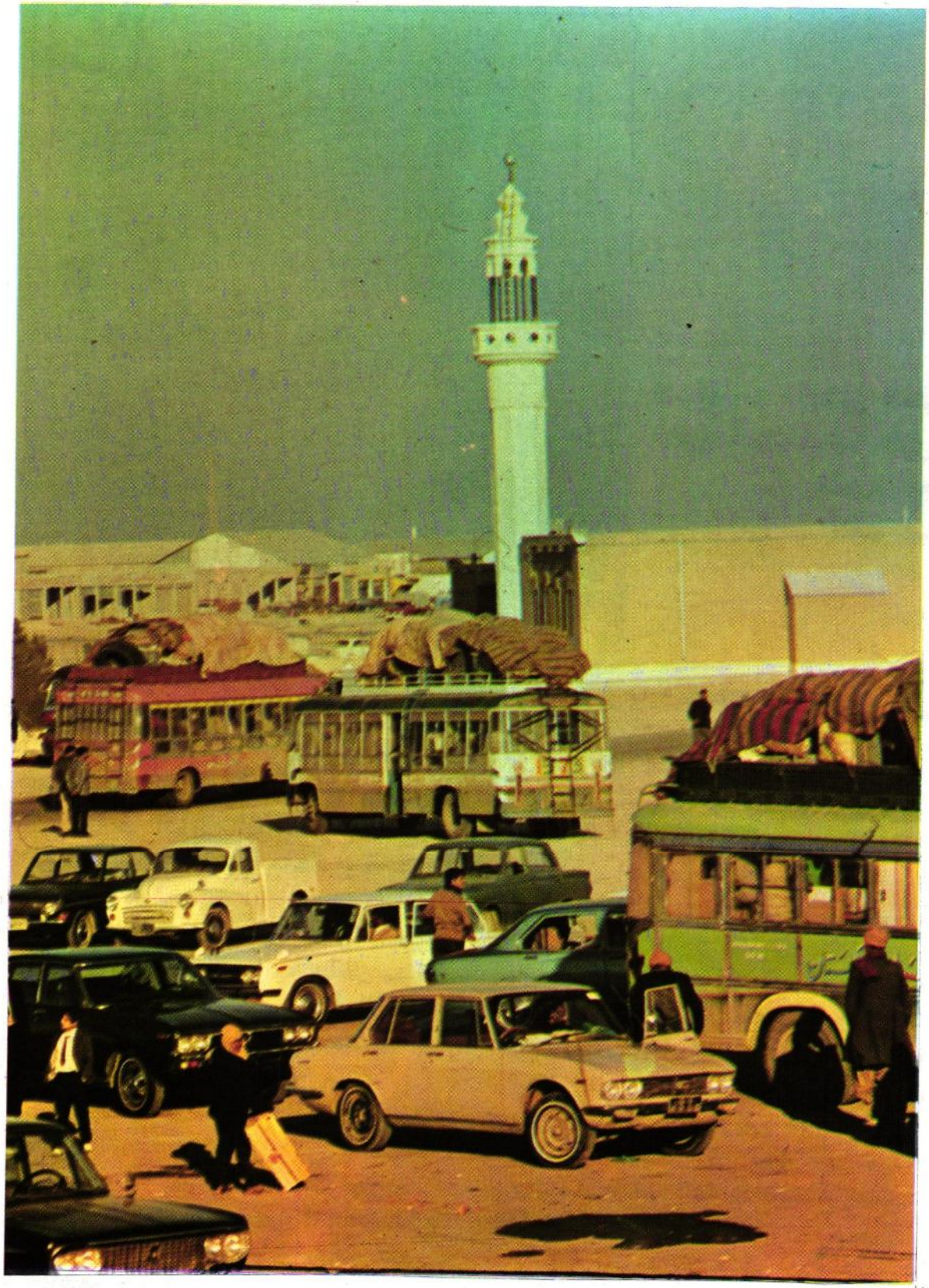

استراحة مدينة الحجاج يعمرها وفد الله .

السيد عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس الوكيل المساعد للوزارة .

ثم كان لقاؤنا الثانى مع الأستاذ عبد الرحمن الفارس ـ الوكيل المساعد لوزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلاميه - رئيس اللجنة المشرفة على مدينة الحجاج قلنا لسيادته :

● منذ عدة سنوات مضت تم اختيار قطعة أرض اقيمت عليها (مدينة الحجاج) وذلك لايواء قوافل الحجاج التى تمر بالكويت سنويا فى طريقها الى الديار المقدسة لتأدية فريضة الحج .. فهل لسيادتك أن تحدثنا عن الاستعدادات والترتيبات التى تم اتخاذها لموسم الحج هذا العام .. ؟

فقال سيادته :

ـ ان الوزارة قد اتخذت كافة الترتيبات والاستعدادات لحج هذا العام ، فقد تم عقد اجتماع مشترك

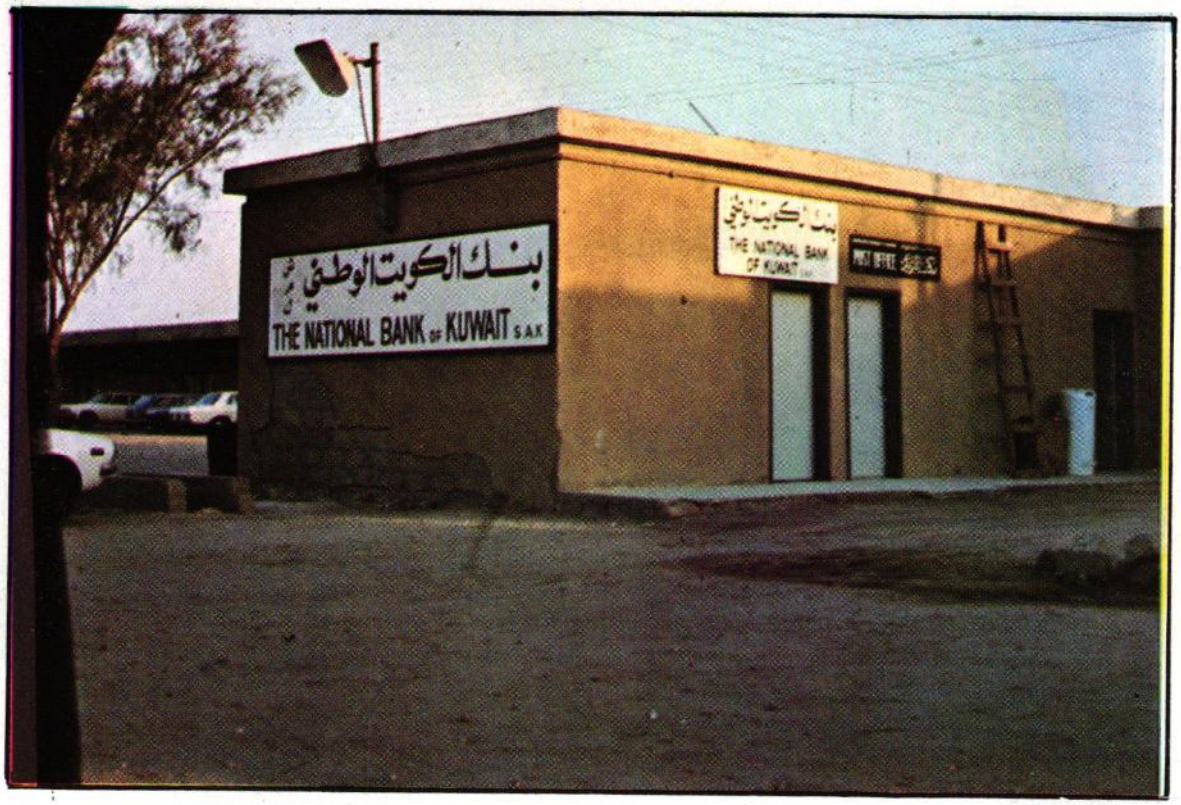

فرع بنك الكويت الوطنى داخل استراحة الحجاج

مخفر شرطة خاص باستراحة الحجاج

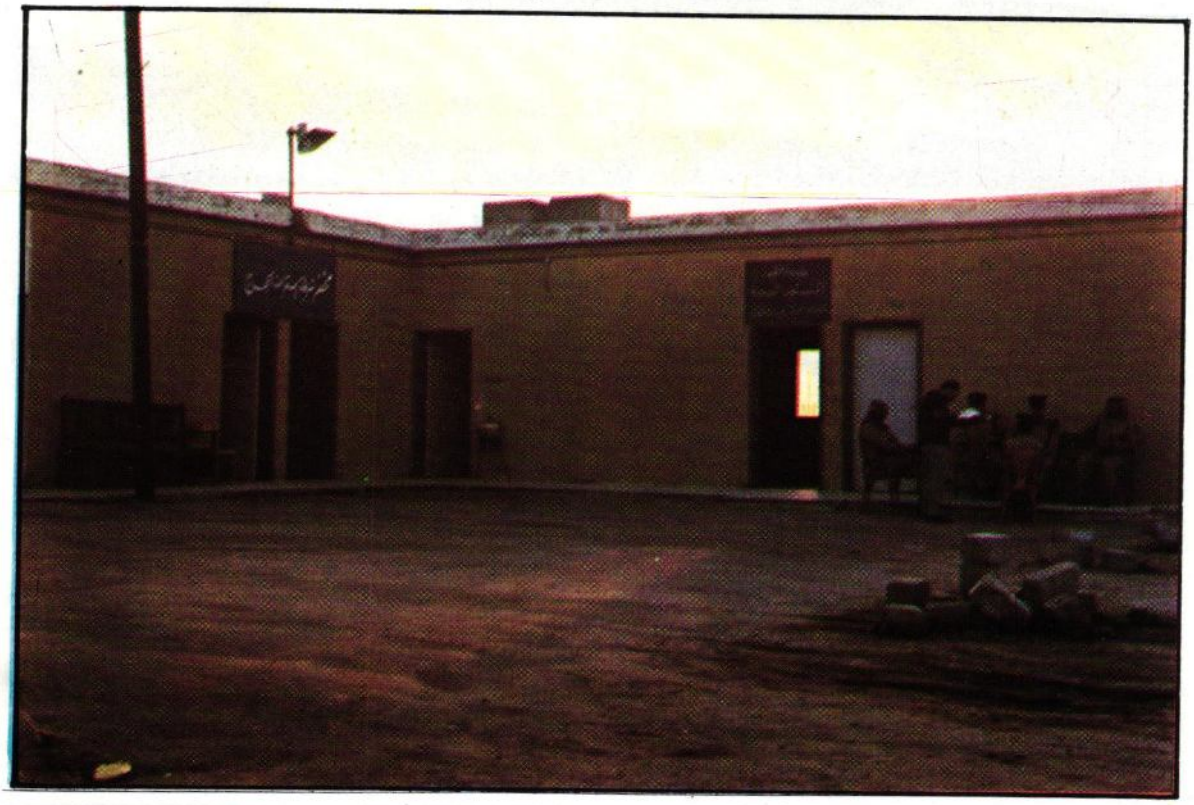

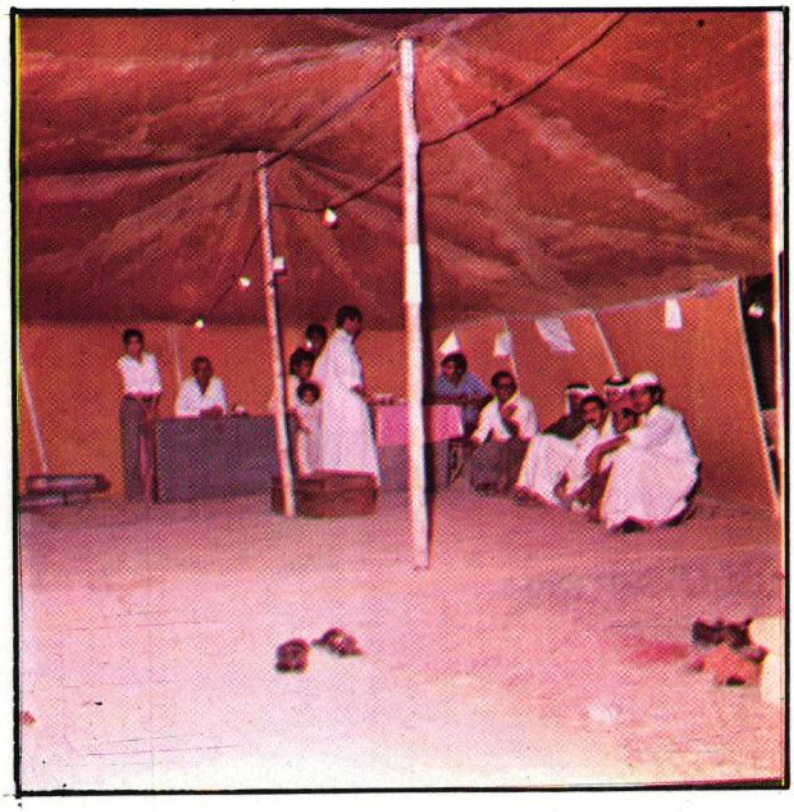

خيمة من خيام الحجيج تستقبل الرا غبين فى الحج

ضم مندوبين عن وزارات الصحة ، والكهرباء والماء ، والداخلية والمواصلات ، وبلدية الكويت ، والهلال الاحمر الكويتى ، بحضور الأمين العام لمجلس الوزراء السيد عبد العزيز العتيبى تم فيه بحث أوضاع الحجاج المارين بالكويت والتسهيلات التى تم اتخاذها لتأمين راحتهم .

وعن نوعية التسهيلات تلك قال سيادته :

تم تخصيص طبيب مناوب طوال ٢٤ ساعة يوميا وطيلة فترة تواجد الحجاج فى الكويت ، وتأمين خدمات (البرق والبريد) .

واستقر الرأى على ان يتم تخصيص وسائط نقل وباصات لتأمين نقل الحجاج من الاستراحة الى ساحة الصفاة ، او العودة بهم الى المدينة .

وعن دور الوزارة تجاه الحجاج قال سيادته :

ـ أصدرت الوزارة ملحقا بمجلة (الوعى الاسلامى) فيه التفاصيل الكاملة للحج ومناسكه وسيتم توزيعه على الحجاج مجانا ، وكذلك القيام بحملة اعلامية لتعريف الحجاج بمناسك الحج . وفى المدينة مسجد تشرف عليه الوزارة .

كما اشار سيادته الى ان الوزارة تقوم بالتنسيق مع وزارة الأوقاف فى المملكة العربية السعودية بتوفير الاجراءات الصحية اللازمة للحجاج .

● وما توقعات سيادتك لعدد الحجاج الذين سيمرون بالكويت هذا العام .. ؟

ـ من المتوقع ان يمر بالكويت حوالى (٨٠) الف حاج فى طريقهم الى السعودية لأداء الفريضة، وهؤلاء الحجاج قادمون من العراق وايران

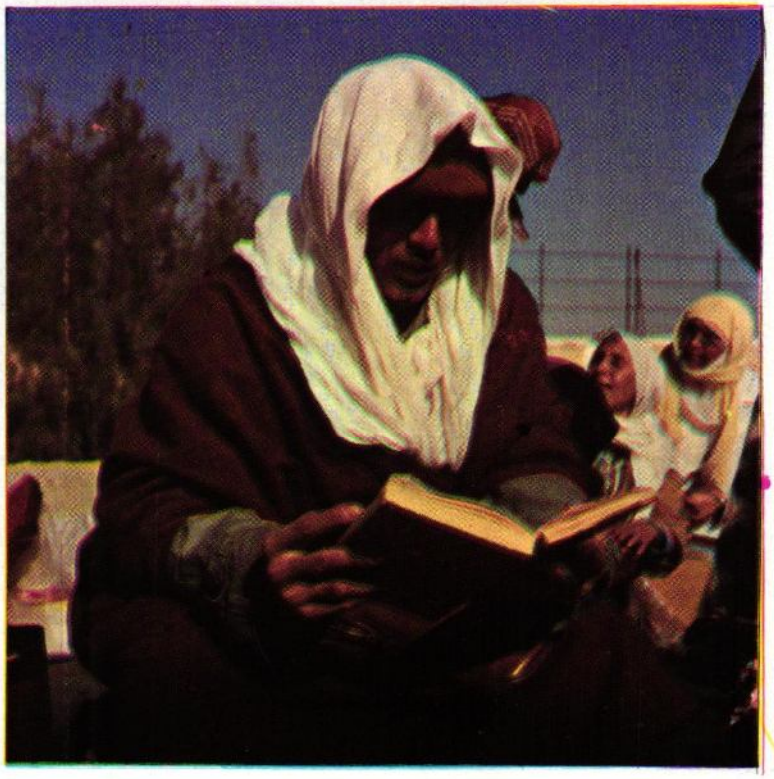

جلس يتلو فى كتاب الله
متدبراً آياته ..
فهو مع الله دائما

وأفغانستان وباكستان وسوريا وتركيا .

وقد بلغ عدد الذين مروا بمدينة الحجاج العام الماضي ٦٢ الف حاج .

وقد ودعنا السيد الوكيل المساعد متمنين لسيادته المزيد من التوفيق .. وأن يحقق الله الخير على يديه للمسلمين .

ثم كانت لنا جولة وسط الخيام التى نصبت فى الصحراء .. وأمام كل مجموعة خيام وقفت مجموعات ضخمة من السيارات تحمل اسم صاحب الحملة .. وقد رفعت الاعلام عليها ووسط هذه التظاهرة الاسلامية الرائعة .. حيث يتوافد الراغبون فى اداء فريضة الحج لتسجيل أسمائهم ضمن هذه الحملة او تلك .. كان لنا هذا اللقاء :

قال أحد أصحاب الحملات : ان تعب الحج جميل ، وهى أحسن تجارة ، ففيها خدمة الحاج وراحته ، ولذا فهى خدمة للدين ، وحتى لو خسرت الحملة ماديا فيكفى أن أزور المسجد وأن أحج .

وعن الخدمات التى تقدمها الحملة الى الحجاج قال : نأخذ جواز الحاج ونحصل له على تأشيرة الدخول الى الأراضي السعودية ونبلغ جميع الحجاج بموعد السفر لكى يستعدوا، وتلحق بالحملة سيارات الاسعاف وجميع ما يلزمها ، ثم نبدأ المسير على بركة الله ، وعندما نصل الى النويصيب والزرقانى ننجز الاجراءات اللازمة لدخول الأراضي السعودية ، وبعد استراحة قصيرة تتحرك القافلة قاصدة المدينة المنورة . ويكون سيرنا نهارا والى الساعة العاشرة مساء ثم نتوقف للراحة ، وفى المدينة ننصب

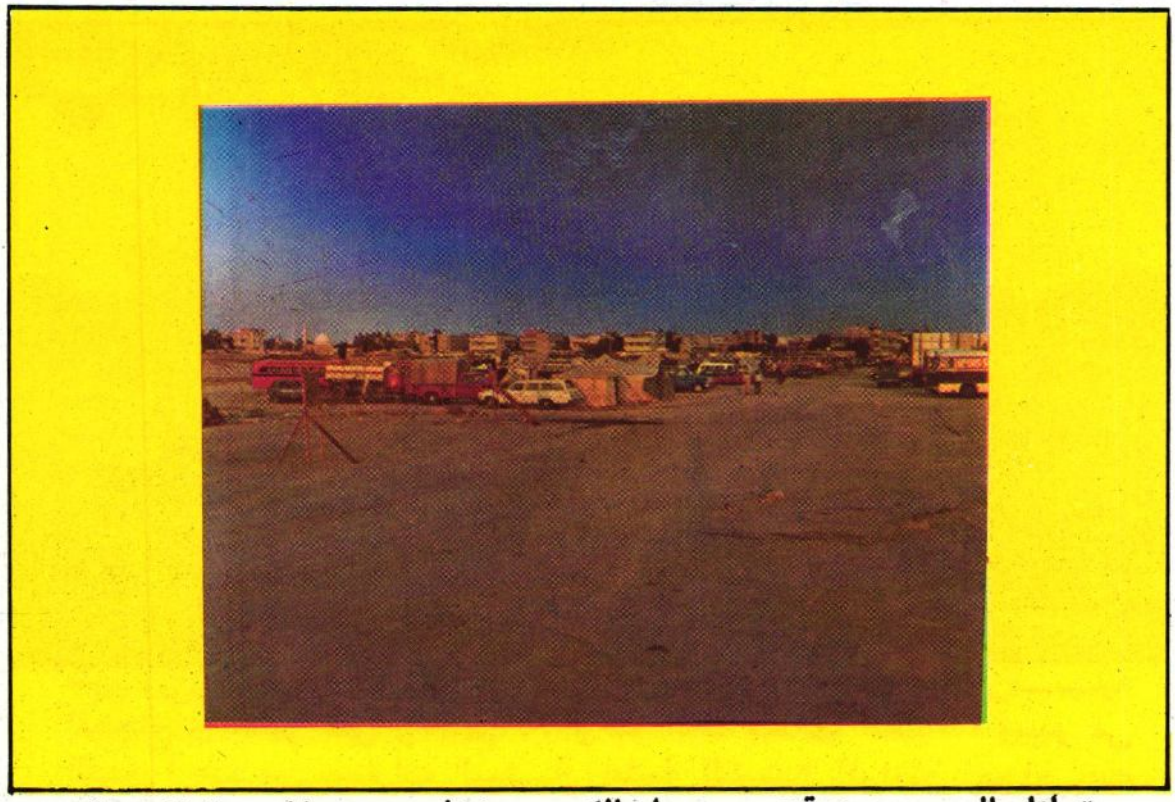

قوافل الحجيج ممتدة في صحراء الكويت تنتظر موعد المسيرة المباركة

● قافلة الحجيج وقد توافد الحجاج اليها مبتدئين ــ على بركة الله ــ الرحلة الايمانية .

تقوم وزاره الصحه الكويتيه بدور بارز ومجهود رائع من أجل رعـــاية الحجاج والسهر على راحتهم .. وتعد لذلك بعثاتها الطبية ، ويبدو فى الصورة عدد من سيارات البعثـــة الطبية الكويتية المرافقة لحجاج بيت الله الحرام .

احدى سيارات البعثة وهى تستعد للسفر الميمون فى رحلة مباركة الـــى الأماكن المقدسة وقد امتلأت السيارة بلوازم الحجـــاج .. فعلى بركة الله ..

يجد الحجاج العناية التامة أثناء تواجدهم بالكويت ومن أجل ذلك انشيء المحجر الصحى داخل استراحة الحجاج للاشراف عليهم ومراقبتهم صحيا .

خيامنا ، وخيامنا مجهزة بالماء والكهرباء وجميع الوسائل .. ثم نؤدى جميع أركان الحج وشعائره وفى ثالث أيام العيد نتحرك بعد العصر عائدين الى الكويت .

وقال : ان الحملة بها مرشد يرشد الناس الى مناسك الحج ، وبها عالم دينى يعظ الناس ويعلمهم لكى يؤدوا الفريضة على صورتها الصحيحة . ونرجو الله أن يتقبل منا وأن يجعل حجنا مبرورا وخالصا لوجهه الكريم .

وبعد أخى القارىء .. كان هذا هو استطلاعنا عن نشاط أجهزة الدولة والهيئات والأفراد لانجاح ركن أساسي من أركان الاسلام .. هو الحج . وفى الحج طريق من طرق الخلاص من براثن الشيطان الى معية الله .. ويجد المؤمن فى حمى الله صفاء نفسه ونقاء سريرته ، ويتخلص من أوضار الحياة .. ويلجأ الى الله .. قائلا : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

ثم يعود الحاج الى أهله وقد غفر الله له مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

قصة

شعاع من الحق

للأستاذ : عبد السميع المصري

ام سليم بنت ملحان بن خالد زهرة من زهرات يثرب ونبتةكريمة مما انبت بنو النجار عرفت فى التاريخ الاسلامي باسم الرميصاء .. ونفحة طيبة ملأ شذاها صفحات عبقة من صفحات هذا التاريخ وعطرت سماء المدينة المنورة بسيرتها الطاهرة وبما حدثت به من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان بيتها المنزل الوحيد الذي يدخله الرسول عليه الصلاة والسلام بعد بيوت ازواجه ويرضى ان يقيل فيه ويصلي وكان ابنها انس خادم رسول الله الذي ظل معه مخلصا فى خدمته حتى وفاته عليه الصلاة والسلام .

ولقد عرفت أم سليم وهي فتاة يافعة زوجة لمالك بن عدى فملأ شغاف قلبها وملك عليها روحها ورأت فيه الخير كل الخير وسعت جاهدة تريد لكل اخ لها في الانسانية ان ينال نصيبه من هذا النور الذي أرسله الله هدى ورحمة .

فلما عاد ابو انس — وكان غائبا — وقد ترامى الى سمعه ما احدثت زوجته سالها في لهفة : أصبوت يا رميصاء ؟ ..

— ما صبوت ...

— احقا ما تقولين ؟ اذن فما هذا الذي يتقوله الناس ؟

— ما صبوت يا ابا انس لكني آمنت بهذا الرجل .

فاطرق مالك ساعة وقد غلبه هم كبير لما احسه من قهر ازاء تمرد زوجته على دينه ودين آبائه .. زوجته التي يحبها ولا يطيق فراقها.. ولكن ام سليم — وهي في هيامها بتعاليم دينها الجديد تمضي امام زوجها تلقن طفلها انسا وتشير اليه « قل لا اله الا الله قل اشهد ان محمدا رسول الله » والرضيع يردد الشهادتين وراءها في تعتعة فيثور الرجل ويصيح بها « لا تفسدي علي ابني» فتقول « اني لا افسده » فيخرج مالك من الدار مغضبا ليلقاه عدو فيقتله .

واذا بام سليم تنسى امام الفاجعة كل شيء الا انها زوجة مالك وان مالكا هو الزوج الحبيب الذي وفى لها واحبها واعزها فلا اقل من ان تبادله وفاء بوفاء وتخلفه في ابنه

وتخلص لذكراه واذا بها تقول لمن حولها ((لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس فى المجالس فيقول جزى الله امى عنى خيرا ، لقد احسنت ولايتي)) .

لكن السيرة العطرة والخلق الكريم فتنا اهلها من رجال بني النجار وكان أشدهم تعلقا بها وحبا لأخلاقها ابوطلحة زيد بن سهل ، فاخذ يتردد عليها خاطبا فترده في رفق وتذكره بعهدها الذي عاهدت وبان الله يقول: ((ان العهد كان مسئولا)) الاسراء / ٣٤ .

الى ان جاءها يوما متهللا يبشرها بانها قد انجزت عهدها وان انسا قد جلس وتكلم في المجالس فاذا بها تقول له : يا ابا طلحة ان الهك الذي تعبد انما هو شجرة تنبت من الأرض ؟

ـ نعم وما ذاك وما اسالك عنه ؟

ـ الا تعلم ان هذه الشجرة انما نجرها حبشي بني فلان . ؟

ـ بلى ...

ـ أما تستحي ان تسجد لخشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بني فلان ؟

فاطرق ابو طلحة ساعة وقد افحمه منطق الايمان وطمعت أم سليم في اسلامه فعادت تقول : هل لك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وازوجك نفسي لا اريد صداقا غيره . ؟

ـ دعيني حتى انظر .

وخرج ابو طلحة بغير الوجه الذي دخل به واحست أم سليم بنور بصيرتها أشعة الايمان تتسلل الى قلبه وبرقة الاسلام تحيط به من اقطاره ولم تخب فراستها اذ عاد اليها بعد أيام قلائل ليعلنها باسلامه فتهلل فرحة وتنادى ولدها وتضمه الى صدرها وهي تقول ((يا انس قم فزوج ابا طلحة)) وانها لسعيدة غاية السعادة ان هدى الله بها رجلا الى الاسلام ونور الحق راضية وقانعة ان يكون صداقها اسلام ذلك الرجل وقد ادخرت بذلك اجرا عظيما عند الله .

وتمضي هذه الاسرة المسلمة في الحياة مجاهدة من اجل عقيدتها عاملة على نشر هذه العقيدة فاذا كانت غزوة احد خرجت ام سليم مع الرسول صلى الله عليه وسلم تسقى العطشى وتداوى الجرحى ولا تتخلف عن الجهاد فى سبيل الله .

وترزق أم سليم طفلها من أبي طلحة ويسميانه أبا عمير .

ويخرج أبو طلحة ذات يوم الى بستان له خارج المدينة ليرعى شئون زراعته ويترك ابا عمير مريضا فيشتد عليه المرض ويتوفى الصبي فقامت ام سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجت عليه ثوبا وقالت ((لا تخبروا ابا طلحة بموت ابنه)) فلما رجع مساء وقد يسرت له عشاءه كما كانت تفعل فقال ((ما فعل الصبى ؟)) قالت ((خير ما كان)) وقربت له الطعام فتعشى هو واصحابه الذين معه فلما تاخر الليل وانصرف الضيف دخل اليها ابو طلحة وكانت قد زينت له فاصاب منها ما يصيب الرجل من اهله .

فلما اغتسل لصلاة الفجر عاود السؤال عن ابنه فقالت له : يا ابا طلحة الم تر الى آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم ؟

ـ ما انصفوا ...

ـ فان ابنك ابا عمير كان عارية من الله فقبضه اليه .

لقد فوجيء ابو طلحة بالنبأ وذهل لقوة ايمان زوجته التي هدته الى الاسلام واستحقت بهذا الايمان القوى الراسخ فضل السبق والصحبة لرسول الله .

لكنه اطرق مليا ثم زفر زفرة حرى وهو يقول ((انا لله وانا اليه راجعون وحمدالله على قضائه)) .

ثم انصرف ليلحق برسول الله في مسجده فلما رآه الرسول بعد الصلاة قال له ((بارك الله لكما فى ليلتكما)) .

فكان حملها بولدها عبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وكان ذلك الحمل ايذانا بمكانة أعمق لأم سليم عند أبي طلحة حتى أنه أصبح شديد الغيرة عليها والشفقة على حملها فيحاول منعها من الجهاد لكنها تخرج الى غزوة حنين وهى حامل لتداوى الجرحى وتسقى العطشى وقد حزمت خنجرا على وسطها فيشكوها أبو طلحة الى رسول الله من شدة غيرته ويقول ((يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر)) ويدرك الرسول ما يعتمل فى صدر الزوج المحب فيحدثها في ذلك فتقول ((يا رسول الله اني اتخذ الخنجر حتى اذا دنا مني احد من المشركين بقرت به بطنه)) فيبتسم الرسول ويقول ((يا أم سليم ان الله قد كفى وأحسن)) .

وتعود ام سليم الى المدينة لتضع طفلها فاذا كان اليوم السابع قالت لأنس ((اذهب بأخيك وهذا المكتل وفيه شيء من تمر الى رسول الله حتى يكون هو الذي يحنكه ويسميه)).

ويقول أنس ((فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فمد النبي رجليه وأضجعه واخذ تمرة فلاكها ثم مجها في فم الصبي فجعل الصبي يتلمظها فقال النبي ((ابت الأنصار الا حب التمر)) .

وتتصدر أم سليم مكانتها الكريمة بين صحابة رسول الله الذي يجلها ويحترمها ويقدر لها ما تعمل في سبيل دعوته ونشر العقيدة وما تحملت في سبيل الله من استشهاد أخيها وتضحياتها بالمال والنفس وصبرها على الأذى وسبقها الى مواقع الخير ولمكانة ابنها أنس الذي وهبته لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار من كبار تلاميذه وخاصة صحابته واحد أعلام المحدثين عنه .

وأن انسا ليحدثنا عن ذلك فيقول ((دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال : أعيدوا سمنكم في سقائكم وتمركم في وعائكم فاني صائم . ثم قام فى ناحية البيت فصلى صلاة غير مكتوبة فدعا لأم سليم ولأهل بيتها فقالت أم سليم: يا رسول الله ان لي خويصة ـ حاجة خاصة ـ قال : ما هي ؟ قالت : خادمك أنس . فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعا لي به . ثم قال : ((اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له)) ـ رواه أحمد ـ فانه لمن أكثر الأنصار مالا وولدا .

ان أم سليم لم تستحق هذه المكانة الا بعمل شديد جاد وشاق وجهاد متواصل فى سبيل عقيدة ملكت عليها روحها وآمنت بها وضحت من أجلها بأغلى ما تملك وبكل ما تملك من مال وولد ونفس حتى استحقت ان تكون من المبشرين بالجنة فيما رواه ابنها أنس عن النبي أنه قال ((دخلت الجنة فسمعت خشفة (أي صوت حركة) بين يدي فقلت ما هذا ؟ فقيل الرميصاء بنت ملحان)) . رواه الشيخان واحمد .

الإسلام

كان المجتمع الانساني قبل الاسلام مجتمعا فاسدا في العقائد والعبادات والاخلاق . فالمذاهب متباينة والأوثان تعبد من دون الله ، والمعاملات تقوم على الاستغلال ، والاخلاق منحلة !! وقد انتهى به فساد العقيدة الى خلاف مستحكم في طبيعة المسيح عليه السلام ، وانتهى به فساد الاخلاق الى استغراق في شهوات الجسد ونزوات النفس !! وادى هذا وذاك الى قيام نظام من الحكم الفاسد ، ففسدت الحكومات بالمظالم والرشوة ، وتدنس المجتمع بالرذائل واستشعر الناس المذلة والهوان فألهوا الملوك والقياصرة .. !!

فلما نزل الاسلام كان نظاما قائما بذاته متضمنا المباديء القويمة ، والأسس السليمة التى تصنع الانسان الكامل ، الذى يبنى الحياة ، ويقوم الاسلام على فكرتين ، فكرة الوحدة بين بنى الانسان في الجنس والمنشأ والطبيعة (**يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء**) النساء/١ . وفكرة شمول رسالة النبى صلى الله عليه وسلم فهو رسول الله الى الناس كافة (**وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا**) سبأ/٢٨ (**وما أرسلناك الا رحمة للعالمين**) الانبياء /١٠٧ (**قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا**) الاعراف /١٥٨ .

وهو نظام وسط بين المادية والروحية ، فكما يعنى بتهذيب وتربية الضمير يعني بمطالب الناس الدنيوية ومشكلاتهم المعيشية ، وبينما يقول الله تعالى : (**ونفس وما سواها . فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها ..**) الشمس/٧ — ١٠ . يقول جل شأنه : (**قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق**) الأعراف/٣٢ .

والمجتمع

للشيخ محمد الاباصيري خليفة

وما شرع في الاسلام من عقائد وعبادات ومعاملات واخلاق تتماسك وتترابط وتتداخل في تكوين المجتمع الذي يشرق بكل معاني السعادة والتقدم والنهوض .

وقد بنى الاسلام المجتمع على اسس لا بد من تواجدها كلها في تكوينه وهي :

اولا : تحرير الوجدان من عبادة غير الله ، او الخوف من أحد سواه ، فصاحب السلطان المطلق في الكون هو الله سبحانه وتعالى (**انما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون**) يس/ ٨٢ . وقد شرع للناس ما يكفل لهم السعادة في أجلى معانيها ، ومن ثم يجب أن يتخلص شعور العبد من الخضوع لغيره لانه وحده مالك الضر والنفع ، وليس من أحد سواه يملك لنفسه أو لغيره شيئا (**ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم**) فاطر /٢ .

ويجب أن يتجه اليه بنو آدم منيبين عابدين (**قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون**) آل عمران /٦٤ . والناس جميعا سواء في امكانية الاتصال بالله واستمداد القوة منه دون كهانة او وساطة (**واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون**) البقرة/١٨٦ .

وقيم المال والجاه والحسب لا تحقق لأصحابها ميزة ولا تضفي عليهم فضلا الا اذا صاحبها ايمان بالله واستقامة على أمره ، فمن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ، (**يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم**) الحجرات /١٣ .

ثانيا : المساواة الانسانية الكاملة أمام القانون ، وأمام الله في الدنيا والآخرة ، فأبو البشر خلق من تراب ، وأبناؤه خلقوا من ماء مهين **(والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير)** فاطر / ١١ .

والمساواة في الاسلام تقوم على نظرة شاملة لكل بني الانسان ، بعيدة حتى عن العصبية الدينية ، فالكافرون الذين بينهم وبين المسلمين عهد وميثاق يمنحون في الدماء حقوقا مساوية لحقوق المؤمنين ، **(ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة)** النساء/٩٢ . وفي القتل العمد وقطع الأطراف والتشويه ، النفس بالنفس والعين بالعين ، والأنف بالأنف ، والأذن بالأذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص ، لا فرق في ذلك بين كبير وصغير ، ولا بين غني وفقير ، ولا بين سيد ومسود **(ولكم في القصاص حياة)** البقرة /١٧٩ . وقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « من قتل عبده قتلناه ، ومن جدع عبده جدعناه » رواه ابو داود والترمذي . وطبق عليه الصلاة والسلام مبدأ المساواة في المرأة المخزومية التي سرقت ، وعنف أسامة بن زيد على تشفعه لها قائلا له : « أتشفع في حد من حدود الله ؟ انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » . متفق عليه .

والاسلام يتعقب مظان التفاوت بين الناس .. ليقضي عليها ، فلما كان الأنبياء — عليهم الصلاة والسلام — مظنة أن يقصدهم الناس بالتقديس عنى الاسلام برد الناس الى الصواب الذي طالما ردده القرآن الكريم من أنهم بشر يوحى اليهم ، وقد خاطب الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم قائلا : **(ليس لك من الأمر شيء)** آل عمران/١٢٨ . وأمره أن يجهر في الناس بحقيقة أمره : **(قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد)** الكهف/١١٠ ، **(قل اني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا . قل اني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا)** الجن/٢١ و ٢٢ . **(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك ان أتبع الا ما يوحى الي)** الأنعام/٥٠ ، ويصف القرآن الكريم من الهوا عيسى بالكفر : **(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم)** المائدة/٧٢ .

ولما رأى رسول الله عليه الصلاة والسلام شدة حب صحابته له خشي أن يتطور هذا الحب الى تقديس فنادى فيهم : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما أنا عبد الله فقولوا : عبد الله ورسوله » .

وبين لأهله أنهم يستوون مع جميع الناس ، وأن قرابته لهم لا تغني عنهم من الله شيئا ، فقال : « يا معشر قريش لا أغني عنكم من الله شيئا ،

يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا » متفق عليه عن أبى هريرة .

وعاتب الله رسوله لانصرافه عن رجل فقير بقوله تعالى : **(عبس وتولى . أن جاءه الأعمى . وما يدريك لعله يزكى . أو يذكر فتنفعه الذكرى)** عبس : ١ ـ ٤ . وكسر الله أنفة ذوى الثراء الذين يأنفون ان يزوجوا او يتزوجوا من الفقراء بقوله تعالى : **(وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)** النور/٣٢ .

وقد كفل الاسلام للمراة المساواة التامة بالرجل من حيث الجنس ، ولم يشرع التفاوت بينهما الا فى بعض الملابسات المتعلقة بالاستعداد او تحمل التبعة ، فمن الناحية الدينية يتساويان : **(من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون)** النحل/٩٧ . وفى ناحية الملك والتصرف يتساويان : **(للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا)** النساء/٧ .

أما التفاوت بين الرجل والمراة فى الارث ، فقد اقتضاه التفاوت بينهما فى التبعات والمسئوليات فتبعات الرجل ومسئولياته فى الأسرة وفى المجتمع أكبر مدى من تبعات المراة فى هذا السبيل ، والقوامة التى جعلها الله للرجل مردها الى الاستعداد ، والتزام الرجل بالانفاق على الأسرة ، وتمويلها ، ورعايتها الأدبية فهى حق فى مقابل مسئولية : **(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)** النساء/٣٤ . وقد جعل الله للمراة فى مقابل هذه القوامة حقا فى الرعاية أكبر من حق الرجل ، « أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم وقال : من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أبوك » رواه البخارى ومسلم .

والمساواة التى قررها الاسلام أساسا من أسس بناء المجتمع هى المساواة فى الحقوق والواجبات ، وليست المساواة فى الواقع والحساب ، لأن المساواة فى الحقوق والواجبات هى التى تتفق مع الطبيعة البشرية ، فقد خلق الله الناس متفاوتين فى الخلقة و المواهب والقوى ، وتبعا لذلك تتفاوت أعمالهم ، فيجب أن ينال كل انسان من الحقوق ما يتناسب مع عمله قال تعالى : **(لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما . درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما)** النساء/٩٥ و ٩٦ .

والمساواة على هذا الاساس هى التى تحفز على العمل ، وتستقيم بها الأمور وتتفق مع الفطرة السليمة ، ومن ثم فقد حرص الاسلام على تطبيقها فى كل زمان ومكان .

ثالثا : التكافل الاجتماعى بين افراد المجتمع ، فالمجتمع مصلحة عليا يجب أن تنتهى عندها حرية الأفراد ، والاسلام حين قرر الحرية الفردية قرر مقابلا لها التبعة الفردية والتبعة الجماعية ، وهذا هو معنى التكافل الاجتماعى .

والاسلام يمد الفرد بما يزكى نفسه ويطهرها ليكون أهلا للتعاون مع غيره من بنى جنسه وفى الوقت ذاته يكلفه بأن يمتع نفسه بما لا يدنس فطرتها ، وأن يمنحها حقها من الراحة والاستجمام ، فلا ينهكها بالعمل « جاء رجل الى رسول الله فى ثوب دون فقال له : الك مال ؟ قال : نعم ، قال : من اى المال ؟ قال : قد آتانى الله من الابل والغنم والخيل ، قال رسول الله فاذا آتاك الله فلير اثر نعمته عليك » حديث صحيح . وقال عليه الصلاة والسلام : « ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى » رواه البزار وجابر .

والفرد يتكافل مع اسرته ، فيعمل على اسعادها ، وقد رسم الاسلام طريق هذا التكافل حين فرض على الوالد العناية بأمر أولاده ، وعلى الأولاد الاحسان لآبائهم ، وحين جعل أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض قال تعالى : **(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا)** النساء/٣٦ . وقال : **(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير)** البقرة/٢٣٣ .

وهذا التكافل قوام الأسرة وسبب تماسكها وبه تتكون لبنات قوية فى بناء المجتمع العام ، ومن مظاهر هذا التكافل الأسرى ما شرع الله من توارث المال بين الاقارب ، وقد ضرب القرآن الكريم مثلا للتكافل بين الآباء والأبناء فى قصة موسى مع عبد من عباد الله آتاه الله رحمة من عنده ، وعلمه علما من لدنه . قال تعالى : **(فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا)** الكهف/٧٧ و ٧٨ . وعند الحديث عن بناء الجدار حكى الله عن العبد الصالح قوله : **(واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك)** الكهف/٨٢ . وهكذا انتفع الولدان بصلاح أبيهما وورثا ما تركه لهما من مال .

وهناك التكافل بين الفرد والجماعة ومعناه ان يلتزم كل حده ، وأن يرعى مسئولياته قبل الآخر بأمانة واخلاص ، فالفرد مكلف أن يحسن عمله الخاص وأن يتقنه لأن ثمرة العمل الخاص عائدة على الجماعة فى النهاية . وهو مكلف أن

يرعى صالح الجماعة ، **وأن يحرس** مصلحتها العامة ، فالحياة **مثلها** كمثل السفينة بين الأمواج ، **جميع** ركابها مسئولون عن سلامتها ، **وليس** لأحدهم أن يخرق موضعه فى السفينة باسم الحرية الفردية قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **مثل** القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » **رواه البخارى** . فالمصالح فى المجتمع **متشابكة** متداخلة ، وليس هناك **فرد معفى من** رعاية المصالح العامة . **فكل فرد فى** المجتمع راع لغيره ، **عليه حقوق** الرعاية . **ورعية لغيره** ، على غيره حقوق رعايته ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » رواه البخارى ومسلم .

والجماعة مسئولة عن حماية الضعفاء ، تقاتل عند اللزوم لحمايتهم **(وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا)** النساء/٧٥ . وعليها أن تحفظ أموال السفهاء ولا تسلمها اليهم ، وتنفق عليهم منها ، وترعاهم رعاية ادبية حانية : **(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا)** النساء/٥ ، وعليها أن تحفظ لليتامى أموالهم حتى يرشدوا : **(وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا)** النساء/٦ .

وعلى الجماعة أن تهيىء للفقراء رزقهم وتسد حاجتهم فقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله » رواه أحمد فى مسنده . وقال : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » رواه مسلم .

والمجتمع الاسلامى بدن واحد ، كل عضو فيه يشد بقية الاعضاء « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر » .

ولما كان التعاون بين افراد المجتمع على الخير لا يتأتى الا بأمن الجميع على دمائهم وأموالهم واعراضهم حرم الاسلام تحريما قاطعا العدوان على أى منها « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه الترمذى وحسنه .

ووضع الحدود وشرع التعزيرات لصيانة المجتمع من الخارجين على نظامه : **(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)** المائدة/٣٨ **(الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد**

منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) النور/٢ (**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون**) النور/٤ .

اما الذين يتآمرون على امن المجتمع العام فجزاؤهم التقتيل او التصليب أو تقطيع الأيدى والأرجل من خلاف أو النفى من الأرض : (**انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم**) المائدة/٣٣ .

رابعا : عدالة الحكم ، فالحكومة جزء من النظام الاسلامى لأنها هى التى تنفذ التشريع وتتعهد المجتمع وتحقق التوازن فيه وتوزع المنافع بين افراده .. وقد اقام الاسلام الحكم على اسس ثلاثة : عدل الحاكم ، طاعة المحكومين ، الشورى بين الحاكم ورعيته ، والمراد بالعدل العدل الذى لا يميل به الهوى ولا تنال منه المودة او العداوة : (**واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل**) النساء/٥٨ . (**يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والأقربين**) النساء/١٣٥ . (**يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى**) المائدة/٨ . والمراد بطاعة المحكومين الخضوع لما يصدره الحاكم من أوامر ما دامت فى غير معصية الله « اسمعوا واطيعوا وان ولى عليكم عبد حبشي كأن راسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله » رواه البخارى . والمراد بالمشورة ان يشاور الحاكم رعيته بالطريقة المؤدية الى أقوم السبل وانجعها ، وهذه الطريقة متروك امرها للظروف والأحوال .. وليس للحاكم — فيما عدا طاعة امره العادل والنصح له ومعاونته على اقامة العدل — شيء يمتاز به عن اى فرد لا فى الحدود ولا فى الاموال ، وليس له أن يعتدى على ارواح الناس واجسامهم وحرماتهم واموالهم .

هذه اسس بناء المجتمع الاسلامى وتحقيق هذه الأسس يكون بامرين : التشريع الذى وضع الاسلام خطوطه العريضة وقواعده الكلية ، والضمير الذى يعمد الاسلام الى تربيته فى نفس الفرد ليكون حارسا يقظا ينفذ التشريعات ويرعاها ، ولقد اقام الاسلام على الضمير مراقبا من خشية الله : (**الم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم**) المجادلة/٧ .

على هذا الضمير الذى رباه الاسلام وعلى التشريع الذى وضعه الله لعباده يعتمد الاسلام فى بناء مجتمع انسانى متوازن متعاون على البر والتقوى ، ناهض بشئون حياته فى عمل متناسق ماديا وروحيا وخلق مكين .

حوار وحوار

للأستاذ : عمربهاء الأميري

شاب ، وأخته ، ورفيقة لها ، كنا نجلس متجاورين في ندوة ثقافية عن « وعي الرعيل الأول للأسلام » واستشهد احد المتحدثين قائلا :

« في القادسية ، كان حوار بين رستم قائد العدو ، وبين وفد يمثل المسلمين مكون من ربعى بن عامر وحذيفة بن محصن والمغيرة بن شعبة سألهم رستم عن أمرهم وغايتهم ؟ فكان الجواب :

« ان الله ابتعثنا ، لنخرج من شاء ، من عبادة العباد ، الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلا م، فأرسل رسول الله بدينه الى خلقه ، فمن قبله منا ، قبلنا منه ، ورجعنا عنه ، وتركناه وأرضه . ومن أبى قاتلناه ، حتى نفضى الى الجنة أو الظفر » ..

. .وانتهت النـدوة .. وصفـق الحفل ، ونهضنا ننصـرف . سلـم الشاب ، ودعانى الى سيارته ، وكنت قد عرفته في مناسبات سابقة .

قالت شقيقته : أراد المتحدث الأول في الندوة ، أن يمحو من الأذهـان أن الاسلام دين حرب ، وانه انتشر بقوة السيف ، وهو على حسن عرضـه لأفكاره ، لم يستطع أن يبلغ منـا ما يريـد !

وعلقت رفيقتها : التاريخ ، جـل التاريخ مجازر بشرية ، فى ظـلال الأباطرة . والأديان والشعوب ... حروب وحروب **ترى** متى ستهـدأ فى الانسان نزعة التغلب ، والمكاثـرة ، فيتـرك الوغى ، ليعيش بسلام ؟

قال الشاب : هذه طبيعة الحياة .. تنازع البقاء !..

واردفت أخته : ويـل للضعيف ، انه غير جدير بالحياة ، مهمـا كـان عبقريا موهوبا . فالحـق للقـوة ، والقوة المادية هي التي تخلـق كـل شـيء .!

قلت : بل تدمـر كل شيء ، حتى انسانية الانسان ، اذا كانت ماديـة محضة ، في ذاتها وانبعاثها وهدفها !

قالت رفيقتها تؤيدها : وماذا غير القوة المادية يا أستاذ ؟! فها نحـن العرب ، مثلا ، قد انتزعت مقدساتنا وعدى على حقوقنا ، وتشرد ابناؤنا فهل نستطيع أن نستعيد أرضنـا ونستنقذ كرامتنا ، بالصلاة والدعاء أو بقرارات الأمم المتحدة ومجلـس الأمن ، دون الأخذ بأسباب الغلبـة المادية ..

وكنا قـد بلغنا منزلنـا ، فارادوا الانصراف ، قلت لا بد من اتمـام الحديث . ففيه مجالات هامة للراى ، لا يسوغ أن نتفرق دون جلائها .

تحلقنا حول مدفـأة كهربائيـة ، نرشف القهوة السوداء .

وعدت الى الكلام : سأحـاول — اذا سمحتم — أن أعرض الموضوع ومن وجهة نظر الاسلام ، وسأعمـد الى الاختصار الشديـد ، لأننـا اذا اردنا ايفاء البحث حقه ، لم تتسع لنا ليلتنا على طولها .

قال الشاب : أنا على ميعـاد فى بيتنا بعد ربع ساعة فلنضرب لحديثنا موعـدا رحبا .

قلـت : بل نوجز القول في دقائق ثم نعود الى بسطه في مرة أخـرى ، حتى لا نتفرق عن رأي مشوش .

تحدثت يا أخي ، عن طبيعة الحياة وتنازع البقاء ، وتحدثت الشقيقة عن الفكرة السائدة بأن الاسلام دين حرب انتشر بقوة السيف ، وقالت رفيقتها: ان تاريخ البشرية مجازر ، حتى فى ظل الأديان ، ولم تستثن الاسلام ، والذي أريد أن أقوله تعليقا على كل ذلك .

انه تنازع بقاء حقا ، ولكنه ليس من طبيعة الحياة ، كما يريدها اللـه للبشر ! وفى الاسلام جهاد ، وليـس حرب كالحروب المعروفة ، وقد شهر الاسلام السيف فعلا ، ولكنه لـم ينتشر بقوة السيف . وليس تاريـخ البشرية في ظل الاسلام مجزرة ، باي حال من الأحوال .

قالوا : زدنا بيانا

قلت : تذكروا معي ، مثلا جواب المسلمين لرستم كمـا سمعناه فـي الندوة : « ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء ، من عبادة العباد الـى عبادة الله وحده .. » فالاسلام — وهـو الوارث لهدى الرسالات السماوية من قبله ، المصدق لما بين يديه المستكمل للانسانية المتنامية المتسامية كل خير ،

ـ الأصل الأصيل فيه ، هو اخلاص الأمر كله لله جل جلاله ، ونقل الانسان من ضيق الدنيا الى سعتها، ومن جور الأديان الى عدله (الاسلام) ليتبوأ مقام الخلافة ، وينطلق في اعمار الكون مستفيدا من تسخير الله له كل ما فى السموات وما في الأرض ، فطبيعة الحياة في الاسلام ، هي « التواسع » وليس التنازع ! والذي يريد أن يجعل من الأرض ساحة حرب « يفسد فيها ، ويسفك الدماء » هو الذي يجاهده الاسلام ولا أقول يحاربه ، لينوره وليس ليقهره ، يرده الى الصواب ولا يسومه سوء العذاب .

قال الشاب : أو ليس الجهاد حربا ؟!

قلت : مهلا انه ليس حرب استعلاء فى الأرض ، أو اذلال للناس أو استلاب للمال ، فلا مكابرة ، ولا مكاثرة ، ولا مفاخرة ، انه جهد لصيانة الانسانية ووضع أمرها في نصابه ، انه بذل كريم لغرض عظيم هو اتاحة المنطلق السديد للانسان ، ليمارس ذاته ، ويرقى مدارجه ، حتى يبلغ مداه من خلافة الله في الأرض .

انظر الى ما أجابوابه رستم : « أرسل رسوله بدينه الى خلقه ، فمن قبله منا ، قبلناه منه ، ورجعنا عنه ، وتركناه وارضه » .. أين تجدهنا معنى الحرب أو الحرص على المغنم العادي وقهر المحارب ؟ ! انه تبليغ رسالة حجزت عنها العقول بسلطان الحاكمين ، أو بجهل الجاهلين ، فالمطلوب ، ازالة العوائق بين النور والبصائر ، بين الله وخلقه ، فان امكنت سلما فهو المطلوب ، وهو جهاد بالحجة والاقناع والاستدراج الى الخير ، والا فلا بد من الجهاد بالقوة ، ولكن دون تنكيل وبالسلاح ، ولكن دون تمثيل ، حتى يتبين الرشد من الغي . وعند ذاك فلا اكراه في الدين ، وكل امريء بما كسب رهين !.

فالاسلام ، يشهر السيف ، عندما يحمل على ذلك حملا ، لقتال أعداء الله ، الصادين عباده ، عن سبيله ، ولكنه لا يقر عقيدته في العقول وينشرها بين الناس بقوة السيف أبدا . بل الدعوة ، والقدوة وتفتيح الفطرة على فاطرها حيث ترى الحق ، والله يهدى اليه من يشاء .

وهكذا قامت فى ظل الاسلام ، حضارة تعايش انساني سليم كريم ، مسالم بناء ، خال من المجازر التي تحدثت عنها الآنسة منذ قليل ، والتي لم يخل منها ، حقا ، تاريخ حضارة من الحضارات ، القديمة أو الحديثة ، الا حضارة الاسلام ، مما لا ينكره حتى أعداؤه .

قالت الفتاة : ولكن .. ما بالنا نعيش فى تخلف ويغلبنا شذاذ الآفاق ونحن مسلمون ولا ينصرنا الله ؟!

فتحت فمي لأجيب ، ولكنني لاحظت الشاب ، يرمق ساعة يده بطرفه ، فأدركت أن موعده في البيت قد حان ، فقلت ـ وأنا أنهض لوداعهم ـ :

يا أختاه : لسنا بمسلمين حقا ، نحن لما نصرنا الله نصرنا ، فلماتغيرنا غار وغير ، ولا بد أن يكون للحديث صلة ، ففيه جوانب هامة لا بد من جلائها !

قالوا : فليكن ذلك قريبا ، فنحن فى شوق الى المزيد ، من هذا الحوار المفيد .

قلبت أوراق المفكرة ، وافترقنا على أمل اللقاء بعد أسبوع ان شاء الله .

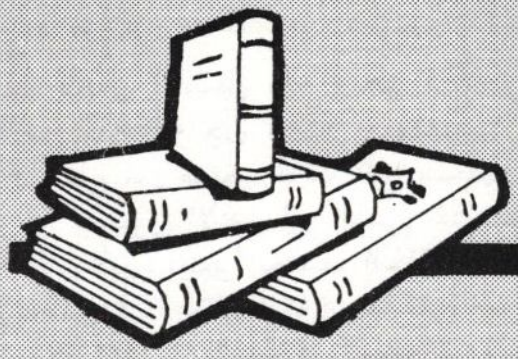

كتاب الشهر

نبي الإنسانية

محمد عودة

•• منذ وجد الانسان على الأرض وهو مشوق الى تعرف ما فى الكون المحيط به من سنن وخصائص ، وكلما أمعن فى المعرفة ظهرت له عظمة الكون أكثر من ذى قبل ، وظهر له ضعفه ، وتضاءل غروره .

•• ونبى الاسلام ، صلوات الله وسلامه عليه — كما يقول الامام المراغى — **شبيه بالوجود** ، فقد جد العلماء ، منذ أشرقت الأرض بنوره ، يتلمسون نواحى العظمة الانسانية فيه ، ومع أنهم استطاعوا الوصول الى شيء من المعرفة ، فقد فاتهم حتى الآن كمال المعرفة ، وأمامهم جهاد طويل ، وطريق لا نهاية له ..

•• وحينما ينطلق الانسان الى الفضاء الخارجى حيث الكون الفسيح الهائل ، فسوف يعود ليحس بعجزه أمام هذا الملكوت ، وسيرى من اسراره ما ينخلع له قلبه ، وبعد أن يفرغ جهده فى الجراحة واستبدال القلوب والرئات والمعى ، سيكتشف انه لا يقل عجزا أمام سلطان الموت عن الانسان البدائى ، فسيظل الموت

للاستاذ أحمد حسين
عرض وتقديم الاستاذ على على عياد

يجىء من حيث لا يعلم الانسان ، وبالطريقة التى لم تكن تخطر له على بال ، فيعود الانسان للايمان بأن وراء هذا الكون سرا رهيبا ، وقوة مدبرة، ومصدر كل ما فيه من طاقة ومخلوقات : هو الله عز وجل .

●● **ولهذا العصر** ، عصر الفضاء والتقدم العظيم ، **يقدم الأستاذ أحمد حسين** هذا الكتاب عن « **سيرة الرسول ورسالة الاسلام** » كما تنطق بهما كتب السيرة ، والأحاديث النبوية ، ونص القرآن الكريم .

●● **ويرى المؤلف** ــ بحق ــ **أن العقيدة الاسلامية تقوم** على « **الأمرين معا** » ولا يغنى أحدهما عن الآخر ، فالاسلام يطير بجناحين « **الايمان بالله وبرسالة محمد** » ومن هنا كان ركنه الأول الشهادتين « **لا اله الا الله ، محمد رسول الله** » .

●● **والشهادتان اشبه بالروح والجسد** ، لا يمكن فصل احداهما عن الأخرى ، فلن نستطيع أن نحيط بسيرة سيدنا محمد الا من خلال عمق التعاليم الاسلامية ونصاعتها وخيريتها بالنسبة للانسانية وحل مشاكلها ، ولن نستطيع أن نحيط بهذه التعاليم الاسلامية الا من خلال استعراضنا لحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

●● واذا كانت المكتبة الاسلامية الحديثة قد خلت من كتاب يجمع بين الرسالة والرسول حيث يتلقى المطالع تعاليم الرسالة من خلال سيرة الرسول ، ويتعرف على ملامح السيرة من خلال تفهم التعاليم .. فان الأستاذ أحمد حسين قد وضع بهذا الكتاب اللبنة الاولى فى هذا العمل الشامخ الذى نرجو له ان يكتمل فتتحقق بذلك النية الصادقة للمؤلف الذى تمنى دائما أن يضع بين يدى بنى الانسان هذا النبى الذى جاء هاديا للانسانية ، وهذه التعاليم التى جاءت لخير البشرية فى مجموعها ككل .

●● **واذا كان هذا الكتاب يعرض السيرة النبوية والتعاليم الاسلامية من زاويتها الانسانية وأثرها بالنسبة للبشرية فانه ينفرد بسمتين عن كل ما سبقه من كتب تناولت حياة نبى الاسلام :**

● **السمة الاولى** ، هى « **التجربة الذاتية للمؤلف** » الذى أمضى الجزء الأكبر من حياته فى كفاح معنوى وسياسي من أجل القضايا العربية

والاسلامية ، مستهديا فى كل أقواله وأفعاله بهدى القرآن وسيرة الرسول ، وكان الاسلام وتعاليمه ، واستلهام الاسوة من سيدنا محمد هو الأساس والمنطلق الذى انطلقت منه أفكاره ودعواته .

● أما **السمة الثانية** التى ينفرد بها الكتاب فهى **مسايرته العصر فى أسلوبه العلمى** ، ومخاطبة العقل ، وعدم اللجوء الى المسلمات ، والاجتهاد قدر الطاقة بعرض القضايا مجردة عن كل تحيز ثم مناقشتها بموضوعية قبل القطع فيها بقرار .

●● **والذى يطالع هذا الكتاب يلمس هذه السمة متحققة فى كل قضية تناولها ، ولذلك فان النتائج التى توصل اليها المؤلف ايجابية وتتمشى مع المنطق والعقل ، ولا تصطدم فى الوقت ذاته بالمبادىء الثابتة فى الاسلام .**

●● واذا كان منهج الاسلام وجوهر دعوته يتجه الى اعلاء سلطان العقل وتحريره من الاوهام ، وتقديم الدليل على كل قضية فان منهج المؤلف يسير فى نفس الاتجاه ، وكما يقول هو :

● **« سيكون من اعظم ما نرحب به فى علاجنا أحداث السيرة أن نقبل تحدى العلم الحديث ، ونرحب به ، لأنه السبيل الى تجديد ايماننا » .**

ومن المعتاد أن الذين يتناولون سيرة الرسول عليه السلام ، يبدأون حديثهم دائما بالكلام عن العرب قبل الاسلام ، ونسبه صلى الله عليه وسلم ، ولكن المؤلف هنا يبدأ بداية جديدة ، فتحدث أولا عن الله عز وجل « فمن العبث — والكلام للاستاذ أحمد حسين — ان نتحدث عن سيرة نبى أو رسول مبعوث من الله عز وجل اذا كان قارىء الكتاب فى شك من وجود الله ذاته ، فضلا عن أن يكون منكرا جاحدا لوجود الله ، فلا مناص اذا من الاطمئنان لوجود الله قبل التحدث عن رسول الله » .

●● فاذا انتهى المؤلف من تقرير ذلك ، انتقل الى التحدث عن سيدنا محمد بصفة عامة كما تبدو صورته للمؤرخ أيا كانت هويته ليصل من ذلك الى اثبات ضرورة الاهتمام بدراسة سيرته واستعراض تعاليمه من الوجهة الانسانية .

●● وعند هذه النقطة أجاب المؤلف عن هذا التساؤل : هل القرآن موحى به من لدن الله عز وجل ؟ أم هو من وضع سيدنا محمد وتأليفه ؟ ووصل فى اجابته الى نتيجة حاسمة هى أن **القرآن معجزة كبرى لا يمكن الا أن يكون الله سبحانه وتعالى هو صاحبها وباعثها والموحى بها .**

●● حتى اذا انتهى المؤلف من عرضه العام للامح السيرة النبوية من وجهة النظر التاريخية البحتة ، فانه ينتقل بنا الى بحث مصادر هذه السيرة ومدى حجيتها وقيمتها من الناحية العلمية ، ومدى اقرار غير المسلمين قبل المسلمين بقدرها وخطرها من حيث هى مصدر يعول عليه .

●● واذا كان القرآن الكريم هو مصدر المصادر للسيرة النبوية ، فقد رأى المؤلف أن يبين هنا كيف وصل القرآن الينا ؟ وكيف نقل بالتواتر ؟ وكيف جمع ؟ ومدى الاطمئنان الى أن هذا الكتاب الذى يوجد بين أيدينا هو بعينه ونصه وحروفه القرآن الذى رواه محمد صلى الله عليه وسلم

على أصحابه باعتباره الوحى المنزل عليه من السماء .

●● كذلك تحدث المؤلف عن السنة ، وكيف جمعت الاحاديث ، ومدى الدقة التى اتبعت فى اختيار الصحيح منها ، والتمييز بينه وبين الفاسد ، ومن هم العلماء الذين اضطلعوا بهذه المهمة ، ووزن ما قاموا به بموازين النقد الحديث .

●● فاذا ما فرغ المؤلف من ذلك ، مضى فى دراسة السيرة ممهدا لها باستعراض سريع لتاريخ العالم السابق عليها ، وتاريخ الجزيرة العربية الى ما قبل ميلاد سيدنا محمد ، ثم الظروف السائدة عام ميلاده حتى اذا تحقق الميلاد تتبع المؤلف الأحداث من ميلاده عليه السلام حتى بعثه .

●● ولعل من المفيد بعد هذا العرض العام للكتاب أن نقدم بين يدى القارىء تلخيصا لأحد فصوله ، وقد اخترنا الفصل الذى جعل المؤلف عنوانه « **محمد الانسان .. اين مكانه** » حيث ابان المؤلف فيه عظمة النبى عليه السلام ، ليس من خلال آراء أتباعه ، وانما من خلال آراء مشاهير المفكرين فى العالم الذين لا يدينون بالاسلام ، والذين رأوا فى سيدنا محمد أعظم عظماء التاريخ .

●● كما قدم المؤلف فى هذا الفصل تلخيصا لسيرة سيدنا محمد، كما تحدث عن القرآن واعجازه ، ليصل منه الى الاجابة على هذا التساؤل : « **هل سيدنا محمد حكيم وفيلسوف ؟ أم هو أعظم المشرعين ؟** » وحين **يجيب** عن هذا التساؤل ويقرر أنه « **أعظم المشرعين** » فانه يتحدث عنه عليه السلام كأعظم **مؤسس** دولة ، ومنشيء حضارة ، وأعظم نبى ورسول ، ثم يورد اشادة المجمع المسكونى الكاثوليكى بالتعاليم الاسلامية ، ويتساءل فى نهاية الفصل : « أيكون محمد الها ؟ » واذا لم يكن كذلك ، فأى شيء هذا العظيم فوق العظماء ، العلم فوق الاعلام ، الذى لم تعرف البشرية له مثيلا أو قرينا من قبل أو من بعد .. ؟ ويقدم المؤلف الاجابة على ذلك من كلام النبى ذاته : « **انه رسول الله قد أوحى اليه** » .

●● وفى هذا الفصل أيضا قدم المؤلف اقتباسات من آراء المفكرين حول شخصية النبى يحسن بنا أن نورد بعضها هنا .

● تقول دائرة المعارف البريطانية :

●● « **قليلون هم الرجال الذين احدثوا فى البشرية الأثر العميق الدائم الذى أحدثه محمد ، لقد أحدث أثرا دينيا عميقا منذ دعا اليه حتى الآن هو الايمان الحى والشريعة المتبعة لأكثر من سبع سكان العالم ، على أن أثره التاريخى يبدو بالأكثر عندما نذكر أنه فى أقل من عشرين سنة مذ بدأ دعوته قوض دعائم امبراطوريتين عتيدتين ـ البيزنطية والفارسية ـ مؤسسا على أنقاضهما حضارة جديدة** » .

« **ولقد أرسى مذ جاء بدعوته التى هى عقيدة وشريعة قواعد بناء المجتمع الاجتماعية والسياسية ، وقد أعقب موته أن سجل خلفاؤه الأحاديث التى رويت عنه ، وأدق التصرفات والأفعال التى قام بها فاتخذ المؤمنون من هذه الأحاديث نبراسا ومثلا أعلى يحتذون به فى حياتهم اليومية جيلا بعد جيل** » .

● ويقول هـ. ج. . ويلز :

●● « **كان يمكن لأى متنبىء تاريخى يستعرض حياة البشر فى مستهل القرن السابع الميلادى أن يتوقع بحق أنه لن تمضي بضعة قرون حتى تقع كل أوروبا وآسيا تحت سيادة المغول والتتار** ، فلم يكن فى أوروبا الغربية أى اشارة تدل على امكان قيام النظام فضلا عن الوحدة ، والامبراطوريتان البيزنطية والفارسية كانتا فى طريقهما نحو الانحلال والدمار ، **ولكن هذا المتنبىء كان سيخطىء فى تقديره ، فقد اشتعلت دنيا الصحراء والبدو بمائة عام من المجد عندما بسط العرب سلطانهم ، ومدوا حكمهم ولغتهم من أسبانيا الى حدود الصين مقدمين للعالم ثقافة جديدة ، ومنشئين دينا لا يزال حتى اليوم أحد القوى الحيوية فى العالم** » .

● ويقول ول دورانت العالم الامريكى بعد أن يستعرض تاريخ سيدنا محمد :

●● « **اذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من اثر فى الناس ، قلنا : ان محمدا كان من اعظم عظماء التاريخ ، فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى والاخلاقى لشعب ألقت به فى دياجير الهمجية حرارة الجو وجدب الصحراء ، وقد نجح فى تحقيق هذا الغرض نجاحا لم يدانه فيه أى مصلح آخر فى التاريخ كله ، وقل أن نجد انسانا غيره حقق كل ما كان يحلم به ، واستطاع فى جيل واحد أن ينشيء دولة عظيمة ، وأن يبقى الى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم فى نصف العالم** » .

●● وقبل ان نختم هذا العرض نترك للمؤلف الاجابة على سؤال قد يتردد فى ذهن القارىء عن **العبرة من دراسة سيرة الرسول عليه السلام** .

● يقول الأستاذ احمد حسين :

●● « **ان أعظم عبرة نخرج بها من حياة الرسول ، أن نتعلم كيف نستخدم عقولنا فى كل أمر يعرض علينا من مشاكل الحياة ، وأن نتدبر ونخطط ونحذر ونقدم ونحجم ونخفى ونعلن تبعا للظروف والضرورات ومقتضيات الواقع وكل موقف من المواقف ، فسيدنا محمد لم يكن يخبط فى دعوته الى سبيل الله خبط عشواء استنادا على تأييد السماء له ، ولم يكن يسبح فى دنيا الخيال والغموض، وانما كان يبدأ من الواقع والاستناد الى ما يحيط به من حقائق** » .

« **واذا كانت رسالته تقوم على رفض هذا الواقع من حيث عبادة الأصنام والاشراك بالله فهذا هو الجزء الالهى من دعوته والذى قام به تأدية لتكليف الله اياه للقيام به فهو على استعداد أن يضحى بحياته فى سبيلها** » .

« ولكنه بعد أن يقرر هذا المبدأ والأصل الالهى فلا مانع بعد ذلك من استعمال عقله وحكمته فى سبيل نقله الى الناس وتثبيته وتدعيمه ، فهو يدعو اليه سرا حيث يكون من الحكمة ان تبدأ الدعوة سرا ، حتى تجد لها انصارا ، وتضرب جذورها فى الأرض ، فاذا زالت مقتضيات السرية بأن اشتد ساعدها فهنا يكون الجهر بها » .

« وعندما يبدأ الأذى ينصب على اتباعه فليس لهم فى مثل هذه الحالة الا الصبر والاحتمال والحكمة والتسامح ، فليس هنا كما يخفف من ضراوة العدوان والتعذيب الا الصبر

والرد على الاساءة بالاحسان ، فاذا اشتد الاذى وناء بحمله المؤمنون فالهجرة الى بلد يلتمس فيه الامان تكون خير حل للمشكلة ، ومن هنا كانت الهجرة الاولى الى الحبشة » .

« واذا كان من تقاليد قريش الا تتعرض لأبناء العائلات الكبيرة ذات القوة والمنعة فلا بأس ان يستظل سيدنا محمد بهذا التقليد فينشر الدعوة فى حماية عمه أبى طالب وان ظل مشركا ، فلما مات أبو طالب وفقد سيدنا محمد النصير ذهب الى الطائف باحثا عمن يحل محل عمه فى حمايته ورعايته » .

« وعندما ضاقت عليه مكة هاجر الى المدينة ، فلما توفرت له اسباب القوة والمنعة فى بيئته الجديدة باسلام الانصار تطور بأسلوبه فى الدفاع عن العقيدة فأصبحت القوة تدفع بالقوة والعدوان بالمقاومة ، **وهو فى جهاده وحربه وقتاله لا يعتمد اعتمادا أساسيا على المعجزات** والخوارق القدسية التى قد تنزل من السماء ، **وانما يخطط للمعركة** كأوفى ما يكون التخطيط الحربى ، **ويستمع الى مشورة الناصحين** فى اختيار أنسب المواقع لتدور فيه المعركة **ويعدل عن رأيه** ، ثم **يستعرض الجيش وينظم الصفوف ويزود المقاتل القوى بالسلاح القوى ويرسل الطلائع ويموه بالنسبة لغاياته وأهدافه ويقول قولته** الخالدة المأثورة التى تلخص كل قوانين الحرب من أن « **الحرب خدعة** » ، واذا شاءت الظروف أن يبرم مع خصومه معاهدة فهو يقدر الظروف والامكانيات ويقابل الطرف الآخر فى منتصف الطريق، ولا يتمسك بعبارة معينة او كلمة معينة ، فهو ما دام قد أراد صلحا او هدنة او ابرام معاهدة فهو يعرف ان لا بد لتحقيق ذلك من اجراءات .. كما فى صلح الحديبية مثلا » .

●● **وهكذا فان المتصفح معنا لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الكتاب الذى عرضنا ، بايجاز شديد سوف يرى أننا بازاء حياة بشرية كاملة استخدم فيها الرسول عليه السلام خلاصة التجارب البشرية ، ومعطيات العقل ، وآخر مبتكرات العلم .**

●● وقد نهج الخلفاء الراشدون نهج رسول الله وهم يواجهون سلسلة من الوقائع والاحداث التى لا عهد لهم ولا للعرب بمثلها ، فاستعملوا عقولهم لحل ألوف المشاكل التى لم يرد فيها قرآن أو سنة .

●● **ونحن مطالبون اليوم بأن نسير على نفس النهج ، ليتحقق فينا وصف الله « كنتم خير أمة أخرجت للناس »** آل عمران/١١٠ .

● وبعد .. فقد وعد المؤلف بأن يتبع هذا الكتاب بثلاثة كتب أخرى يتم بها الحديث عن السيرة النبوية والتعاليم الاسلامية ، ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتحقق هذا الأمل فيكتمل هذا العمل الرائد الذى يضع أمام الشباب سيرة الرسول وتعاليم الاسلام بأسلوب العصر وبما يجيب على ما يدور فى أذهانهم من تساؤلات هى وليدة العلم الحديث والثقافة الوافدة .

هذا .. وبالله التوفيق .

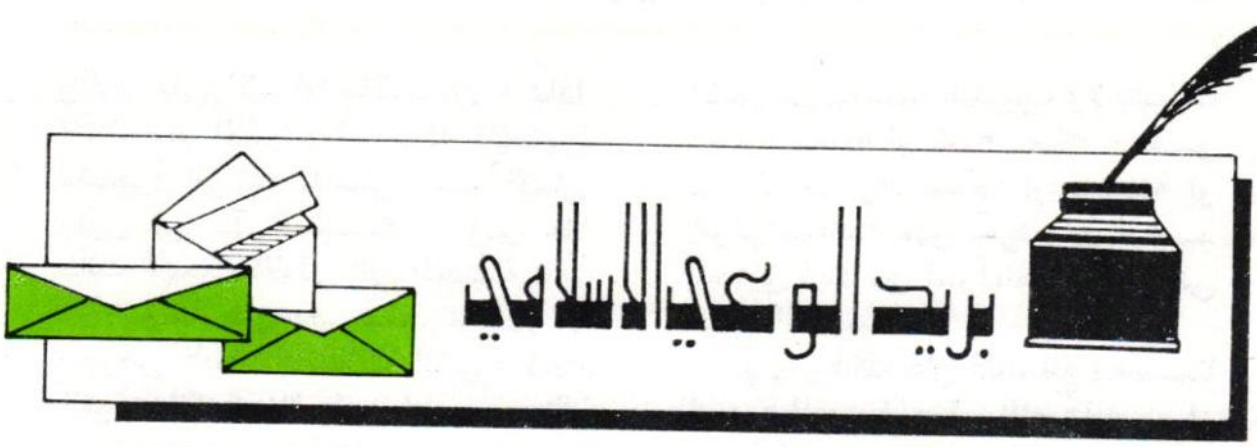

اعداد : عبد الحميد رياض

اللغة العربيـــة بـــين لغات العالـــم

ما هي اوسع اللغات انتشارا في العالم ؟ وما هي المكانة التي تحتلها اللغة العربية ؟ وهل يجوز استعمال غير العربية ؟

عبد الله محمد بو دريـــد ــ الكويت

من المؤكد ان اللغة العربية ليست في مقدمة اللغات العالمية فى عصرنـــا الحديث ، وان اللغات الاجنبية كالانجليزية والفرنسية يحتل الناطقون بها رقعة واسعة ، ويشكلون نسبة كبيرة من سكان الدنيا .

وسبب ذلك هو الاستعمار العسكرى الذي صحبه الاستعمار الثقافي لعـــدد كبير من الأقطار ، وصبغها بصبغته لطول مكثه فيها ، وغلبته العسكرية عليها ، وقد تمثل بوضوح فى بعض البلاد الافريقية والآسيوية وأمريكا .

اما في البلاد العربية ، فقد ركز الغازي الاجنبي كل اجهزته النشطة فى مواجهة الثقافة الاسلامية العربية بعد كمال سيطرته العسكرية على معظم البلاد ، الا أن الثقافة الوافدة لم تجد ارضا صلبة تقف عليها بالمعنى الكامل ، كما فعلت في غالب مستعمراتها غير العربية ، حيثصارت الثقافة الغربية بكل الوانها هيطابع الدولة الرسمـــي والشعبـــي .

ومن الاشياء المسلم بها ان هذه الغلبة للثقافة الغربية فـــي البلاد العربية بدت بعيدة المنال ، فالقرآن باق بين ايدينا يتلى بالعربية ، والداعون الـــى تمكن اللغة العربية من وسائل الثقافة ينادون بصوت عال ، وما زالت الآذان تسمع وتعي ، والقلوب تخفق ، والمشاعر قوية متحفزة تقبل بلا ريب ، موقنة أن هذا هو الطـــريق ولا طريق ســـواه .

والجزائر المسلمة العربية شاهد حي على هذه الاستجابة ، فبعد احتلال فرنسي دام فترة طويلة يقـــوض دعائم قوة وتماسك هذه الأمة ، ويحرص بكل قوته على جعل لغته هي وسيلة التخاطب ، وهو وان نجح بعض الوقت فى تثقيف جيل نشأ في ظل وجوده ، لكـــن المشاهد للأمـــور يـــرى العودة علـــى كـــل المستويات الى العربية وكأن الفرنسية لم تكن ، وكأن الاستعمار لم يبذل كـــل

جهده فى ترسيخ ثقافتـــه .

وذلك هو المفهوم من قول الله سبحانه وتعالى : (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) والمعنى الذي لا يحتمل جدالا هو بقاء القرآن دون تبديل أو تحريف بشكله العربي ، ولم يتحول الى شيء آخر ، ويدخله التغيير كما حدث للكتـــب السماوية الأخـــرى .

ولم يقبـــل الترجمة فان المعاني التي تستقى من بقاء الكلمة العربية لا تجد فى اي لغة أخرى ما يقوم مقامها فتبدو الترجمة غير مفيدة .

ولا شك أن هذه الآية دعوة صريحة للمسلمين للعمل على نشر القرآن وعلومه فمعنى الحفظ هو بقاؤه عربيا وبقاء العربية لغته لغة التخاطب والثقافة والبحث .

وكذلك لم تجد العامية أذنا صاغية رغم تركيز أجهزة الاعلام على ذلك بكل الوسائل ، ولم ينل الداعون لها النجاح المطلوب .

ولكنه من الغريب حقا أن يشكل المسلمون نسبة كبيرة من سكان العالم ، ولا تحتل اللغة العربية مكانتها اللائقة بها بين لغات العالم .

وقد كان للباكستان دعوة قديمة للتعريب ، وقد نبعت من حرصهم على فهم دينهم ، ومعرفته من أقرب الطرق ، لأن الترجمة التي يقدم بها التفسير لا تستطيع أن تقـــدم المعاني السامية بكل قوتها المفهومة من القرآن الكريم ، وليس معنى هذا أن نوقف تقديم الثقافة الاسلامية باللغات العالمية ، فذلك معناه القصـــور الشديد في نشر الثقافة الاسلامية العربية ، ولكن المراد هو عدم تحول أبناء الأمة العربية عن العربية لغة القرآن ، وجذب المسلمين غير العرب الى العربية ، وقد بدا ذلك واضحا عند فتح العرب لبلاد غير عربية ، فقد أقبل أهل البلاد المفتوحة على الاسلام والعربية كفارس وغيرها ، وبرز من هؤلاء علماء أجلاء عباقرة ، فاقوا أقرانهم من أبناء العربية ، كالامام البخارى ، والامام أبي حنيفة . وعالم النحو سيبويه ، وغيرهم كثير لهم أثر واضح في كـــل فروع المعرفة الاسلامية ، وتركوا ثروة ضخمة تشهد على عظمة الاسلام أذا تمكن من النفوس .

ذلك هو الاسلام في كـــل وقت والعربية المدخل الطبيعي للاسلام ، وقد قويت صلة هؤلاء بالاسلام ، ولا يضير الصلة أن يكون هؤلاء قد تعربوا ، فالعربية ليست جنسا بقدر ما هي دين ، وليست لغة بقدر ما هي معرفة ووسيلة لتحصيل العلم والعرب اناء الاسلام ، وكم من عرب يسكنون بلاد العرب ويتكلمون العربية ، ولهم مستوى من الثقافة ، ولكنهم لا يرتبطون بالعربية فى قليل أو كثير وأعني بالعربية جوهرها وهـــو الاسلام .

والعربي هو الناطق باللسان العربي ، من أبناء العرب ، أو الساكنين فـــي أرض العرب ويسير مع هؤلاء جنبا الى جنب الذين انسلخوا عـــن عجمتهـــم ، واقبلوا مخلصين عـــن عقيدة ليفقهوا القرآن والحديث ، وخلص الاسلام الـــى نفوسهم فطهرها ، وجعل منها خير أوعية للعلم ، وقد صار عدد كبير منهم حجة فـــي العلم كمـــا قدمنا .

واللغة العربية لغة القرآن وبها نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقى العرب ذلك بالفهم والتدبر ، واختار الله رسولا عربيا ليبلغ عنه الكتـــاب والحكمـــة :

اقرأ قول الله تعالى : (**انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون**) . وقولـــــه

سبحانه : **(قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون)** وقوله سبحانه : **(لسان الذى يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين)** وقوله سبحانه : **(كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)** .

من خلال هذه الآيات يتبين أن اللغة العربية عامل هام في بث الثقافة الاسلامية بين صفوف المسلمين ، وبشكل ميسور دون مشقة ، لأنها الموصل الطبيعي لمختلف الأبحاث الاسلامية الجيدة .

واذا ثبت أن اللغة العربية هي السبيل لفهم القرآن الكريم ، فمعنى ذلك انها من ألزم الأشياء بالنسبة للمسلم ، فمعرفة العربية من الدين لأنها تؤكد صلة المسلم بالاسلام .

ومن المأثور أن الفقهاء كرهوا أن يتعود الرجل النطق بغير العربية ، وقالوا ان اللسان العربي شعار الاسلام وأهله ، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون ، وكره كثير منهم أن يدعى الله أو يذكر فى الصلاة بغير العربية .

ولا شك أن التعود على غير العربية له مضاره الكثيرة المتعددة ، فانه يقطع صلة المسلم بلغته وأهله ، ويتدرج فيتحول كلية الى لغة أخرى يفقد معها مقومات بقائه وارتقائه ، وقد رأينا بعض البلاد الاسلامية بعد أن تعربت عادت الى لغتها القديمة .

وبعد ، فان فقر الشباب المدقع فى هذه الأيام ، ونضوب معين العربية عنده أمر يستوجب الرثاء ، ويورث الألم ، فقد صارت أمته تخطب ود لغة غريبة التراكيب لا ترقى مهما كثر المتحدثون بها الى اللغة العربية ، ولا تفي بالحاجة التي يبتغيها المسلم من اللغة لأنها تظل قاصرة عن الايفاء بأي معنى من المعاني القرآنية .

ومن المؤسف حقا أن نجد البلاد العربية ــ مهبط الوحي المحمدى ورسالة الاسلام والقرآن بلغته العربية ــ تتعامل فيما بينها بلغة أجنبية في مخاطباتها وأوراقها الرسمية ، والأدهى من هذا اتخاذ لغة أجنبية للتعامل في داخل البلد العربي الواحد في بعض المصالح .

ونسوا أن الواجب الذي يحتمه عليهم شعورهم الوطني على الأقل هو أن يحرصوا على لغتهم التي تميزهم عن غيرهم من الأمم ، وليس من اللائق ، أن يضيعوا بين الأمم ، وتنمحي شخصيتهم ، وتضيع ملامحهم العربية الأصيلة التي هي سبب مباشر فى بقائهم وقوتهم، والله يقول ممتدحا الأمة المسلمة : **(كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)** فكيف عنّ لهم ترك كل هذا الفضل ؟

هذه هي لغة القرآن فلا تدعوها فى زاوية النسيان والاهمال فتفقدوا العنصر الهام فى الثقافة والمعرفة والبحث ، ولا يجوز أن نتخذ لغة أجنبية مهملين بذلك العربية ، بل يجب أن تكون العربية الأساس والمنطلق فى كل بحث ، وعندما يراد تثقيف جيل مسلم .

حول مقال (الشورى فى الاسلام) للشيخ محمد الأباصيرى

وقع عفوا خطأ مطبعى فى صفحة ٥٢ من مقال « الشورى فى الاسلام » المنشور بالعدد (١٣١) ذى القعدة ١٣٩٥ هـ .

وتصويبا لما حدث نعيد نشر الصفحة المذكورة مع اعتذارنا للقارىء العزيز

جاء الاسلام بمبدأ الشورى أساسا للحكم ، وقاعدة للمجتمع ، فأمر الله رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام أن يشاور أصحابه ، وأن يأخذ رأيهم فيما يعرض من الأمور . ولم ينزل فيه وحى من الله فقال تعالى : **(وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)** آل عمران/١٥٩ .

وقد جعل الله الشورى من لوازم الايمان ، حين عدها من الصفات اللاصقة بالمؤمنين المميزة لهم عن غيرهم فى قوله تعالى : **(والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)** الشورى/٣٨ .

أما ما نزل فيه وحى من الله فهو خارج من نطاق الشورى . اذ لا مجال للرأى فيه ، ويلتزم به المؤمنون، وتقبل الشورى فقط فى حدود التنظيم لما نص عليه القرآن وبينته السنة ، وذلك يقتضي أن يكون أهل الشورى ممن يلمون بالتشريع الاسلامى ، ويفهمون روحه واتجاهه ، وهم أهل الحل والعقد .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه فى كل أمر يعرض وليس فيه وحي من الله، ففى غزوة بدر — حين تغير الموقف عن الوضع الذى خرج الرسول وأصحابه من أجله ، فبعد أن كان الأمر ملاقاة تجارة قريش، والاستيلاء عليها — وذلك أمر سهل المنال — أصبح ملاقاة جيش وفير العدد كامل العدة يتطلب جهادا مريرا ، وتضحية غالية — أخذ الرسول يستشير أصحابه، اعدادا لنفوسهم الى الوضع الجديد ، فقال : اشيروا علي أيها الناس ، فقام أبو بكر رضي الله عنه، فقال واحسن ، ثم قام عمر رضي الله عنه فقال واحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أمرك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك ما قال بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، ولكن : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لقاتلنا معك من دونه حتى تبلغه . فدعا له الرسول بخير ، ثم قال : اشيروا علي أيها الناس — وهو يريد رأى الأنصار — لأنهم يكونون الغالبية الكبرى فى جيشه ، وبيعة العقبة الزمتهم الدفاع عن رسول الله فى مدينتهم ، ورسول الله يتخوف أن يكون رأيهم الا ينصروه الا ممن دهمه فى المدينة ، فقام سعد بن معاذ ، وقال : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله . قال : أجل . فقال : قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، فوالذى بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ، واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ،

« الى آخر المقال »

بأقلام القراء

وقفة أمام جبل واحد

للأستاذ عبد الله عبد الرحمن الجعيثن

في ذرى هذا الجبل الأشم وقفت طويلا ، أتأمل الجبـــل الراسي التليد ، وأتامل السهل المنبسط الفسيح ، يمتد تحت ذلك الجبل من غابر السنين ، وترى الجبل يلقى عليه ظلا طويلا كلما آذن النهار بارتحال ، وترى الشمس تزاور عن الجبل الشاهق حين تطلع وحين تغرب ، وتترك آثاره البليغة على الســـــهل الفسيح .

هنا في ذرى هذا الجبل الأشم يرقد في رضا وحبور صفوة الصـــــحابة يتوسدون ثراه من مئات السنين ، بعد يوم مشهود ، خلفهم في ذرى هذا الجبل ، هنا في هذا السهل بعد أن سجل أسماءهم بحروف من نور ..

هنا في ذرى هذا الجبل الأشم الرفيع يرقد رجال بهم سار الاسلام مسير الشمس في الضحى والسحب في الفضاء ، هنا يرقد سيد الشـــــهداء حمزة ، وهنا يرقد سيد الدعاة مصعب بن عمير وهنا يرقد عبد الله بن حرام ، وصفوة الرجال الذين حملوا على أكتافهم دعوة الاسلام ، حملوها وهي جمرة تتلظى ، وماتوا ولما تزهر وتثمر ويجنوا من خيرها في دنيا الناس شيئا .

وحين يكون القتل والقبر ذكرى ليوم مرير ، وتكون أماكن الهزيمة صفعات اليمة نرى الأمر يتبدل ويتغير ، ونرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الجبل الذي شهد مرارة الهزيمة ، وفي الأرض التي شربت دماء الشـــهداء أماكن حلوة عزيزة ، أماكن للذكرى الحبيبة ، فيقول على سمع التاريخ : « أحد جبل يحبنا ونحبه » .

وأنظر الى هذا الجبل الأشم العظيم ، الذي يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحبه المؤمنون ، وأرى في صخوره العاتيات صمود الحق وأسمع من صخوره الصامتات صوت الحق يدحر سلاح الكافرين ويخترق ظلمات القـــرون ويبلغني ويبلغك قويا نديا ، واضحا من غير لبس ، كاملا من غير نقص .

وانظر الى الجبل الاشم فأرى معركة احد حية لم تزل ، قد خلدها الله فى كتابه وخلدها فى صدور الناس فاذا هى ذكرى تنير على مدى الايام واذا هى معلم للحق يهدى ويشير ويدل بثبات أشد من ثبات الجبل على أن العاقبة للحق وان طغى الباطل وازبد .

اللهم نعم . لقد كان الذين قاتلوا فى ذرى الجبل بشرا كالبشر ، يجرى فى دمائهم حب الحياة ، ويكرهون الموت ، ولكن قوة الايمان ارتهم المعنى الحق للحياة ، والمعنى الحق للموت .

تنتهى معركة احد بعد أن يسقط الرجال على حد الحسام ، ويمثل المشركون بأجسادهم أبشع تمثيل .

ويعود أحياء المسلمين الى أمواتهم بعد انقطاع الضجيج ، فاذا القتل والدم والمشهد الرهيب ، واذا هم على جهد اى جهد ، وفقر ناهيك به من فقر ، يبلغ بهم الفقر والجهد الا يستطيعوا حفر قبور توارى خير الرجال فيضعون الرجل بجوار الرجل فى القبر الواحد ، ويضعون على الرجل من الأكفان الثوب الرث القصير ، يستر ويظهر « أن ستر وجهه بدت رجلاه وان ستر رجليه بدا وجهه »، ثم ينظرون الى بعضهم كمـــا ينظر البشر الى البشر فى الأزمات واللحظـــات الحاسمة ، ولكن لا .. ان هؤلاء على صلة بالسماء .. انظر اليهم .. بين احزان البشر على هذه الأرض .. ومشاعر البشر على هذه الأرض .. وآلام البشر على هذه الأرض .. يأتيهم الكلام الخالد من الرب الباقى :

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون.يستبشرون بنعمة من الله وفضـــل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) آل عمران/١٦٩ – ١٧١ . وبين أكفان تنشر وقبور تحفر واحباب تودع بارد الثرى ، ينظرون الى بعضهم كما ينظر البشر الى البشر حين يرحل الأحباب وتتمزق الأسباب وتبدو الحياة اسما طواه الزمان ، ولكن لا .. ان هؤلاء على صلة بالسماء .. انظر اليهم .. بين نظرات البشر للقتل ومشاعرهم نحو القتل ، ونحو الحياة والترف وما يجمعون يأتيهم الكلام الخالد من الرب العظيم الذى كون هذا الكون وخلق هذه الحياة واراد للبشر حياة على هذه الأرض وحياة فيما هو اسمى من هذه الأرض :

(ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون) آل عمران/١٥٧ و ١٥٨ .

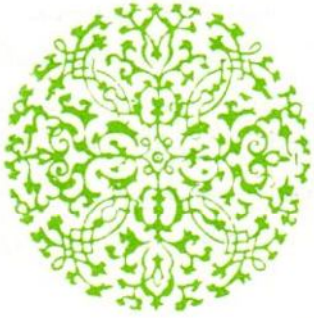

هذا المؤتمر

حول المؤتمر الذى عقد فى دار العلوم لندوة العلماء كتبت مجلة الرائد الهندية تقول :

هذا المؤتمر يأتى فى اعقاب معركة تربوية فكرية طويلة بين الغرب اللادينى والشرق الاسلامى .. فهنا طبقةآمنت بعصمة الغربيين وتفوقهم على غيرهم فى كل شيء وهناك طبقة تجاهلت كل حقيقة وانكرت كل واقع ، وانزوت الى داخل نفسها وكانت النتيجة ان صار المجتمع فريسة لموجات التربية والفكر ، ومذاهب الاجتماع والآداب فى الغرب ولقمة سائغة لكل غاصب وناهب .

حتى قام أناس من أولى الخبرة والفراسة والتألم من واقع المسلمين وحاولوا وضع نظام جديد للتربية وأسلوب جديد للفكر ، ومنهج جديد للدراسة والبحث ، وكان شعارهم ، التمسك بالكتاب والسنة ، واقتداء السلف الصالح ، والبعد عن التأويل والتحريف والانحراف كل البعد ، وقوام أمرهم ، (الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها) ونادوا بالجمع بين حسنات القديم والجديد وابتكار أساليب جديدة والتسلح بأسلحة حديثة لمقاومة الغزو الفكرى المادى الكاسح ، فأسسوا مدرسة نموذجية سموها ندوة العلماء ، وها هى تحتفل بمرور ٨٥ عاما على قيامها .. لتستعرض جهودها ، وتستفيد من تجارب المربين ورجال الفكر والتعليم وآرائهم وتخطط للمستقبل تخطيطا جديداً ، فالزمن قد تغير ، وهو ليس على ما كان عليه قبل ٨٥ عاما ، وجدت مشكلات وتعقدت أمور ، وتغيرت أوضاع ، وانقلبت مقاييس الا أن المبدأ لا يزال على جدته وقوته لم يتغير ، وسوف لا يتغير ، لأنه مستمد من نور كتاب الله وسنة رسول الله .

ونرجو الله سبحانه أن يأتى هذا المؤتمر بنتائج سارة فى حقل الفكر الدينى والتوجيه الاسلامى ، وفى مجال التربية والتعليم ومناهج الدراسة ، وأن لا يقتصر نفعه فى هذه البلاد فحسب بل تعم العالم كله ، والله من وراء القصد ، وهو يهدى السبيل .

مسؤولية المسلم مزدوجة

تحت هذا العنوان نشرت مجلة (رابطة العالم الاسلامى) السعودية ـ تقول :

يواجه المسلم وهو يدعو الى الله تعالى ، وينصح اخوانه المؤمنين ويرشدهم الى ما فيه خيرهم ، وصلاحهم فى الدنيا والآخرة ، يواجه حججا واعتذارات يحتج بها المقصر فى أمر الله تعالى ويعتذر عن القيام به لأسباب لا ترجع اليه ، وانما تعود الى سواه من الناس ، ومن ذلك الاعتذار الذى يقدمه لك المسلم الذى تنصحه بأداء عبادة ، أو ترشده لأمر من أوامر الله عز وجل التى ذكرها فى كتابه ، فيحتج لك معتذرا عن القيام بما تدله اليه ، وتشير به عليه بأن (فلانا) من الناس ـ وهو من هو فى مكانته ودينه ومركزه الاسلامى ـ يقوم بما يقوم هو به من المخالفة ، أو يشاركه فى تقصيره عن القيام بأمر الله ، وبهذه الحجة البينة ، والدليل القاطع يسقط عن المسلم القيام بالواجب الذى فرضه الله سبحانه على كل مسلم .

وهذا المسلم الذى احتج بهذا العذر قد أخطأ من جهتين :

● أخطأ لأنه ظن أن هناك أناسا هم حجة على الدين لكون أحدهم فى منصب كذا أو كذا أخطأ بهذا اذ ليس أحد حجة على دين الله فى شيء من عمله ، بل الدين هو حجة الله على خلقه ، فمن اتبعه كان محقا ، ومن خالفه كان خارجا عن الدين مخالفا تعاليمه ، وكل الناس يؤخذ من قوله ويرد ، وينصح فى دين الله ويرشد الى ما هو خير له ، ولهذا قال أعرابى لعمر بن الخطاب وهو يحمل سيفه قال : (لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا) .. فالحق معروف لا سبيل الى انكاره ، قد بينه الرب ـ عز وجل ـ فى كتابه ، وأوضحه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى سنته ، فمن سار وفق هذين الأصلين كان مسلما حقا ، ومن خالفهما فى شيء كان مخالفا للحق الذى جاء به الاسلام .

● وقد أخطأ ثانية لكونه ظن فى زعمه أن العالم اذا أخطأ لا يوجه ، ولا يقوم ، ولا يبين له الحق ليقلع عن خطئه ، ويتبع الذى هو خير ، بل على المسلم أن ينصح كل مقصر فى واجب ، وتارك لأمر من أوامر الله تعالى ، عليه ذلك ولو كان هو مقصرا فى الأمر الذى ينصح فيه ، وذلك لأن مسئولية المسلم من جهتين :

الجهة الاولى : أن لا يرتكب أى ذنب من الذنوب والآثام .

الجهة الثانية : أن ينصح من يراه يرتكب أى ذنب ، ويبين له الأمر الواجب عليه اتباعه والذى أمر به الاسلام ، ولهذا قال العلماء : (على مدير الكأس أن ينهى الجلاس) فأحد الواجبين لا يسقط بالتقصير عن أداء الواجب الآخر ، فكما أن أداء الواجب لا يسقط عنا ان قصرنا عن الأمر بالواجب بتقصيرنا عن أدائه ، ولا يجوز لنا أن نترك النهى عن المنكر لارتكابنا اياه .

عبد الله ابن عبدهم

رجل باع الدنيا كلها من أجل دينه .. ونذر نفسه فداء لايمانه .. وجاهد فى الله حق الجهاد .. كان رضي الله عنه من الأواهين .. اجتمع فيه صدق الايمان وحبه للجهاد فى سبيل رفع راية الاسلام . فكان شديد الاجتهاد فى العبادة كما كان فارسا فى ميدان الجهاد .

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال له النبى : **ما اسمك** .. ؟ قال : **عبد العزى** .. فقال : بل : **عبد الله ذو البجادين** .

اسمه : عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن عدى بن ثعلبة ابن سعد المزنى .
وكان اسمه فى الجاهلية عبد العزى .. فسماه النبى صلى الله عليه وسلم — فى الاسلام — عبد الله .

اسلامه : كان عبد الله يتيما ، تكفل برعايته عم له ، وزوجه احدى بناته ، فلما قام النبى ينشر دين الاسلام بأمر ربه قال عبد الله لعمه : يا عماه انه قذف فى قلبى محبة هذا الرجل وانى لا ارانى الا خارجا اليه .
فقال له عمه : لئن فعلت لاسلبنك كل ما اصبته ، ثم نزع عنه كل شيء وتركه عريانا الا ما يوارى عورته .. ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم مسلما .

ذو البجادين : لما نزع عنه عمه كل شيء حتى ملابسه ، وتركه شبه عريان .. جاء أمه شاكيا اليها ما لقيه من عمه فأعطته بجادها — والبجاد : كساء مخطط من اكسية الأعراب — فأخذه وقطعه قطعتين فائتزر نصفا وارتدى النصف الآخر .. وهاجر الى

النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة .. فلما رآه النبى عليه افضل الصلاة والسلام قال له : ما اسمك .. ؟ قال عبد العزى . فقال : بل عبد الله ذو البجادين .

احد الأواهين : كان رضي الله عنه لا يفتر عن ذكر الله .. فلا يرى الا رافعا صوته بالثناء على الله وحمده ، تاليا قرآنه ، داعيا اياه ، وكان ملازما باب النبى عليه الصلاة والسلام .. ورآه عمر — رضي الله عنه — على حاله تلك فقال : أمراء هو ؟ فقال له النبى : بل هو احد الأواهين .

دليل النبى : كان رضي الله عنه دليل النبى فى بعض غزواته ، وكان يحدو بناقته صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك .. فيقول مرتجزا :

تعرضي مدارجا وسومى
تعرض الجوزاء للنجوم

وفاته : مات — رحمه الله — فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم — فى غزوة تبوك ..
ونزل رسول الله فى حفرته ، وأبو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول : « ادليا الي اخاكما » فدلياه اليه فلما هياه لشقه قال صلى الله عليه وسلم : « اللهم انى قد امسيت عنه راضيا فارض عنه » .. فانعم يا عبد الله برضا الله ورضا رسوله .. فليس بعد ذلك من فضل .

اخبار العالم الاسلامي

إعداد : ف.ع.م

الكويت : أناب سمو أمير البلاد المعظم سعادة الشيخ جابر العلى السالم فى افتتاح دور الانعقاد العادى الثانى للفصل التشريعى الرابع لمجلس الأمة .. وفى الصورة يرى سعادة الشيخ جابر العلى يلقى خطاب الافتتاح ..

● عاد الى الكويت السيد عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس الوكيل المساعد للوزارة بعد أن مثل الكويت فى مؤتمر ندوة العلماء الذى عقد فى (لكهنو) بالهند يوم ٢٨ شوال ١٣٩٥ هـ .

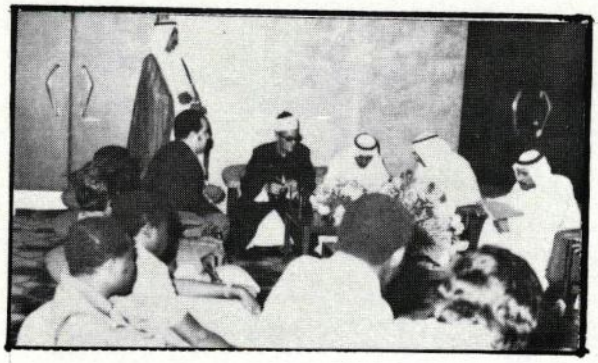

● أشهر خمسة من مرافقى رئيس جمهورية الغابون الحاج عمر بونغو اسلامهم أثناء زيارتهم للكويت ، ويبدو الأشخاص الخمسة فى الصورة المرافقة وهم جالسون أمام مندوبين من المحكمة الكلية ووزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية .

● أصدر السيد عبد الله المفرج وزير العدل والاوقاف والشئون الاسلامية قرارا وزاريا بشأن اللائحة التنظيمية للعاملين فى المساجد ، وقد تضمن القرار تحديد اختصاصاتهم وواجباتهم للنهوض برسالة المسجد ، ولتحقيق النفع والخير للمسلمين .

● عقدت اللجنة الدائمة الاسلامية الخارجية اجتماعا برئاسة السيد عبد الله المفرج وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية ، وبحضور مندوبين يمثلون الخارجية ، والشئون

الاجتماعية والعمل ، ودار البحث حول المساعدات التى تقدمها وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية لعدة هيئات ومراكز اسلامية فى افريقيا ، وأوروبا ، وأمريكا .

ومما هو جدير بالذكر أن المساعدات التى قدمتها الكويت خلال عام ١٩٧٤ الى الهيئات والمراكز الاسلامية قد بلغت (١٠٣) آلاف دينار .

السعودية : قررت اللجنة العليا للحج بالمملكة العربية السعودية تمديد فترة منح تأشيرات الدخول لحجاج بيت الله الحرام .

● صرح مسئول سعودى بأن كل أجهزة الدولة متفرغة لموسم الحج . وتعمل على استقبال الحجاج وتهيئة وسائل الراحة لهم ، وأن معظم الزيارات الرسمية ستؤجل الى الانتهاء من موسم الحج .

● قامت السلطات السعودية بتركيب دورات مياه جاهزة الى جانب المسجد النبوى — على صاحبه أفضل الصلاة والسلام — وقد تم تجهيز هذه الدورات فى ألمانيا الغربية ، وستعمل أتوماتيكيا .

● ستستخدم السعودية أجهزة اتصال حديثة لمساعدة الحجاج التائهين لتوصيلهم الى أماكنهم عن طريق الاتصال بالمطوفين .

● يتوقع المسئولون السعوديون أن يصل عدد حجاج هذا العام الى أكثر من مليون والسبب انه من المتوقع أن توافق وقفة عرفات يوم جمعة

مصر : تم اعتماد مبلغ (٨٠) مليون ريال سعودى — أى ما يعادل (٢٤) مليون دولار لموسم حج هذا العام .

● حجاج البواخر المصريون سينزلون هذا العام فى ميناء «ينبع» ليتجهوا مباشرة الى المدينة المنورة .

قطر : تبرعت قطر بمبلغ مليون ونصف المليون دولار للجامع الأزهر بمصر ، مساهمة منها فى طباعة نسخة فاخرة من المصحف الشريف بغية توفير كمية جديدة تسد حاجة المسلمين المتصاعدة للقرآن الكريم .

الأردن : ذكرت صحيفة (الدستور) أن أكثر من ٢٥ ألف شخص نزحوا من لبنان الى الأردن بسبب الأوضاع الراهنة التى يعانى منها الشعب اللبنانى .

تونس : قامت تونس بالكشف الطبى على جميع حجاجها للتأكد من قدرتهم الصحية لأداء فريضة (الحج) ولهذا الغرض شكلت لجان صحية فى أنحاء تونس لتقوم بهذه المهمة .

فلسطين والصهيونية : أقرت اللجنة الاجتماعية للجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يعلن أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى .

ومن ناحية أخرى صعد الفدائيون أعمالهم البطولية وهجماتهم الشجاعة ضد الكيان الاسرائيلى فى فلسطين المحتلة .

البرازيل : صدرت ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة البرتغالية فى ٥٢٠ صفحة من القطع المتوسط وقد قضى السيد سمير الحايك عشر سنوات فى اعداد هذه الترجمة .

كندا : قامت الجمعية الاسلامية فى هاملتون بكندا بشراء قطعة أرض قيمتها ٧٥ ألف دولار بهدف اقامة مركز اسلامى ومسجد عليها .

الفلبين : المذابح مستمرة ضد المسلمين ..

تحاول سلطات الفلبين امتصاص النقمة الداخلية والخارجية عليها بسبب اضطهادها للمسلمين .. باللجوء الى اجراءات لمحاولة تغطية أعمالها التعسفية المرفوضة ضد مسلمى جنوب الفلبين البالغ عددهم نحو أربعة ملايين نسمة يتركزون فى جزيرتى مندانا وسولو فى الجنوب .

ومن محاولات التغطية من حكومة الفلبين ما أعلنته مرارا عن اجراء مصالحة مع المسلمين .. ونفى المسلمين لذلك .. وعن تفاوض مندوب عنهم مع الحكومة .. وهم لا يعلمون .. !

وكذلك ما أعلن أخيرا من عفو عمن يلقى السلاح فى محاولة لاجهاض ثورة المسلمين .. ليسهل للحكومة القضاء على الباقين ..

كما كانت الحكومة الفلبينية قد أعلنت عما أسمته تضمين قوانين الشريعة الاسلامية فى القانون الفلبينى .. وأحاطت ذلك بهالة من الدعاية لتستر وجهها الصليبى المتعصب .. ولكن هذا الأمر زاد عن كشف مساوىء الحكم الفلبينى وأظهر أن الظلم ضد المسلمين هناك عميق وعريق .. فما قيل من تضمين القوانين هو تعديلات أعادت بعض الحقوق للمسلمين حيث بدا أنهم كانوا محرومين من ممارسة علاقاتهم الأسرية وأحوالهم الشخصية حسب الشريعة الاسلامية ذلك الحق البديهى لكل انسان فى كل مكان .. فكانوا يجبرون على مخالفة الشريعة فى مسائل التعدد والطلاق ومتابعة القوانين الكاثوليكية .

ولكن كل تلك الحيل لم تنطل على المسلمين بجنوب الفلبين .. واستمروا فى ثورتهم المتصاعدة لتحصيل حقوقهم المشروعة حيث تحاول حكومة الفلبين سلب أراضيهم وتشتيتهم وأسكان آخرين محلهم على غرار ما حصل فى فلسطين ويساعد الحكومة فى اعمالها القمعية منظمة ارهابية تسمى « الايلاجا » أى « الفئران » وجل أعضائها من خريجى السجون ومعتادى الاجرام والهاربين من القانون .. !

ولذا فان العدوان على المسلمين كذلك مستمر .. والمذابح تقام لهم دائما .. وفى مذبحة سابقة فى تلفاقه فى جزيرة منداناوا قتل نحو اثنين وسبعين مسلما من اهل **ساجيران** على يد عصابة الايلاجا وقوات البوليس الرسمى الفلبينى .

كما سبق أن أغرق نحو أربعمائة مسلم كانوا فى باخرة لاجئين من أهل كوتاباتو هربا من عمليات الابادة الحكومية المستمرة ..

ان على المسلمين شعوبا وحكومات أن يقفوا موقفا واضحا وقويا بجانب اخوانهم مسلمى الفلبين ليحولوا دون القضاء عليهم ومحو وجودهم حيثيشن عليهم ما يشبه حرب الابادة .. ويجب الا ينخدع المسلمون بمناورات الظالمين المعتدين والذين تؤيدهم بعض الشخصيات اليهودية المتنفذة فى الفلبين . وقدمت لهم مساعدات من اليهود المحتلين لفلسطين .

لبنان : مؤامرات « صهيونية صليبية » لا بد من التغلب عليها ..

محزن جدا ذلك الوضع الذى وصلت اليه لبنان .. والذى كلما لاحت تباشير نهايته .. تلبدت غيوم عودته .. !

كان الله للبنان .. ما أقسى الظروف التى مر بها .. والتى قد تكون رحمة وسلاما لما يليها اذا لم يتدارك العقلاء الأمر .. ويوقفوا سيول الدماء .. قبل أن تتحول الى انهار فبحار .. ففناء ودمار .. !

لا نظن ان ما جرى ويجرى فى لبنان يسر صديقا عربيا أو مسلما .. أو غير عربى ومسلم ما دام يحب الخير للبنان وللعرب والمسلمين ..

والمعروف أن اكبر شرارتين أوقدتا نار الفتنة كانتا بذبح سيارتى ركاب كبيرتين أولاهما فى عين الرمانة ذبح فيها فلسطينيون والثانية فى زغرتا شمالى لبنان ذبح فيها طرابلسيون مسلمون لايقاد الفتن الطائفية التى ربما أراد لها موقدوها الحقيقيون أن تصل الى مداها فتسحق المقاومة بلبنان .. وتتدخل القوى الأجنبية فى المنطقة .. وغير ذلك من الأهداف الظاهرة والخفية لمثل هذه المؤامرات « الصهيونية الصليبية » .

واذا عرفنا أن المستفيد الحقيقى من مثل ذلك هى دولة اليهود لم يصعب علينا استنتاج دورها الأساسي والحقيقى مستعملة ادوات صليبية متعصبة أو أجنبية مدسوسة كمخلب قط .. فصح أن نصف المؤامرة بحق بأنها « صهيونية صليبية » واخطر ما فى الأمر محاولة تدويل الصراع واستنفار أوروبا .. واجتلاب المرتزقة الأوروبيين الذين بدأوا فعلا ممارسة اعمالهم البشعة فى لبنان .

اليوم الاسبوع	ذو الحجة ١٣٩٥	ديسمبر ١٩٧٥	نوروز	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
				فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
				د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
خميس	١	٤	١١٦	١٢١٢	١ ٣٦	٦ ٤٨	٩ ٤١	١ ٢٢	٥ ٢	٦ ٢٦	١١٣٨	٢ ٣١	٤ ٥٠	٦ ١٢
جمعة	٢	٥	١١٧	١٣	٣٧	٤٩	٤١	٢٢	٣	٢٧	٣٩	٣١	٥٠	١٢
سبت	٣	٦	١١٨	١٣	٣٧	٤٩	٤٢	٢٣	٣	٢٨	٣٩	٣٢	٥٠	١٣
احد	٤	٧	١١٩	١٤	٣٨	٤٩	٤٢	٢٣	٤	٢٨	٣٩	٣٢	٥٠	١٣
اثنين	٥	٨	١٢٠	١٤	٣٩	٥٠	٤٢	٢٣	٤	٢٩	٤٠	٣٢	٥٠	١٣
ثلاثاء	٦	٩	١٢١	١٥	٤٠	٥٠	٤٢	٢٣	٥	٣٠	٤٠	٣٢	٥٠	١٣
اربعاء	٧	١٠	١٢٢	١٥	٤٠	٥٠	٤٢	٢٣	٦	٣١	٤١	٣٣	٥١	١٤
خميس	٨	١١	١٢٣	١٥	٤١	٥١	٤٢	٢٣	٦	٣١	٤١	٣٣	٥١	١٤
جمعة	٩	١٢	١٢٤	١٦	٤١	٥١	٤٢	٢٣	٧	٣٢	٤٢	٣٣	٥١	١٤
سبت	١٠	١٣	١٢٥	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	٨	٣٣	٤٢	٣٣	٥١	١٤
احد	١١	١٤	١٢٦	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	٨	٣٣	٤٣	٣٤	٥٢	١٥
اثنين	١٢	١٥	١٢٧	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	٩	٣٤	٤٣	٣٤	٥٢	١٥
ثلاثاء	١٣	١٦	١٢٨	١٧	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	٩	٣٥	٤٤	٣٤	٥٢	١٥
اربعاء	١٤	١٧	١٢٩	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	٩	٣٥	٤٤	٣٥	٥٣	١٦
خميس	١٥	١٨	١٣٠	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١٠	٣٦	٤٥	٣٥	٥٣	١٦
جمعة	١٦	١٩	١٣١	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١٠	٣٦	٤٥	٣٥	٥٣	١٦
سبت	١٧	٢٠	١٣٢	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١١	٣٧	٤٦	٣٦	٥٤	١٧
احد	١٨	٢١	١٣٣	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١١	٣٧	٤٦	٣٦	٥٤	١٧
اثنين	١٩	٢٢	١٣٤	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١٢	٣٨	٤٧	٣٧	٥٥	١٨
ثلاثاء	٢٠	٢٣	١٣٥	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١٢	٣٨	٤٧	٣٧	٥٥	١٨
اربعاء	٢١	٢٤	١٣٦	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١٣	٣٩	٤٨	٣٨	٥٦	١٩
خميس	٢٢	٢٥	١٣٧	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١٣	٣٩	٤٨	٣٨	٥٦	١٩
جمعة	٢٣	٢٦	١٣٨	١٧	٤٣	٥٢	٤٢	٢٣	١٤	٤٠	٤٩	٣٩	٥٧	٢٠
سبت	٢٤	٢٧	١٣٩	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	١٤	٤٠	٤٩	٤٠	٥٨	٢١
احد	٢٥	٢٨	١٤٠	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	١٥	٤١	٥٠	٤٠	٥٨	٢١
اثنين	٢٦	٢٩	١٤١	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	١٥	٤١	٥٠	٤١	٥٩	٢٢
ثلاثاء	٢٧	٣٠	١٤٢	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٢٣	١٥	٤١	٥١	٤١	٥٩	٢٢
اربعاء	٢٨	٣١	١٤٣	١٥	٤١	٥١	٤٢	٢٣	١٦	٤٢	٥١	٤٢	٠٠	٢٣
خميس	٢٩	يناير	١٤٤	١٥	٤١	٥١	٤٢	٢٣	١٦	٤٢	٥٢	٤٣	١	٢٤
جمعة	٣٠	٢	١٤٥	١٤	٤٠	٥٠	٤٢	٢٣	١٦	٤٢	٥٢	٤٤	٢	٢٥

فهرس عام المجلة

في عامها الحادي عشر

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م

يشتمل على الموضوعات والكتاب

كلمات واحاديث

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
سيروا على بركة الله	سمو الامير المعظم	٤/١٢٣
الشعاع الهادى لكل ضال	للسيد وكيل الوزارة المساعد	٤/١٢٥
طريق الهجرة	للاستاذ بدر سليمان القصار	٤/١٢١
فضل الله على الناس	» » » »	٦/١٢٢
المعانى الجهادية فى رمضان	» » » »	٤/١٢٩
من معانى التربية فى الاسراء والمعراج	» » » »	٤/١٢٧
منهج الدعوة فى الاسلام	التحـــرير	٤/١٣١
المولد النبوى علامات هداية	للاستاذ بدر سليمان القصار	٧/١٢٣
النصر المعقود فى السماء	للسيد وكيل الوزارة المساعد	٤/١٢٢
يوم العيد	» » » »	٤/١٣٠
اليوم الوطنى للكويت	للاستاذ بدر سليمان القصار	٦/١٢٣

دراسات قرآنية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
اسرائيليات فى تفسير ابن كثير (٦)	للاستاذ اسماعيل سالم عبد العال	٧٤/١٢٩
أم الكتاب	للاستا عمر بهاء الدين الاميرى	٦٤/١٢٩
أمثال القرآن	للدكتور عبد الله محمود شحاته	٤٠/١٢٦
آية من كتاب الله (١)	للاستاذ محمد سرور زين العابدين	٨/١٢٣
» » » » (٢)	» » » »	١٧/١٢٤
» » » » (٣)	» » » »	٥٧/١٢٥
تآمر الاعداء على لغة القرآن	للاستاذ أحمد محمد جمال	٩٢/١٢٥
تفسير سورة الانعام	للاستاذ مناع القطان	١٦/١٣٢
شهادة المرأة فى القرآن الكريم	للاستاذ محمد عزة روزة	٢٢/١٢٢
فى نور القرآن الكريم	للاستاذ محمد رجاء حنفى	٣٥/١٣٠
من أسرار الفواصل (٤)	للدكتور على محمد حسين	٨/١٢٢
» » » (٥)	» » » »	٨/١٢٤
نقد ابن كثير للاسرائيليات (٣)	للاستاذ اسماعيل سالم عبد العال	٩/١٢٤
» » » » (٤)	» » » »	٢٧/١٢٥
» » » » (٥)	» » » »	٨٤/١٢٨

سنة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آباء صـــدق	للشيخ أحمد البسيونى	١٦/١٢٢
احداث فى شعبان	» » »	٤/١٢٨
اني صائم	» » »	٦/١٢٩
حياة مطمئنة	» » »	٤/١٢٤
خطبة الوداع	» » »	٦/١٣٢
السنة النبوية	للدكتور محمد سلام مدكور	١٤/١٢٨
الطريق الى الجنة	للشيخ أحمد البسيونى	٤/١٢٦
مصايد الشيطان الثمانية	للشيخ عبد الجليل عيسى	٤٠/١٢٧
من ثمرات الايمان	للشيخ أحمد البسيونى	٦/١٣٠
من معجزات الاسراء	» » »	٦/١٢٧
المهاجر المعصوم	» » »	٦/١٢١
الناس معادن	» » »	١٤/١٢٥
وفد الله	» » »	٨/١٣١

فقه وتشريع واقتصاد

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاجماع	للدكتور محمد سلام مدكور	١٢/١٢٧
التأمين التجارى	للدكتور عبد الناصر توفيق العطار	٩٥/١٢١
التعزير بأخذ المال	للدكتور محمد فوزى فيض الله	٢٢/١٢٨
تفاوت التشريع بين الرجل والمراة	للشيخ أحمد العجوز	٥٢/١٢٣
الجمع بين المصالح المادية والروحية	للدكتور محمد شوقى الفنجرى	٣٨/١٣١
دلالة النصوص على الاحكام	للدكتور محمد سلام مدكور	٢٦/١٣١
الرق فى الاسلام	للدكتور محمد سعيد رمضان	٧٠/١٢٣
شريعة الله هى العليا (١)	للاستاذ على محمد جريشه	٣٠/١٢٣
» » » » (٢)	» » » »	٣١/١٢٤
طرق انهاء الزوجية	للدكتور أحمد الحجي الكردى	٨٣/١٢١
العقوبة فى الاسلام	للاستاذ توفيق على وهبه	٣٣/١٢٧
عقود التأمين فى ضوء الاسلام	للاستاذ عبد السميع المصرى	٥٦/١٣٠
القرآن المصدر الاول للتشريع	للدكتور محمد سلام مدكور	١٢/١٢٦
مصادر التشريع الاسلامى	للدكتور محمد سلام مدكور	٦٢/١٢٥
المصلحة عماد التشريع	للدكتور وهبة الزحيلى	٤٤/١٢٨
نحو اقتصاد اسلامى متحرر (٤)	للدكتور ابراهيم فؤاد احمد على	٣٠/١٢٢

عقيدة وفلسفة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
استراتيجية الصراع	للدكتور عماد الدين خليل	٢٤/١٢٩
التفكير الفلسفى	للدكتور محمد البهي	٥٦/١٢٣
الربانية (١)	للدكتور يوسف القرضاوى	٢٠/١٢٥
« (٢)	« « «	١٩/١٢٦
العقل وميزاته	للدكتور عبد الكريم الخطيب	٦٠/١٢٢
مع الله	للشيخ عبد اللطيف مشتهرى	٤٦/١٣٠
معادلة صعبة	للشيخ بدر المتولى عبد الباسط	١١/١٢٨

مناسبات اسلامية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آيات وعلامات على طريق الاسراء	للدكتور محمد ابراهيم الجيوشي	٥٢/١٢٧
دروس الاسراء	للاستاذ محمد المجذوب	٢٠/١٢٧
الذكرى العملية لميلاد الرسول	للاستاذ أحمد محمد جمال	١٢/١٢٣
رمضان شهر القرآن	للاستاذ محمد نعيم عكاشة	٩٩/١٢٩
من دروس الهجرة	للاستاذ عبد الله كنون	٢٦/١٢١
الهجرة بطولة وعزم	للاستاذ عبد الله الكبير	٥٢/١٢١

طب وعلوم

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آيتان لا خرافتان	الدكتور نور الدين عتر	٣٢/١٢٦
التدخين فى الطب والدين	الدكتور أحمد شوقى الفنجرى	٨٦/١٢٣
الخمر فى العلم والدين	« « « «	٦٠/١٢١
المخدرات فى الطب والدين	« « « «	٨٠/١٢٢
مصابيح السماء	الاستاذ محمود محمد صدقى	٥٦/١٢٩
وفى أنفسكم أفلا تبصرون	الدكتور محمد محمد أبو شوك	٥٦/١٢٦

قصائد

عنوان القصيدة	الكاتب	العدد/الصفحه
ابتهـــالات	الاستاذ يوسف العظم	٨٨/١٣١
بأسمائك الحسنى	« العوضي الوكيل	٦٧/١٢٨
روح مباح	« عمر بهاء الدين الاميرى	٩٠/١٣٠
على هامش الاسراء	« محمد التاجى	٩٦/١٢٧
لبيك ربى	« على الفقى	٥٧/١٣٢
هجرة المصطفى	« محمود محمد الماحى	٦٨/١٢١

موضوعات عامة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسلام دين المستقبل	للاستاذ عزت محمد ابراهيم	٣٠/١٢٩
الى رحاب الرضوان	للشيخ عبد الله النورى	١٠٤/١٢٩
بلى نذكر أمجادنا	للاستاذ عزت محمد ابراهيم	٥٨/١٣١
جهل وافتراء	للاستاذ سعد صادق محمد	٧٤/١٢٢
حرية الرأى فى الاسلام	للاستاذ توفيق على وهبة	٢٤/١٣٠
الحقائق وحدها من أجل الانسان	للشيخ محمد الغزالى	٥٨/١٣٢
حوار واحوار	للاستاذ عمر بهاء الدين الاميرى	٩١/١٣٢
خصومة مفتعلة	للشيخ بدر المتولى عبد الباسط	٤٢/١٣٢
الداعية الاسلامى	للاستاذ حلمى محمد القاعود	١١٣/١٢٩
الدعاء سلاح المؤمن	للاستاذ صالح أحمد الراشد	٨٦/١٢٦
سباق الخيل فى الاسلام	للدكتور نجاشي على ابراهيم	٧٠/١٢١
عالمية الاسلام	للاستاذ محمد الدسوقى	٩٤/١٣٠
العمل فى الاسلام	للدكتور محمد عبد الرحمن بيصار	٣٠/١٣٠
فلسفة الحرب فى الاسلام	للدكتور يوسف حسن نوفل	٧٨/١٢٤
المخلفون	للدكتور محمد محمد الشرقاوى	٨٠/١٢٩
مشكلات المسلم	للاستاذ محمد المجذوب	٦٢/١٢٦
مفاهيم خاطئة عن الاسلام	للدكتور عبد الكريم الخطيب	٨٠/١٣١
مهمة الاسلام	للشيخ محمد متولى شعراوى	٥٢/١٢٥
وما ينطق عن الهوى	للاستاذ أحمد التاجى	٥٦/١٢٧

استطلاعات وتحقيقات

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الكويت .. وحجاج بيت الله	الاستاذ فهمى عبد العليم الامام	٦٨/١٣٢
تركيا بين الامس واليوم	الاستاذ عبد الحميد رياض	٦٨/١٢٨
التوعية الدينية فى الجيش الكويتى	الاستاذ عبد الستار فيض وفهمى الامام	٣٦/١٢٥
جولة داخل مكتبة الوزارة	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢٢
حول مؤتمر رسالة المسجد	الاستاذ بدر سليمان القصار	٦٨/١٣١
دار القرآن الكريم	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢١
الدراسات الاسلامية الصيفية	التحـــرير	٨٤/١٢٩
القدس عبر التاريخ	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٦٨/١٢٧
لقاء مع السيد الوزير	الاستاذ بدر سليمان القصار	٣٦/١٢٩
المساجد والآثار الاسلامية فى الجزائر	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢٢
المسلمون فى قبرص	الاستاذ فهمى عبد العليم الامام	٨٢/١٢٧
مع الكتاب الاسلامى فى الكويت	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢٤
المعهد الدينى بالكويت	الاستاذ عبد الحميد رياض	٦٩/١٣٠

تربية واجتماع

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاخاء والمساواة والحرية	للدكتور يوسف القرضاوى	١٤/١٣١
الارتباط بين الخلق والدين	للدكتور وهبة الزحيلى	٢٠/١٢١
الاسرة فى المنهج الربانى (١)	للشيخ سعد المرصفى	٧٤/١٢١
« « « « (٢)	« « «	٧٨/١٢٢
الاسلام والمجتمع	للشيخ محمد الاباصيرى	٨٤/١٣٢
أصالة الاخلاق الاسلامية	للدكتور عبد الفتاح عاشور	٨٨/١٢٧
الانسانية	للدكتور يوسف القرضاوى	١٢/١٢٩
الانسانية بين الحق والقوة	للشيخ أبو بكر ذكرى	٥٢/١٢٤
التربية فى الاسلام	للاستاذ على القاضي	٤٨/١٣٢
تساؤلات الشباب	للاستاذ أنور الجندى	٣٦/١٢٨
درس فى العدالة	للاستاذ محمود عبد الوهاب فايد	٢٦/١٢٤
دولة الاسلام فى المدينة	للدكتور عماد الدين خليل	١٢/١٢١
الدين بين العقل والعاطفة	للاستاذ صلاح الدين عبد المجيد	٢١/١٢٤
الرعاية الاجتماعية فى الاسلام	للاستاذ توفيق على وهبة	٦٠/١٢٤
الزواج عماد الاسرة	للشيخ سعد المرصفى	٦٨/١٢٤
الشورى فى الاسلام	للشيخ محمد الاباصيرى	٥٢/١٣١
الصبر فى الاسلام	للاستاذ محمد كمال الدين	٥١/١٢٢
عالم الطفولة	للاستاذ منير الغضبان	٧٧/١٢٥
علم النفس وأثره فى التربيةالاسلامية	للاستاذ محمد علم الدين	١٠٠/١٣١
كيف تدوم المحبة بين الزوجين (١)	للاستاذ زين العابدين الركابى	٢٨/١٢٣
« « « « « (٢)	« « « «	٥٠/١٢٤
لنتحرك من داخل قيمنا	للاستاذ أنور الجندى	٤٠/١٢٩
ليكن الحق شعارنا	للاستاذ محمود عبد الوهاب فايد	٢١/١٣٠
محور الاخلاق الاسلامية	للدكتور أحمد الحوفى	٢٢/١٣١
مظاهر التكريم الالهى	يوسف القرضاوى	٢٤/١٣٠
المعلم الاكبر	للاستاذ محمد نعيم عكاشة	١٨/١٢٣
مفهوم الحب فى الاسلام	للاستاذ منير الغضبان	٨٣/١٢٤
النبى فى حياته الزوجية	للدكتور محمد محمد أبو شهبه	٢٢/١٢٣
يوصيكم الله فى أولادكم	للشيخ سعد المرصفى	٩٤/١٢٣

أدب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
التسامح الدينى فى الاسلام (١)	للاستاذ حسن فتح الباب	٨٤/١٢٥
« « « « (٢)	« « « «	٧٦/١٢٦
الكلمة من المنظور الاسلامى	للاستاذ محمد أحمد العزب	٢٨/١٢٨
نهلات لطيفة من القرآن	للاستاذ منذر شعار	٧٠/١٢٤

تاريخ وحضارة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أضواء على حركة المنافقين (٣)	للاستاذ عبد القادر طاش التركستانى	٣٠/١٢١
« « « « (٤)	« « « « «	٦٩/١٢٦
الاعياد فى الاسلام	للشيخ أحمد أحمد جلباية	٨٥/١٣٠
تاريخ العلوم الاسلامية والعربية (١)	للدكتور أحمد الحجي الكردى	٧٢/١٢٥
« « « « (٢)	« « « « «	٢٦/١٢٦
« « « « (٣)	« « « « «	٦٠/١٢٧
« « « « (٤)	« « « « «	٥٨/١٢٨
« « « « (٥)	« « « « «	١٠٦/١٢٩
« « « « (٦)	« « « « «	٤٠/١٣٠
تتابع ولادة يحيى وعيسى	للاستاذ محمد عزة دروزة	٢٦/١٢٧
حدث فى رمضان	للاستاذ أحمد أحمد جلباية	٦٩/١٢٩
حضارة الاندلس	للاستاذ محمد رجاء حنفى عبد المتجلى	٤٥/١٣١
من مفتريات اليهود على الانبياء (١)	للدكتور أحمد الحوفى	٢٦/١٢٢
« « « « (٢)	« « « « «	٦٦/١٢٣
اليهود المعتدون فى السبت	للدكتور نجاشي علي ابراهيم	٤٦/١٢٧

اعلام

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الامام مالك	الاستاذ عبد الغنى أحمد ناجى	٩٤/١٣١
السيدة أم كلثوم رضي الله عنها	الاستاذ فهمى عبد العليم الامام	١١٢/١٢٢
السيدة رقية رضي الله عنها	« « « « «	١١٢/١٢٢
السيدة زينب رضي الله عنها	« « « « «	١١٢/١٢١
السيدة فاطمة رضي الله عنها	« « « « «	١١٢/١٢٤
عبد الله البطال	الاستاذ احسان صدقى العمد	٥٢/١٢٨
عبد الله بن جعفر	الاستاذ فهمى عبد العليم الامام	١١٠/١٣١
عبد الله بن رواحه	« « « « «	١٠٨/١٢٦
عبد الله بن الزبير	« « « « «	١١٢/١٢٥
عبد الله بن عباس	« « « « «	١١٠/١٢٨
عبد الله بن عبد الله	« « « « «	١١٠/١٣٠
عبد الله بن عبد نهم	« « « « «	١٠٨/١٣٢
عبد الله بن عمر	« « « « «	١٠٨/١٢٧
القاضي أبو يوسف	الدكتور فؤاد عبد المنعم	٤٩/١٢٦
الماوردى	« « « «	٧٨/١٢١
موفق الدين البغدادى	الدكتور محمد محمد أبو شوك	٩١/١٢٢

الفتـــاوى

للشيخ عطية محمد صقر

الفتوى	العدد/الصفحة
أثر النية فى العمل	٨٠/١٢٥
الاحسان الى الوالدين	٨١/١٢٥
اختلاف ثمن البيع	٦٤/١٣٠
اختلاف الضرائب عن الزكاة	٧٦/١٢١
أخذ الحقنة	١٢٠/١٢٩
الاستماع الى الاغانى	١٠٢/١٢٦
اسعاف المسلم بدم الكتابى	٧٦/١٢١
أفضل الكتب المنزلة	٦٧/١٣٠
أكل اللحوم المستوردة	٨٣/١٢٢
الاكل من ذبيحة النذر	٦٦/١٣٠
أوراق اليانصيب	١٠٢/١٢٧
بلع البلغم	١٢١/١٢٩
بناء المسجد الاقصى	٦٧/١٣٠
التبنى	٧٢/١٢٢
التجارة فى الحج	٦٤/١٣١
التداوى فى الاسلام	٧٢/١٢٢
التشاؤم	١٠٢/١٢٧
تقصير الشعر للمراة	١٠٣/١٢٦
تنظيف الاسنان	١٢١/١٢٩
التيمم مع وجود الماء	٦٤/١٣٠
الحج عن الغير	٩٥/١٣١
حج المرأة بدون محرم	٦٦/١٣٠
الحديث القدسي	٧٥/١٢٤
الحسد بالعين	٦٤/١٣٢
حكمة القراءة الجهرية	١٠٢/١٢٦
الحلف بالكعبة	١٠٣/١٢٦
الحلف بالله	١٠٦/١٢٨

الفتوى	العدد/الصفحة
حول تربية الكلاب	٧٣/١٢٢
دعاء الله بصفاته	١٠٣/١٢٧
الرضاع	٧٧/١٢١ ٦٧/١٣٢
الرهن	٧٧/١٢١
الزكاة	٨٢/١٢٣ ٨٠/١٢٥
زكاة الفطر	١٢٣/١٢٩
الزكاة والدين	٧٧/١٢٤
الزوجة والصلاة	٦٥/١٣٠
شحم الخنزير	٦٥/١٣٢
صلاة التراويح	١٢٢/١٢٩
الصوم	١٠٢/١٢٧
صوم بلا صلاة	١٢٣/١٢٩
صيانة الآيات القرآنية	٧٧/١٢٤
الطلاق	٨١/١٢٥
عصمة الله للرسول	٧٦/١٢٤
العلاقة بين الزوج وزوجته	١٠٧/١٢٨
قتل العقرب أثناء الصلاة	١٠٢/١٢٦
لعب الكرة على نقود	١٠٦/١٢٨
المرأة وطواف الوداع	٦٦/١٣١
ميراث	١٠٣/١٢٦ ٨٢/١٢٣
النكاح	٧٥/١٢٤
النظافة فى الحج	٦٦/١٣١
نية الصيام	١٢٠/١٢٩
الوساطة فى الاسلام	٨٣/١٢٣
الوصول الى القمر	٦٦/١٣٢
وطء شبهة	٦٧/١٣٢
اليانصيب	٦٤/١٣٠

مائدة القارىء

اعداد : الاستاذ فهمى الامام

٥٠/١٢١	٦٤/١٢٣	٧٠/١٢٥	٨٦/١٢٧	٧٢/١٢٩	٥٦/١٣١
٥٨/١٢٢	٥٨/١٢٤	٥٤/١٢٦	٤٢/١٢٨	٥٤/١٣٠	٤٦/١٣٢

كتاب الشهر

اسم الكتاب	المؤلف/الناقد	العدد/الصفحة
اجتهاد الرسول عليه الصلاة والسلام	تأليف : الشيخ عبد الجليل عيسى عرض : الاستاذ علي علي عياد	٩٩/١٣٠
الاسلام يتحدى	تأليف : وحيد الدين خان عرض : عبد الرحمن أحمد شادى	٩٢/١٢٦
التسعير فى الاسلام	تأليف : الاستاذ البشرى الشوربجى عرض : الاستاذ محمد الصفطاوى	١٠١/١٢٤
دراسات فى القرآن الكريم	تأليف : الاستاذ : السيد أحمد خليل عرض الاستاذ : محمد رياض العشيرى	٩٧/١٢٥
عقيدة المسلم	تأليف : الشيخ محمد الغزالى عرض الاستاذ : عبد الله الجعيثن	٩٦/١٢٣
الفاروق القائد عمر بن الخطاب	تأليف : اللواء محمود شيت خطاب عرض الاستاذ : سعيد زايد	٩٦/١٢٢
منهج القرآن فى تطوير المجتمع	تأليف : الدكتور محمد البهي عرض الاستاذ : محمد عبدالله السمان	٩٤/١٣٢
نظام الحكم فى الاسلام	تأليف الدكتور : فاروق النبهان عرض الاستاذ : عبد الله سالم	٩٤/١٢٨

بريد (الوعى الاسلامى)

اعداد : عبد الحميد رياض

الموضوع	العدد/الصفحة	الموضوع	العدد/الصفحة
اثر أداء العبادة فى سلوك الفرد	٨٢/١٢٥	تعقيب على مقال التسامح الدينى	٩٣/١٢٨
أحداث لها شأنها فى الاسلام	١٢٤/١٢٩	حول معنى كلمة امة	٦٧/١٢٧
ارتيريا أرض الهجرة الاولى	٨٤/١٢٣	سعر المجلة	٨٣/١٢٥
افتراء اليهود	١٠٥/١٣٠	صفات الانبياء فطرية	٨٨/١٢١
اقوال شائعة ليست من الوارد	٩٣/١٣١	اللغة العربية بين لغات العالم	١٠٠/١٣٢
الالفاظ الاعجمية فى القرآن الكريم	٨٨/١٢٢	المرأة فى ظل الاسلام	٩٢/١٢٨
أم سلمة رضي الله عنها	٨٤/١٢٦	ملحق للمجلة عن الصلاة والطهارة	٨٩/١٢٢
البيت الحرام	٩١/١٣١	النهي عن المنكر	٨٤/١٢٦
بين الامام النووى والظاهر بيبرس	٦٧/١٢٧	الهجرة والانتصار	٨٩/١٢١
تعقيب على استطلاع المكتبة	٩٠/١٢٤	يقولون ما لا يفعلون	١٠٤/١٣٠

قالت صحف العالم

اشراف الاستاذ فهمى الامام

الموضوع	اسم الصحيفة	العدد/الصفحة
أحداث الصومال	مجلة رابطة العالم الاسلامى	١٠٨/١٢٤
الاسلام	مجلة الشهاب اللبنانية	١١٩/١٢٩
الاسلام والمراة	مجلة الرسالة الاسلامية	١٠٦/١٢٧
أهل الدعوة	مجلة جوهر الاسلام التونسية	١٠٩/١٣١
براعم الايمان	مجلة المجتمع الكويتية	١١٨/١٢٩
تصحيح المفاهيم وتقويم الموازين	مجلة البعث الاسلامى	١٠٨/١٢٢
التهجم على الافتاء	مجلة رابطة العالم الاسلامى	١٠٣/١٢٢
رجعة الى الماضي	مجلة الرائد الهندية	١٠٨/١٣١
الجهاد وحرية العقيدة	مجلة الرسالة الاسلامية	١٠٤/١٢١
شيخ الازهر	جريدة الاهرام القاهرية	١٠٩/١٢٤
طبيعة هذا الدين	مجلة الرائد الهندية	١٠٥/١٢١
العلم فى مفهوم الاسلام	مجلة الاعتصام	١٠٤/١٢٨
فمن أجدر به يا ترى	مجلة الرائد الهندية	١٠٧/١٢٧
فى تكريم الامومة	مجلة منبر الاسلام	١٠٥/١٢٨
فيصل بن عبد العزيز	مجلة الشهاب اللبنانية	١٠٧/١٢٥
الكارثة الخلقية	مجلة الغرباء الامريكية	١٠٨/١٣٠
المهام الصحية فى الحكومة النبوية	مجلة حضارة الاسلام	١٠٤/١٢٦

باقلام القراء

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
ألسنة الخلق أقلام الحق	الاستاذ عبد الرحمن أحمد شادى	١٠٦/١٢٣
ان تنصروا الله ينصركم	الاستاذ فؤاد الجبالى	١٠٦/١٣١
ان كنت تؤمن (قصيدة)	الاستاذ ضياء الدين محمد سعيد	١٠٧/١٢٤
حقوق الابناء على الآباء	الاستاذ عبد الرحمن عبد اللطيف	١٠٤/١٢٧
الدين والصحة	الشيخ عبد الرحمن السند	١٠١/١٢٢
صلاحية الشريعة الاسلامية	الاستاذ عبد الكريم حسن العيلى	١٠٨/١٢٨
القرآن وسكينة النفس	الاستاذ مصطفى محمد الفار	١٠٦/١٢٦
قيمة العقل	الاستاذ عمر مصطفى أبو سيف	١٠٦/١٣٠
من نفحات القرآن الكريم	الاستاذ أحمد ابراهيم البشبيشي	١٢٦/١٢٩
مواقف فى حياة الرسول	الاستاذ فكرى حسن اسماعيل	١٠٥/١٢٥
النظرة الفعالة	الاستاذ جمال احمد عفيفى	١٠٦/١٢٤
الهجرة والعام الجديد	الاستاذ عبد الله عبد القادر	١٠٧/١٢١
وقفة أمام جبل أحد	الاستاذ عبد الله عبد الرحمن الجعيثن	١٠٤/١٣٢

قصص

عنوان القصة	الكاتب	العدد/الصفحة
بهيسة فتاة طي	الاستاذ محمد على الزيات	١٠٠/١٢٥
بين الامام النووى والظاهر بيبرس	» احمد حسن القضاة	٩٢/١٢٤
الراعى الاسود	» حسين الطوخى	٩٦/١٢٦
الشرطى الجديد	» عبد اللطيف فايد	٨٠/١٣٠
شرف الرجال	» احمد العنانى	١٠٢/١٢٣
عودة المهاجر (١)	» عبد اللطيف فايد	٩٨/١٢١
عودة المهاجر (٢)	» » » »	١٠٥/١٢٢
		٥٧/١٣٢
القتل احسن	» محمد الخضرى عبد الحميد	٩٨/١٢٧
كلمة الشهيد	» » » » »	٥٠/١٢٩
المعذبون فى سبيل الله	» يوسف صالح يوسف	١٠٠/١٢٨

اغلفة

رقم العدد	الغلاف الامامى	الغلاف الخلفى
١٢١	المسجد النبوى بالمدينة المنورة	فاصبر ان وعد الله حق (آية)
١٢٢	جامع تلمسان بالجزائر	قل هو الله أحد (السورة)
١٢٣	مكتبة مسجد العثمان بالكويت	الراحمون يرحمهم الرحمن (حديث)
١٢٤	قاعة معرض الكتاب الاسلامى فى الكويت	ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (آية)
١٢٥	الجيش الكويتى فى الميدان	ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا (آية)
١٢٦	مسجد الشهداء ببغداد	فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون (آية)
١٢٧	قبة الصخرة والمسجد الاقصى	لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (حديث)
١٢٨	مسجد فى تركيا	محمد رسول الله (آية)
١٢٩	درس داخل مسجد فى الكويت	انا أنزلناه فى ليلة القدر (السورة)
١٣٠	فصل من فصول المعهد الدينى فى الكويت	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء (آية)
١٣١	مسجد مدينة الفيوم بمصر	واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر (آية)
١٣٢	الصلاة فى الحرم المكي	ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (آية)

الكتاب

الكاتب	الموضوع	العدد/الصفحة
ابراهيم فؤاد أحمد على	نحو اقتصاد اسلامى متحرر (٤)	٣٠/١٢٢
ابو بكر ذكرى	الانسانية بين الحق والقوة	٥٢/١٢٤
احسان صدقى العمد	عبد الله البطال	٥٢/١٢٨
أحمد ابراهيم البشبيشي	من نفحات القرآن الكريم	١٢٦/١٢٩
أحمد أحمد جلباية	حدث فى رمضان	٦٩/١٢٩
» » »	الاعياد فى الاسلام	٨٥/١٣٠
أحمد البسيونى	من وحي النبوة	جميع الاعداد
أحمد التاجى	وما ينطق عن الهوى	٥٦/١٢٧
أحمد الحجي الكردى	طرق انهاء الزوجية	٨٣/١٢١
» » »	تاريخ العلوم الاسلامية والعربية (١)	٧٢/١٢٥
» » »	» » » » (٢)	٢٦/١٢٦
» » »	» » » » (٣)	٦٠/١٢٧
» » »	» » » » (٤)	٥٨/١٢٨
» » »	» » » » (٥)	١٠٦/١٢٩
» » »	» » » » (٦)	٤٠/١٣٠
أحمد حسن القضاة	بين الامام النووى والسلطان بيبرس	٩٢/١٢٤
أحمد الحوفى	من مفتريات اليهود على الانبياء (١)	٢٦/١٢٢
» »	» » » » » (٢)	٦٦/١٢٣
» »	محور الاخلاق الاسلامية	٢٢/١٣١
أحمد شوقى الفنجرى	الخمر فى العلم والطب والدين	٦٠/١٢١
» » »	المخدرات فى العلم والطب والدين	٨٠/١٢٢
» » »	التدخين فى التاريخ والدين	٨٦/١٢٣
أحمد العجوز	تفاوت التشريع بين الرجل والمرأة	٥٢/١٢٣
أحمد العنانى	شرف الرجال (قصة)	١٠٢/١٢٣
أحمد محمد جمال	الذكرى العملية لميلاد الرسول	١٢/١٢٣
» » »	تآمر الاعداء على لغة القرآن	٩٢/١٢٥
اسماعيل سالم عبد العال	نقد ابن كثير للاسرائيليات (٣)	٩ /١٢٤
» » » »	» » » » (٤)	٢٧/١٢٥
» » » »	» » » » (٥)	٨٤/١٢٨
» » » »	» » » » (٦)	٧٤/١٢٩
أنور الجندى	تساؤلات الشباب	٣٦/١٢٨
» »	لنتحرك داخل قيمنا	٢٠/١٢٩
بدر سليمان القصار	طريق الهجرة	٤/١٢١
» » »	فضل الله على الناس	٦/١٢٢
» » »	اليوم الوطنى للكويت	٦/١٢٣

بدر سليمان القصار	المولد النبوى علامات هداية	٧/١٢٣
» » »	من معانى التربية فى الاسراء والمعراج	٤/١٢٧
» » »	المعانى الجهادية فى رمضان	٤/١٢٩
» » »	لقاء مع السيد الوزير	٣٦/١٢٩
» » »	حول مؤتمر رسالة المسجد	٦٨/١٣١
بدر المتولى عبد الباسط	معادلة صعبة	١١/١٢٨
» » » »	خصومة مفتعلة	٤٢/١٣٢
توفيق علـــى وهبة	الرعاية الاجتماعية فى الاسلام	٦٠/١٢٤
» » »	العقوبة فى الاسلام	٣٣/١٢٧
» » »	حرية الرأى فى الاسلام	٢٤/١٣٠
جمال أحمد عفيفى	النظرة الفعالة	١٠٦/١٢٤
حسن فتح الباب	التسامح الدينى فى الاسلام (١)	٨٤/١٢٥
» » »	» » » » (٢)	٧٦/١٢٦
حسين الطوخى	الراعى الاسود (قصة)	٩٦/١٢٦
حلمى محمد القاعود	الداعية الاسلامى	١١٣/١٢٩
سعد صادق محمد	جهل وافتراء	٧٤/١٢٢
زين العابدين الركابى	كيف تدوم المحبة بين الزوجين (١)	٢٨/١٢٣
» » »	» » » » (٢)	٥٠/١٢٤
سعد المرصفى	الاسرة فى المنهج الربانى	٧٤/١٢١
» »	» » »	٧٨/١٢٢
» »	يوصيكم الله فى أولادكم	٩٤/١٢٣
» »	الزواج عماد الاسرة	٦٨/١٢٤
سعيد زايد	الفاروق القائد عمر بن الخطاب	٩٦/١٢٣
صالح أحمد الراشد	الدعاء سلاح المؤمن	٨٦/١٢٦
صلاح الدين عبد المجيد	الدين بين العقل والعاطفة	٢١/١٢٤
ضياء الدين محمد سعيد	ان كنت تؤمن (قصيدة)	١٠٧/١٢٤
عبد الجليل عيسى	مصايد الشيطان الثمانية	٤٠/١٢٧
عبد الحميد رياض	بريد الوعى الاسلامى	جميع الاعداد
» » »	تركيا بين الامس واليوم	٦٨/١٢٨
» » »	المعهد الدينى بالكويت	٦٩/١٣٠
عبد الرحمن أحمد شادى	ألسنة الخلق أقلام الحق	١٠٦/١٢٣
» » » »	الاسلام يتحدى (كتاب الشهر)	٩٩/١٣٠
عبد الرحمن عبد اللطيف	حقوق الابناء على الآباء	١٠٤/١٢٧
عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس	النصر المعقود فى السماء	٤/١٢٢
» » » » »	الشعاع الهادى لكل ضال	٤/١٢٥
» » » » »	يوم العيد	٤/١٣٠
عبد الستار محمد فيض	دار القرآن الكريم	٣٦/١٢١
» » » »	المساجد والآثار الاسلامية فى الجزائر	٣٦/١٢٢
» » » »	جولة داخل مكتبة الوزارة	٣٦/١٢٣
» » » »	مع الكتاب الاسلامى فى الكويت	٣٦/١٢٤

عبد الستار محمد فيض	التوعية الدينية فى الجيش الكويتى	٣٦/١٢٥
» » » »	القدس عبر التاريخ	٦٨/١٢٧
عبد السميع المصرى	عمود الثامين فى ضوء الاسلام	٥٦/١٣٠
» » »	سماع من الحق .. قصة	٨٠/١٣٢
عبد الغنى أحمد ناجى	الامام مالك	٦٤/١٣١
عبد الفتاح عاشور	اصالة الاخلاق الاسلامية	٨٨/١٢٧
عبد القادر طاش التركستانى	اضواء على حركة المنافقين (٣)	٣٠/١٢١
» » » »	» » » » (٤)	٦٩/١٢٦
عبد الكريم الخطيب	العقل وميزانه فى الاسلام	٦٠/١٢٢
» » »	مفاهيم خاطئة عن الاسلام	٨٠/١٣١
عبد الكريم حسن العلى	صلاحية الشريعة الاسلامية	١٠٨/١٢٨
عبد اللطيف فايد	عودة المهاجر (قصة) (١)	٩٨/١٢١
» » »	» » (قصة) (٢)	١٠٥/١٢٢
» » »	الشرطى الجديد (قصة)	٨٠/١٣٠
عبد اللطيف مشتهرى	مع الله	٤٦/١٣٠
عبد الله سالم	نظام الحكم فى الاسلام (كتاب الشهر)	٩٤/١٢٨
عبد الله عبد الرحمن الجعيثين	عقيدة المسلم (كتاب الشهر)	٩٧/١٢٥
عبد الله عبد الرحمن السند	الدين والصحة	١٠١/١٢٢
عبد الله عبد القادر	الهجرة والعام الجديد	١٠٧/١٢١
عبد الله الكبير	الهجرة بطولة وعزم وايمان	٥٢/١٢١
عبد الله كنون	من دروس الهجرة	٢٦/١٢١
عبد الله محمود شحاته	أمثال القرآن	٤٠/١٢٦
عبد الله النورى	الى رحاب الرضوان	١٠٤/١٢٩
عبد الناصر توفيق العطار	التأمين التجارى	٩٥/١٢١
عزت محمد ابراهيم	الاسلام دين المستقبل	٣٠/١٢٩
» » »	بلى نذكر أمجادنا	٥٨/١٣٠
عطية محمد صقر	الفتاوى	جميع الاعداد
على على عياد	اجتهاد الرسول عليه السلام	٩٠/١٢١
» » »	نبى الانسانية (كتاب الشهر)	٩٤/١٣١
على الفقى	لبيك ربى (قصيدة)	٥٧/١٣٢
على القاضي	التربية فى الاسلام	٤٨/١٣٢
على محمد جريشه	شريعة الله هى العليا (١)	٣٠/١٢٣
» » »	» » » » (٢)	٣١/١٢٤
على محمد حسن	من أسرار الفواصل (٤)	٨/١٢٢
» » »	» » » (٥)	٨/١٢٤
عماد الدين خليل	دولة الاسلام فى المدينة	١٢/١٢١
» » »	ملاحظات فى استراتيجية الصراع	٢٤/١٢٩
عمر بهاء الدين الاميرى	أم الكتاب	٦٤/١٢٩
» » » »	روح مباح (قصيدة)	٩٠/١٣٠
» » » »	حوار وحوار	٩١/١٣٢

عمر مصطفى يوسف	قيمة العقل	١٠٦/١٣٠
العوضي الوكيل	بأسمائك الحسنى (قصيدة)	٦٧/١٢٨
فكرى حسن اسماعيل	مواقف فى حياة الرسول	١٠٥/١٢٥
مهمى عبد العليم الامام	الدوعية الدينية فى الجيش الكويتى	٢٦/١٢٥
» » »	اخبار العالم الاسلامى	جميع الاعداد
» » »	اعلام الاسلام	» »
» » »	مائده القارىء	جميع الاعداد
» » »	المسلمون فى قبرص	٨٢/١٢٧
» » »	الكويت وحجاج بيت الله	٦٨/١٣٢
فؤاد الجبالى	ان تنصروا الله ينصركم	١٠٦/١٣١
فؤاد عبد المنعم	الماوردى	٧٨/١٢١
» » »	القاضي أبو يوسف	٤٩/١٢٦
محمد الاباصيرى	الشورى فى الاسلام	٥٢/١٣١
» »	الاسلام والمجتمع	٨٤/١٣٢
محمد ابراهيم الجيوشي	آيات وعلامات على طريق الاسراء	٥٢/١٢٧
محمد أحمد العزب	الكلمة من المنظور الاسلامى	٢٨/١٢٨
محمد البهي	التفكير الفلسفى فى الشعر العربى	٥٦/١٢٣
» »	آثار المادية	٣٠/١٣٢
محمد التاجى	على هامش الاسراء (قصيدة)	٩٦/١٢٧
محمد الخضرى عبد الحميد	القتل أحسن (قصيدة)	٩٨/١٢٧
» » » »	كلمة الشهيد (قصة)	٥٠/١٢٩
محمد الدسوقى	عالمية الاسلام	٩٤/١٣٠
محمد رجاء حنفى عبد المتجلي	فى نور القرآن الكريم	٣٥/١٣٠
» » » »	حضارة الاندلس الاسلامية	٤٥/١٣١
محمد رياض العشيرى	دراسات فى القرآن (كتاب الشهر)	١٠١/١٢٤
محمد سرور زين العابدين	آية من كتاب الله (١)	٨/١٢٣
» » »	» » » » (٢)	١٧/١٢٤
» » »	» » » » (٣)	٥٧/١٢٥
محمد سلام مدكور	مصادر التشريع الاسلامى	٦٢/١٢٥
» » »	القرآن المصدر الاول للتشريع	١٢/١٢٦
» » »	الاجماع	١٢/١٢٧
» » »	السنة النبوية	١٤/١٢٨
» » »	دلالة النصوص على الاحكام	٢٦/١٣١
محمد سعيد رمضان البوطى	الرق فى الاسلام	٧٠/١٢٣
محمد شوقى الفنجرى	الجمع بين المصالح المادية والروحية	٣٨/١٣١
محمد الصفطاوى	التسعير فى الاسلام	٩٢/١٢٦
محمد عبد الرحمن بيصار	العمل فى الاسلام	٣٠/١٣٠
محمد عبد الله السمان	منهج القرآن فى تطوير المجتمع	٩٦/١٢٢

محمد عزة دروزة	شهادة المرأة فى القرآن الكريم	٢٢/١٢٢
» » »	تتابع ولادة يحيى وعيسى	٣٦/١٢٧
محمد علم الدين	علم النفس وأثره فى التربيةالاسلامية	١٠٠/١٣١
محمد على الزيات	بهيسة فتاة طىء (قصة)	١٠٠/١٢٥
محمد الغزالى	الحقائق وحدها من أجل الانسان	٥٨/١٣٢
محمد فوزى فيض الله	التعزير بأخذ المال	٢٢/١٢٨
محمد كمال الدين	الصبر فى الاسلام	٥١/١٢٢
محمد متولى شعراوى	مهمة الاسلام	٥٢/١٢٥
محمد المجذوب	مشكلات المسلم	٦٢/١٢٦
» »	دروس من الاسراء	٢٠/١٢٧
محمد محمد ابو شهبة	النبى فى حياته الزوجية	٢٢/١٢٣
محمد محمد أبو شوك	موفق الدين عبد اللطيف البغدادى	٩١/١٢٢
» » » »	وفى انفسكم افلا تبصرون	٥٦/١٢٦
محمد محمد الشرقاوى	المخلفون	٨٠/١٢٩
محمد محمود الماحى	هجرة المصطفى (قصيدة)	٦٨/١٢١
محمد نعيم عكاشه	المعلم الاكبر	١٨/١٢٣
» » »	رمضان شهر القرآن	٩٩/١٢٩
محمود عبد الوهاب فايد	درس فى العدالة	٢٦/١٢٤
» » » »	ليكن الحق شعارنا	٢١/١٣٠
محمود محمد صدقى	مصابيح السماء	٥٦/١٢٩
مصطفى محمد الفار	وسكينة النفس	١٠٦/١٢٦
مناع القطان	تفسير سورة الانعام	١٦/١٣٢
منذ شعار	نهلات لطيفة من القرآن	٧٠/١٢٤
منير الغضبان	مفهوم الحب فى الاسلام	٨٣/١٢٤
» »	عالم الطفولة	٧٧/١٢٥
نجاشي على ابراهيم	سباق الخيل فى الاسلام	٧٠/١٢١
» » »	اليهود المعتدون فى السبت	٤٦/١٢٧
نور الدين عتر	آيتان لا خرافتان	٣٢/١٢٦
وهبة الزحيلى	الارتباط بين الخلق والدين	٢٠/١٢١
» »	المصلحة عماد التشريع	٤٤/١٢٨
» »	الحج تنفيذ ميثاق وطريق انضباط	٢٥/١٣٢
يوسف القرضاوى	الربانية (١)	٢٠/١٢٥
» »	» (٢)	١٩/١٢٦
» »	الانسانية (٣)	١٢/١٢٩
» »	مظاهر التكريم الالهى	٢٤/١٣٠
» »	الاخاء والمساواة والحرية	١٤/١٣١
» »	فلسفة الحرب فى الاسلام	٧٨/١٢٤
يوسف حسن نوفل	المعذبون فى سبيل الله (قصة)	١٠٠/١٢٨
يوسف صالح يوسف	ابتهالات (قصيدة)	٨٨/١٣١
يوسف العظم		

« الى راغبى الاشتـــراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا فى تسهيل الامر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلـــى الراغبين فى الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع ص.ب ٤٢٢٨ بيروت ــ لبنان ــ او بمتعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهـدين :

مصـــر : القاهرة : شركة توزيع الأخبـــار ٧ شارع الصحافة .

السودان : الخـــرطوم : دار التوزيـــــع ــ ص.ب : (٣٥٨) .

ليبيـــا : طرابلس الغرب : دار الفرجانى ــ ص.ب : (١٣٢) .
بنغـــازى : مكتبـــة الخـــراز ــ ص.ب : (٢٨٠) .

المغـــرب : الدار البيضاء ــ السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى .

تونـــس : مؤسسات ع بن عبد العزيز ــ ١٧ شارع فرنســـا .

لبنـــان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) .

الأردن : عمان : وكالة التوزيع الأردنيـــة : ص.ب : (٣٧٥) .

السعودية :
جـــدة : مكتبـــــة مكـــة ــ ص.ب : (٤٧٧) .
الريـــاض : مكتبـــــة مكـــة ــ ص.ب : (٤٧٢) .
الخبر : مكتبة النجاح الثقافيـــة ــ ص.ب : (٧٦) .
الطائـــف : مكة المكرمة : برحـــــة نصيف / مكتبة جـــدة .
المدينـــة المنـــورة : مكتبـــة ومطبعـــة ضيـــاء .

البحريـــن : المكتبـــة الوطنيـــة : شـــارع بـــاب البحريـــن .

قطـــر : الدوحـــة : مؤسســـة العـــروبة ــ ص.ب : (٥٢) .

ابو ظبى : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) .

دبـــى : مكتبـــــة دار الحكمـــــة ص.ب : (٢٠٠٧) .

الكـــويت : مكتبة الكـــويت المتحـــــدة . ص.ب : (٦٥٨٨) .

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

الثمـــن

● الكويت ٥٠ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الاردن ٥٠ فلسا
● ليبيـــا ١٠ قروش ● تونـس ١٢٥ مليمـا ● الجـــزائر دينـار وربع
● المغرب درهم وربع ● الخليج العربى ٧٥ فلسا ● اليمن وعـدن ٧٥ فلسـا
● لبنـــان وســـوريا ٥٠ قرشـا ● مصـر والســـودان ٤٠ مليمـا